الإمداد

شرح منظومة الاسناد

الدكتور

أكرم عبد الوهاب

٤

وفيه تراجم للعلماء الاعلام وأهم مصادر الاسلام

اصدارات المكتبة النقشبندية

-٢-

الإمداد
شرح منظومة الإسناد

﴿ الجزء الرابع ﴾

الدكتور

أكرم عبد الوهاب محمد أمين

الموصل / جامع الإمام محسن

٢١ / رمضان / ١٤١٨ هـ

إهتمامات الكتاب

﴿تقريظ﴾

العلامة المحدث الشيخ

عبدالله بن محمد الصديق الغماري المغربي الطنجي

بسم الله الرحمن الرحيم

الى الأستاذ الفاضل أكرم بن عبدالوهاب الملا يوسف :

السلام عليكم ورحمة الله ... وكل عام وأنتم بخير .

وبعد : وصل كتابكم الكريم ، وكتاب الامداد ، وقد راجعته فوجدته كتاباً جيداً مفيداً ، شكر الله لكم عملكم ورحم والدكم الكريم ، وشيوخي يبلغ عددهم سبعون شيخاً ، ذكرتهم في (سبيل التوفيق) ولم أجمعهم في كتاب مستقل ، وبقي شيخ لم أذكره نسياناً ، وهو الشريف أحمد التبر المغربي ، فقد أجازني وألبسني الخرقة كما ألبسه الشيخ عبدالقادر بن سودة الفاسي ، وقد أجزتك كما أجازني ، وختاماً تقبل تحياتي والسلام .

عبدالله الصديق

٢٤ / شوال / ١٤٠٦

الشيخ المسند العلامة

محمد ياسين بن محمد عيسى الفاداني المكي

بسم الله الرحمن الرحيم

المكرم الشيخ أكرم عبدالوهاب محمد أمين .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .. وبعد :

جميع ما أرسلتموه وصل ، وثبتكم النظم مع شرحه جميل ممتع .

محمد ياسين عيسى / فادن

مكة المكرمة ٢٣ / ذي الحجة / ١٤٠٦

الشيخ الأديب الموصلي
محمد علي الياس العدواني

الأستاذ ....

السلام عليكم : أما بعد :

فقد اطلعت على الجزء الأول من كتابك الأمداد فألفيت أنك قد سلكت في وضعه مسلك الأولين في تراجم المتأخرين ، فكان كالعقد الثمين في التاليف والترصيع والتبين .

أحييت ذكر أناس شاع فضلهم   في هذه البلدة الحدباء أزمانا
من كل صاحب علم كان يتقنه   وينفع الناس بالتدريس أحيانا

فاذهب في إتمامه ، نفع الله تعالى به ، وصلى الله تعالى علي محمد وأصحابه والحمد لله رب العالمين .

قاله وكتبه راجي رحمة ربه
محمد علي بن الياس العدواني
في الموصل ٢٧ / ربيع الأول / ١٤٠٧

الشيخ العلامة المدرس في الحضرة القادرية

عبدالكريم محمد المدرس

حضرة الأخ الجليل السيد أكرم اكرمكم الله تعالى بفضله وزادكم علماً وفضلاً من كرمه وإحسانه ..

وصلني المنظومة المباركة واكتحلت بأنوارها لزيادة أنوار العيون والقلب المحتاج الى النور ، وليس لنا ملاحظة الا دعاء دوامكم ورجاء الدعاء منكم والسلام .

أخوكم عبدالكريم المدرس

محرم الحرام سنة ١٤٠٨ هـ

٢٠ / ٩ / ١٩٨٧

فضيلة الشيخ الدكتور عبد الحكيم بن محمد

الأنيس الحلبي ثم البغدادي

بسم الله الرحمن الرحيم

الاستاذ الشيخ .... حفظه الله في خير عافية :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ... وقد من الله تعالى علي ووفقني فطالعت الجزء الثاني من كتابك القيم الماتع (الأمداد شرح منظومة الأسناد) في ثلاث جلسات كان آخرها بعد فجر يوم الجمعة ٢٩ / جمادي الأولى / ١٤٠٧ هـ والموافق ٣٠ / كانون الاول / ١٩٨٧ وارتحت له كثيراً لما حوى من اخبار العلم والعلماء ومن تجسيد الحالة العلمية في الموصل خاصة وفي غيرها عامة التي لولا تقييدك لها لضاعت فيما ضاع من هذه المآثر الذخائر ، فبارك الله فيك ووفقك الى استكمال ما بدأت ، وفتح عليك فتوح العارفين به.. وهذه بعض ملاحظات أوردها لك حسب طلبك[١] .

وكتبه

عبدالحكيم الأنيس

بغداد / ١٧ / ٢ / ١٩٨٧

---

(١) هنالك استدراكات وملاحظات وإشارات وبعض الأضافات سيكون موعدها في جزء مفرد بعد استكمال أجزاء الأمداد بتوفيق الله ..

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على رسوله الأمين سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وتابعيهم الى يوم الدين .

وبعد : فهذا الجزء الرابع من كتابي (الأمداد) شرح المنظومة المسماة بـ (منظومة الاسناد) قد حوى بين دفتيه جوانب مهمة من تراجم فضلاء العصر وهي تراجم مقصودة اصالة في النظم .. وقد أتيت -عرضاً عارضاً- على تراجم اكابر علماء الامة في الموصل وغيرها.. ومن الأئمة المجتهدين وغيرهم ان اقتضت الحاجة لذلك ..

كما أنه حوى السيرة الطيبة الحية للعلماء المخلصين واسلوب تعاملهم مع بيان أوصافهم ودراستهم .

وقد استدعى بيان أتصال سند الكتب بأهلها ، اذ الكتاب هو في علم الأسناد -ليس الا- أن أترجم هذه الكتب مع بيان مآثر بعض العلماء المصنفين وذكرت أيضاً الأسانيد المتصلة بالرجال إن اقتضى الامر ذكرهم . وقد أطيل في شُعب الاسناد ان شان المسند اليه رجلاً من أهل الشهرة والمقام كما فعلت مثلاً في ترجمة العلامة الكزبري .. بل وكما فعلت حينما أسندت لأبي حنيفة -رحمه الله- .

ولقد سبق هذا الجزء الجزء الاول والذي تم طبعه عام ١٤٠٥هـ

والجزء الثاني وقد تم طبعه عام ١٤٠٧ هـ

والجزء الثالث وقد تم طبعه عام ١٤٠٩ هـ

وإن كان ولابد أن أقول : فإن هذا الكتاب هو نافذة الطالب يطلع منها على سير علماء العصر ولطائفهم مع أنه ايضاً يعنى بتراجم الكتب.. كل هذا عقب كونه كتاباً يُعنى بشأن الأسناد وأمامنا جملة من الأهتمامات لأفاضل علماء الأمة عراقيين وغيرهم محدثين ومسندين تضمّ يدهم البيضاء الكريمة الى يدي في أهمية هذا الكتاب في العلم والعمل والسلوك.... والله الموفق .

(أكـرم عبد الوهـاب)

الموصل / جامع الأمام محسن / ١٤١٧ - ١٩٩٧

١٧٦) لشيخنا عيسى صفاء الدين قـد كـــان ذا بالسند المتين

١٧٧) وهو عن الأفاضل الكزابرة من فيهم الخيرات كانت سائرة

١٧٨) محمـــدٍ وابـنٍ له تمّ الأبِ والخـالِ من نـال قصي الرتب

١٧٩) وعنهموا من غيـره أخذنا عوالي الأسنـادِ واستفـدنا

* * *

أي قد تم لي وحصل عن طريق الأجازة بالكتابين السالفي الذكر (الفوائد الجليلـة) و (عقد الجواهر في سلاسل الأكابر) عن الشيخ حسين فوزي الحسني الغوثي القادري ، وبالدلائل الشوارق المسمى بكتاب : (دلائل الخيرات وشوارق الأنوار) إجازة كريمة طيبة متصلة بالسند الى أن تصل (لشيخنا) بعدة وسائط الشيخ العلامـة المعروف (بعيسى) والملقب بلقب (صفاء الدين) البندنيجي البغدادي النقشبندي .

سند الى الشيخ عيسى صفاء الدين :

وذلك .. فإن الشيخ حسين فوزي الحسني قد أجازني بالكتابين كليهما جملة وتفصيلاً عن شيخه الشيخ عبدالحميد الحديثي إمام مسجد المدني في بغداد وذلك في سلخ ربيع الثاني عام ١٣٥٦ هجرية فبارك له شيخه بهذه الاجازة وبهذا التاريخ والشيخ الحديثي يرويهما عن شيخه الشيخ قاسم خير الدين بن محمد الحنفي البياتي وهو عن شيخه عيسى صفاء الدين البندنيجي .

وأيضاً : أجازني الشيخ حسين فوزي الحسني (بدلائل الخيرات) كما أجازه شيخه الشيخ قاسم القيسي البغدادي عن شيخه الشيخ قاسم افندي القادري النقشبندي عن شيخه الشيخ عيسى صفاء الدين البندنيجي. وأيضاً : أجازني الشيخ حسين فوزي بالسند المتصل بسورة (الفلق والناس) الى الشيخ عيسى صفاء الدين البندنيجي .

ترجمة الشيخ عيسى صفاء الدين البندنيجي

هو الشيخ عيسى بن موسى البندنيجي ابو الهدى ، صفاء الدين ، من أهالي بغداد . كان يدرس في مدرسة داود باشا[1] .

كان رحمه الله طويل الباع في جميع العلوم ، راسخ القدم في كل فن من منطوق ومفهوم ، لاسيما علم النحو والصرف والمنطق ، واسع الاطلاع في اللغات العربية والتركية والفارسية ، وله قدرة على الأنشاء في جميعها ، كما أن له خطاً بديعا ونظماً لطيفاً ، ونثراً ظريفاً .

توفي في ١٧ رجب سنة ١٢٨٣ هـ ، ودفن في تكية البندنيجي ببغداد[2] .

أساتذة البندنيجي وشيوخه :

١- الشيخ عبدالرحمن الكزبري الصغير المدعو بـ (الوجيه) .

٢- الشيخ حامد العطار[3] .

٣- الشيخ خالد النقشبندي المجددي [3].

٤- الشيخ العلامة الملا يحيى المزوري[3] .

٥- والده الشيخ موسى البندنيجي [3].

٦- عمه وصهره[3] .

بعض طلابه وتلاميذه :

١- الشيخ عبدالسلام الشواف

٢- الشيخ قاسم بن محمد الحنفي القادري .

أهم مؤلفاته :

١- تراجم من دفن ببغداد ونواحيها من الاولياء والصالحين[4] .

٢- الأجوبة البندنيجية على الأسئلة الهندية[4] .

---

(١) الأعلام / الزركلي / ٥ / ٢٩٧

(٢) تاريخ الأدب العربي في العراق / عباس العزاوي / ٢ / ٥٨

(٣) تعليقه الشيخ عيسى البندنيجي على كتاب (الفوائد الجليلة) لابن عقيلة .

(٤) الأعلام / الزركلي / ٥ / ٢٩٧

٣- التعليقة الجليلة على الفوائد الجليلة لمسلسلات ابن عقيلة[١] .

وهذا الشيخ العلم المبارك الكريم قد عمر ثمانين عاماً يفيد طوال ذلك بالعلوم الشرعية والأصول المباركة المرعية ، وقد ذكر لي أن الشيخ العالم العلامة شافعي وقته الملا يحيى المزوري[٢] حينما حضرته الوفاة قال له طلاب العلم .. يا شيخ : الى من نتوجه لطلب العلم من بعدك ؟ فقال لهم المزوري : الى عيسى البندنيجي.

ويقال أيضاً .. إن الشيخ عيسى هذا حينما وصله خبر تصنيف العلامة الآلوسي مفتي بغداد[٣] التفسير الموسوم (روح المعاني) قال : لو حضرت عنده ما قدر أن يكتب كلمة واحدة وذلك لأعتداده بنفسه ، وتبرزه بالعلوم ، ونبوغه ورفعة كعبه ببغداد آنذاك .

أما نسبة (بندنيجي) فهو الى بندنيجين أو ما يسمى الآن (بمندلي) بلده بالعراق تقع على بعد ساعة من بغداد بمسيرة السيارة الآن ... وهذا الاتصال مني الى هذا الشيخ المكين عيسى صفاء الدين (قد كان) محتفاً هـ (ذا) لنا (بالسند) المتصل (المتين) القوي حيث أن رجاله أئمة بارزون فضلاء مشتهرون.

قال في مراصد الأطلاع : (البندنيجين : بلدة مشهورة في طرف النهروان ، وهي محال متفرقة (البنيان)[٤] . ثم أوضحت أن هذا الشيخ قد اتصل سنده بمن سبقه من أئمة أعلام وفضلاء كرام فقلت : (وهو) بسكون الهاء لأجل الوزن ، أي الشيخ عيسى البندنيجي قد أخذ العلم مسلسلاً والاذن بالاجازة (عن) القوم الخيرة الذين يقوم بهم أمر الدين (الأفاضل) جمع فاضل ، وهؤلاء الأفاضل هم المدعوون المشهورون بالأئمة (الكزابرة) وهؤلاء هم (من) الذين كانت ولحد الآن (فيهم) الخيرات المعنوية التي هي العلوم والمعارف (كانت) في الماضي واستمرت الى حد الآن بسبب اتصال السند بالعلوم والمعارف والكتب والاثبات حال كونها (سائرة) ينتفع بها كما ينتفع بالراحل المتنقل في البلدان لكثرة ما يجتمع عليه من الآخذين . وهؤلاء الكزابرة الافاخر هم الذين أخذ عنهم

---

(١) ينظر : كتابنا الأمداد / ٣ / ٨٤

(٢) ينظر لترجمة المزوري / الأمداد / أكرم عبدالوهاب / ١ / ٧٨

(٣) المصدر السابق / ١ / ٧٦

(٤) مراصد الأطلاع / الحموي / ١ / ٢٢٥

الشيخ عيسى بتلقيه العلوم بالسماع والقراءة والاجازة عن عبدالرحمن الكزبري الصغير وهو عن والده الشيخ محمد المسمى بالكزبري الوسيط عن والده الشيخ عبدالرحمن الكزبري الكبير . فهؤلاء هم الذين ذكرتهم بقولي مسميا لهم : بـ (محمد) والد الشيخ عبدالرحمن الصغير (وابن له) الذي هو الشيخ عبدالرحمن الحفيد او الصغير (ثم الأب) لمحمد الكزبري الوسيط والاب هذا اسمه عبدالرحمن كما سلف آنفاً (و) كذلك يتصل سنده بالشيخ المعروف بـ (الخال) المسمى بعلي الكزبري ، اي خال الشيخ عبدالرحمن الكبير ، وهذا الخال هو (من) أي الذي (نال) وحاز وأفاد وأصاب (قصي الرتب) أي ارقى المراتب واعلاها ، وذلك لأنه معاصر للعلامة المنيني والفُتّني والتافلاتي والملّوي والجوهري والحفني وعطية الاجهوري وكلهم أعلام وهو من طبقتهم.

سند آخر للشيخ عيسى البندنيجي :

وهذا غير الاول حيث إني اروي بالاجازة عن الشيخ عبدالحكيم بن محمد الأنيس وهو عن شيخه عبدالكريم الدبان وهو عن شيخه الشيخ داود وهو عن شيخه عبدالسلام الشواف وهو عن شيخه الشيخ عيسى صفاء الدين البندنيجي ثم البغدادي .

ترجمة الشيخ عبدالرحمن الكزبري الصغير (الحفيد) :

يقول شيخنا العلامة المسند علم الدين الفاداني المكي[1] :

هو أبو المحاسن وجيه الدين عبدالرحمن بن الامام المحدث المسند محمد بن الفقيه المحدث ابي زيد عبدالرحمن بن محمد زين الدين الشهير بالكزبري او الكزبري الصغير او الحفيد : حيث إن اباه ويعرف بالكزبري الوسيط وجده عبدالرحمن يعرف بالكزبري الكبير ، الشافعي الدمشقي المولد والمنشأ الشيخ الإمام المحدث المسند .

ولادته ونشأته :

ولد بدمشق سنة ١١٨٤ هجرية ، ونشأ نشأة اسلامية على يد أبيه محمد ، واشتغل عليه قراءة لكثير من كتب الفقه والاخلاق والرقائق والعلوم العربية وغير ذلك

---

(١) اتحاف الطالب السري / الفاداني / ١٢٠ بتصرف

من كتب الحديث والتفسير ، الى أن تميز على اقرانه بالطلب كما أشتغل على جماعة آخرين من الفضلاء .

مشايخه ومقروءاته :

له جملة من المشايخ أخذ عنهم أهمهم[1] :

١- والده العلامة المحدث الشيخ محمد الكزبري المتوفى سنة ١٢٢١هـ، حضر عليه في كثير من كتب الحديث مثل (صحيح البخاري) عدة مرات و (صحيح مسلم) مرتين و (سنن ابي داود) مرة ، و (جامع الترمذي) مرتين إحداهما الى كتاب القضاء و (سنن النسائي) الى نحو ثلثيها . كما حضر عليه في تفسير البيضاوي بالاضافة الى انه قرأ بين يديه كثيراً من كتب الفقه والعربية .

٢- الشهاب أحمد بن عبيد العطار الدمشقي : المتوفى سنة ١٢٢٨هـ ، فإنه قرأ عليه أطرافاً من اوائل (الصحيح) الى اثناء (كتاب العلم) ، وحضر دروسه العامة من أول (كتاب الدعوات) الى أثناء (كتاب الرقائق) .

٣- الصفي خليل بن عبدالسلام الكاملي ، المتوفى سنة ١٢٠٧هـ حيث سمع منه حديث (الرحمة) بشرطه ، وقرأ بين يديه طرفاً من أوائل الكتب الستة .

٤- بدر الدين محمد المقدسي الشهير بابن بدير والمتوفى سنة ١٢٢٠هـ ، وقد سمع منه (حديث الرحمة) على شرطه .

٥- المنلا[2] عثمان الكردي عن النابلسي عاليا ، حيث قرأ عليه طرفاً من الفقه .

٦- الشيخ اسماعيل المواهبي ... أجاز له بعموم ما يجوز له ، وسمع منه (حديث الرحمة) المسلسل بالاولية في حجرة نبي القرى .

٧- الشيخ تقي الدين محمد الشاذلي الملامتي ، تلقن عنه الذكر .

٨- الأمام عبدالله الراوي البغدادي ، سمع منه (حديث الرحمة) لمّا قدم دمشق حاجاً ، وقرأ عليه أوائل الكتب الستة .

هذا : وقد حج عدة مرات وأخذ خلالها عن جماعة من علماء الحرمين منهم :

---

(١) نعرض لشيء من تراجمهم لما لذلك مزيد فائدة باتصال السند اليهم

(٢) المنلا : كلمة تركية جعلت لقباً لبعض الأفاضل .

٩- السيد النور علي بن عبدالبر الونائي ، أجازه بخطه وتوفي بالبقيع سنة ١٢١١هـ.

١٠- المفتي عبدالملك بن عبدالمنعم القلعي ، أجاز له جميع ما يجوز له. وتوفي سنة ١٢٢٨هـ . وقد سمع منه حديث الرحمة على شرطه كما سمع ذلك من الشيخ الونائي ايضاً .

١١- السيد أحمد بن علوي جمل الليل ، أجاز له جميع مروياته . توفي سنة ١٢٢٦هـ.

١٢- السيد زين العابدين بن علوي جمل الليل ، وقد أجاز له لفظاً بجميع ما يجوز له .

١٣- المسند صالح الفلاني ، أجازه بما يجوز له وقد توفي سنة ١٢١٨هـ .

١٤- الامام ابراهيم بن محمد الامير ، أجاز له بخطه مرتين وتوفي سنة ١٢١٣هـ .

١٥- الامام عبداللطيف الزمزمي ، وقد سمع من هؤلاء الثلاثة حديث الرحمة .

كما أن له مشايخ في الحجاز قد أخذ منهم وتلقى عنهم . ومنهم :

١٦- الشيخ عبدالله بن محمد سليمان الكردي المدني أجازه لفظاً وتوفي سنة ١٢٠٧هـ. حيث قدم الى دمشق فسمع منه المترجم (حديث الرحمة) .. علماً أن جميع هؤلاء أجازوه بجميع مالهم . كما كتب له بالاجازة العامة من الحرمين الشريفين وبغداد ومصر والقاهرة وحلب وبيت المقدس وبيروت خلق كثير .

يقول الشيخ عبدالحي الكتاني : حلاه الشيخ بدرالدين المغربي في إجازته للمسند ابن رحمون الفاسي بـ (خاتمة المحققين وإمام المحدثين من في الحقيقة ننتسب اليه وجل انتفاعنا على يديه ، رئيس العلماء بالديار الشامية ، وحامل لواء الحديث بمسجد بني أمية) ...

ودرّس تحت قبة النسر بالجامع الاموي نحو الخمسين سنة ، وأخذ عنه الصادر والوارد من جميع الافاق وحجّ مرات ... مات آخرها بمكة ١٩ ذي الحجة سنة ١٢٦٢هـ ودفن بالمعلاّة ، وبموته نزل الاسناد في الدنيا درجة لأنه آخر من روى عن كثير من الأعلام المسندين ، لم يبق معه أحد يروي عنهم . وشاركه شيخه الفلاني في سبعة من شيوخه وعاش بعده نحو الخمس وأربعين سنة ... وأخذ عن ثلاثة من طبقة مشايخ الحافظ مرتضى الزبيدي ، ساواه بالاخذ عنهم مع أنه عاش بعده نحو ستين سنة . أهـ .

وقد عد الكتاني جملة من شيوخه ومنهم :

١٧- مصطفى الرحمتي الدمشقي أجازه بجميع ما يجوز له . توفي سنة ١٢٠٥ هـ .

١٨- عبدالغني بن محمد هلال المكي أجاز له بعموم ما يجوز له . توفي سنة ١٢١٢هـ.

١٩- محمد طاهر بن سعيد سنبل : أجازه بسائر مايجوز له .

٢٠- محمد عباس بن سعيد سنبل : أجازه بسائر ما يجوز له .

٢١- الأمير ابراهيم بن محمد بن اسماعيل الامير الصنعاني ، وقد سلف ذكره .

٢٢- حسين بن علي المكي المالكي .

٢٣- محب الله بن حبيب الله الهندي المكي .

٢٤- عبدالقادر الصدّيقي المكي .

٢٥- محمد بن عمر المكي .

٢٦- أحمد بن رشيد الحنبلي .

٢٧- قاسم بن علي المغربي التونسي .

٢٨- عبدالرحمن القادري ، شيخ السجادة القادرية ببغداد .

٢٩- العلامة الشرقاوي من مصر وقد أجازه إجازة عامة .

٣٠- العلامة الامير الكبير من مصر . وقد أجازه إجازة عامة .

٣١- الامام العروسي من مصر . وقد أجازه أيضاً إجازة عامة .

٣٢- عبدالرحمن المقريء النحراوي من مصر . وقد أجازه إجازة عامة أيضاً .

٣٣- الشنواني من مصر وأجيز عليه إجازة عامة .

٣٤- علي الخياط .
٣٥- ثعيلب
٣٦- محمد السقاط
٣٧- عبدالوهاب البخاتي ← وهؤلاء من مصر أيضاً وقد أجازوا له اجازة عامة
٣٨- حسن البقلي
٣٩- مصطفى العقباوي

كما أنه استجاز له شيخه الشهاب العطار عام ١٢٠٣هـ من الحافظ.

٤٠- مرتضى الزبيدي لما دخل مصر .
٤١- ابراهيم دار عزّة ابن اخت ابي بكر الشهير بخلال الخلوتي كتب له من حلب .
٤٢- اسماعيل بن محمد بن صالح المواهبي عن ابيه عن البصري والنُخلي وابن عقيلة أجازه من حلب.
٤٣- عبدالله بن محمد العقادي أجازه عام ١٢٠٨ هـ بعموم ما يجوز له وبعلم القراءات القرآنية ايضاً .
٤٤- يونس الخليلي الغزالي ببيت المقدس .
٤٥- أحمد بن عبداللطيف البربير ، كتب له من بيروت .
٤٦- المعمر تقي الدين محمد الشاذلي الحنبلي عن النابلسي عالياً .
٤٧- عبدالله بن عمر العلوي الحضرمي ، روى عنه في مكة عام ١٢٥٨هـ.
٤٨- الشمس محمد العطوشي الطرابلسي ثم المدني ، روى عنه في حجة أخرى آخر عمره ، وأشرك معه في هذه الاجازة ولده أحمد مسلم الكزبري .

هذا وكما أن له مشايخ كثيرين فان له ايضاً طلاباً لايكادون يحصون عدّاً .. وكما أن معرفة مشايخه واساتذته مهمة للغاية كذلك يكون ايضاً معرفة طلابه وتلاميذه ، لأنهم هم الذين نقلوا العلوم وهم الذين أوصلوا اسناد المعارف اليه .. وسأذكر جملة منهم لما لهذا المترجم من الاهمية باعتباره حلقة تامة من حلقات الاسناد اوصل الاصاغر بالاكابر .. وملأ بعلوّ اسناده الكتب والدفاتر .. وبدت أفواه سلاسل الاسناد ضاحكة بسّامة تشير الى أن صاحبها الكزبري هو العالم العلامة ...

بعض تلاميــذه وطلابــه

فمن طلابه بالشام :

١- ابنه أحمد مسلم الكزبري .
٢- السيد عبدالقادر بن صالح الخطيب
٣- حسن البيطار الدمشقي
٤- محمد بن حسن البيطار الدمشقي
٥- قاسم بن صالح الحلاق
١٠- محمد بن عبدالله الخاني
١١- محمد بن محمد بن عبدالله الخاني
١٢- ابراهيم بن مراد الحموي
١٣- المفتي محمود أفندي الحمزاوي
١٤- حسن بن عمر الشطي

٦- عبدالغني بن أحمد الطرابلسي
٧- محي الدين محمد بن محمد العاني
٨- الشيخ عبدالغني الميداني
٩- محمد سليم أفندي العطار
١٥- البدر عبدالله بن درويش السكري
١٦- محمد سعيد الحبال
١٧- يوسف بن بدر الدين المغربي
١٨- السيد عبدالرحمن بن أحمد الحلبي

ومن طلابه بتركيا :

١٩- الشيخ عارف بن مصطفى الطرابلسي الاسلامبولي .

ومن طلابه بالحجاز :

٢٠- السيد أحمد زيني دحلان المكي .

٢١- الشيخ صديق بن عبدالرحمن كمال الحنفي المكي .

٢٢- السيد هاشم بن شيخ الحبشي المدني .

٢٣- السيد المعمر علي بن علي الحبشي المدني .

٢٤- المعمر الشيخ ابراهيم بن عبدالله يارشاه الكتبي المكي .

ومن طلابه بمصر :

٢٥- الشهاب أحمد منة الله الازهري المالكي .

ومن طلابه ببغداد :

٢٦- الشيخ محمود فيضي الالوسي المفسّر .

٢٧- الشيخ ابو بكر الكردي .

٢٨- الشيخ عيسى صفاء الدين البندنيجي

ومن طلابه باليمن وحضرموت واندونوسيا :

٢٩- محمد بن ناصر الحازمي .

٣٠- السيد أحمد بن عبدالله البار صاحب القرين .

٣١- السيد عبدالله بن عمر بن يحيى صاحب البقرة .

٣٢- عبدالله بن الحسن العمودي صاحب عريضة .

٣٣- السيد حسن بن عبدالباري الأهدل .

٣٤- السيد صالح بن عبدالله جندان .
٣٥- الشيخ الولي خليل بن عبداللطيف البنكلاني .
٣٦- السيد محمد بن عبدالرحمن بن هاشم البار[1] .

هذا ولمّا للكزبري هذا من الأهمية عرضت بتفصيل ترجمة ذكر مشايخه وطلابه ، وهذا محتوى ثبته :

ثبــت الكـــزبري الصغيـــر :

يحتوي هذا الثبت على جملة أمور منها :

حديث الرحمة المسلسل بالاولية ، صحيح البخاري ومسلم وابي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وموطأ الامام مالك وإحياء علوم الدين للغزالي ، والمصابيح والتفسير للبغوي ومشكاة المصابيح للتبريزي والمشارق للصاغاني ومؤلفات النووي ومؤلفات ابن حجر العسقلاني ، ومؤلفات زكريا الانصاري ، ومؤلفات ابن حجر المكي ، ومؤلفات الرملي والقسطلاني وملا علي القاري وابن عطاء الله السكندري وابن عربي . أضف الى ذلك : دلائل الخيرات وتفسير البيضاوي والزمخشري والجلالين وابي السعود العمادي وفقه الشافعي وابي حنيفة والحديث المسلسل بالدمشقيين مع خاتمة تحتوي على فوائد ذكرها الشيوخ.. هذا وكل هذه الكتب أو الاحاديث مسلسلة متصلة الى مؤلفيها .

إسنادي الى ثبت الكزبري الحفيد :

أروي هذا الثبت عن طريق شيخي واستاذي علم الدين ومسند الدنيا الشيخ محمد ياسين بن الشيخ محمد عيسى الفاداني ثم المكي وذلك في السبع من ذي الحجة عام ١٤٠٤هجرية .. وبالصورة الاتية :

أولاً : بواسطتين : فأرويه عن الفاداني عن المعمر علي بن علي الحبشي المدني وعبدالرحمن بن احمد الحلبي المكي وابراهيم بن عبدالله يارشاه الكتبي وعارف بن مصطفى الطرابلسي الاسلامبولي: أربعتهم عن المؤلف الشيخ عبدالرحمن بن محمد الكزبري الصغير الدمشقي .

---

(١) راجع بتصرف : إتحاف الطالب السري / شيخنا الفاداني المكي /

ثانياً : بثلاث وسائط : حيث أروي عن الفاداني وهو عن العلامة محدث الحرمين الشريفين : الشيخ عمر حمدان المحرِّسي والعلامة الشيخ عبدالله بن محمد غازي وكثيرين جميعهم عن العلامة الشيخ عبدالله ابن عودة القدومي النابلسي المدني جواراً، وهو عن المؤلف[1] كما أني أرويه بأربع وسائط وخمس وسائط أكتفيت بذكر الاول والثاني لأنه يحصل بهما الاستغناء عن غيرهم لقرب السند وشهرة الرواة والله الموفق .

إتحاف الطالب السري وسندي فيه

ويحتوي هذا الكتاب على ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : في ذكر جملة من شيوخ (الوجيه الكزبري) واتصالاتهم العامة فيذكر أولاً والده ويذكر شيوخه المتصل بهم وعدهم (١٦) شيخاً ويذكر شيخه المحدث الشهاب أحمد بن عبيد العطار ويذكر شيوخه وعدهم (١٥) شيخاً ، ويذكر شيخه الكاملي وعدهم (٧) شيوخ .. وهكذا يذكر كل شيخ من شيوخه مع بيان أسماء مشايخهم على التفصيل .

المطلب الثاني : يذكر فيه نصوص اجازات الكزبري لبعض طلبته .

المطلب الثالث : أسانيد الفاداني بثبت الكزبري .. وهو أهم المطالب كما أني اروي هذا الثبت ولله الحمد عن شيخي محمد ياسين الفاداني الاندنوسي ثم المكي -وهو مؤلف الثبت- بالاجازة العامة لي منه في داره بما يجوز له روايته ودرايته ، وبكتابته لي على ثبت العلامة الكزبري في صفحته الأولى وبضمنه هذا الكتاب (أتحاف الطالب السري) في ٧ذي الحجة سنة ١٤٠٤هـ وذلك بعد أن أسمعني حديث الرحمة المسلسل بالاولية وأجازني به .

---

(١) اتحاف الطالب السري / المطلب الثالث / ١١٣ بتصرف .

شيوخ (محمد الكزبري) وأساتذته

ولمعرفة مقام المترجم ينبغي معرفة مشايخه ومكانتهم العلمية ذلك لأن الطالب صورة استاذه وشيخه ، وأيضاً ينبغي معرفة طلابه لكونهم أثراً من آثاره وصحيفة من حياته .. وبالتالي معرفة الجهتين مهم في علم الاسناد الاول للوصول والثاني للأيصال.. وهذه جملة من مشايخه .

يقول شيخنا الفاداني معدداً اسماءهم :

١- والده الفقيه المحدث ابو زيد عبدالرحمن بن محمد بن زين الدين الدمشقي الشافعي المتوفى سنة ١١٨٥هـ وهو يروي عامة عن الشيخ عبدالغني النابلسي ومحمد بن علي الكاملي وابي المواهب الحنبلي وعبدالقادر التغلبي وعبدالرحمن السليمي الحنفي وابن عقيلة المكي وغيرهم[١] .

إسناد ثبت الكزبري الوسيط

له ثبت صغير أرويه عن شيخي : عبدالله بن محمد الصديق الغماري، ومحمد ياسين بن محمد عيسى الفاداني كلاهما عن الشيخ عبدالحي بن عبدالكبير الكتاني وهو عن عبدالله السكري ومحمد سعيد الحبال كلاهما عن الكزبري الصغير وهو عن والده الشيخ محمد الكزبري الوسيط .

وأرويه ايضاً بسند آخر عن الغماري والفاداني كلاهما عن الكتاني وهو عن الشهاب أحمد بن أسماعيل البرزنجي وغيره عن والده اسماعيل البرزنجي وهو عن سيدنا ومولانا خالد الكردي عن الشيخ محمد الكزبري[٢] .

٢-الشمس محمد التافلاتي المتوفى سنة ١١٩١هـ وهو يروي عن الشهابين الملّوي والجوهري وعمر الطحلاوي والشمس محمد الحنفي بأسانيدهم .

٣- الشهاب أحمد المنيني المتوفى سنة ١١٧٢هـ وهو يروي عامة عن أبي المواهب الحنبلي والعارف النابلسي والتغلبي والكاملي والمجلد والبصري والنخلي ومحمد الوليدي والتاج القلعي وابن عقيلة ومحمد بن سلامة الاسكندري وعبدالكريم

---

(١) اتحاف الطالب السري / الفاداني / ٥٨

(٢) فهرس الفهارس / الكتاني / ١ / ٢٨٥

الخليفي العباسي ومحمد ابي الطاهر الكوراني وحسن البرزنجي ومحمد شمس الدين الرملي وغيرهم .

٤- الشهاب أحمد بن عبدالفتاح الملّوي المتوفى سنة ١١٨٢ هـ مكاتبة : وهو أخذ -كما في ثبته- عن ابي العز العجمي والزرقاني شارح المواهب وعبدالرؤوف البِشبيشي وأبي الأنس المليجي وعبدالله الكنكسي وأحمد الهشتوكي وابن زكريا الفاسي ومحمد بن أحمد الورزازي ، وأجازه البصري والنخلي وأبو الطاهر الكوراني وأدريس اليمني والمنلا الياس الكوراني ، ودخل تحت إجازة المنلا ابراهيم الكوراني في العموم .

٥- الشهاب أحمد بن الحسن الخالدي الشهير بالجوهري (مكاتبة) المتوفى سنة ١١٨١هـ وهو يروي كما في ثبته عن الشهاب أحمد البنا ، وهو اعلى مشايخه أسناداً وعالياً عن البصري والشهاب النخلي لقيهما بمكة سنة ١١٢٠ هـ والهشتوكي وأبن زكري الفاسي ومحمد بن منصور الأطفيحي المصري ، وابي السعود الدنجيهي ، وعبدالرحمن المليجي وعيد الديوي ومحمد الصغير الورزازي المصري والشهاب أحمد بن ناصر وعبدالحي الشرنبلالي وابي العز العجمي والشهابين أحمد النفراوي وأحمد المرحومي ، وعبدالرؤوف البِشبيشي وأحمد الخليفي ومحمد بن عبدالله المغربي وأبي المواهب مصطفى البكري الصديقي بأسانيدهم .

٦- الشمس محمد بن سالم الحِفني الشافعي المصري المتوفى سنة ١١٨١هـ (مكاتبة) وهو يروي عامة عن الشهاب أحمد الخليفي وأبي حامد البديري المعروف بـ (ابن الميت) وعيد الديوي ومحمد بن عبدالله المغربي الكبير ، والشهاب الملّوي، ويوسف الملّوي ، والكمال عبدالرؤوف البِشبيشي وعيد النمرسي والشهاب أحمد الفقيه وغيرهم .

٧- الشيخ أحمد بن عبدالله البعلي الدمشقي الحنبلي المتوفى سنة ١١٨٤هـ وذلك (مكاتبة) بروايته عن ابي المواهب وحفيده محمد المواهبي وعبدالقادر التغلبي وعوّاد الكوري ومصطفى اللبدي واسماعيل العجلوني وهؤلاء جميعهم عن ابي

المواهب ، ويروي أحمد البعلي أيضاً عن عبدالغني النابلسي ومحمد الكاملي وابنه عبدالسلام بأسانيدهم.

٨- الشيخ عطية الله بن عطية البرهاني القاهري الشهير بالاجهوري المتوفى سنة ١١٩٤هـ بمصر (مكاتبة) وهو آخذ عن الشهاب أحمد الملَّوي وابي عبدالله محمد بن أحمد ابن يحيى حجازي العشماوي بأسانيدهما .

٩- خال والده الشيخ علي بن أحمد الكزبري عن الشيخ عبدربه الديوي القاهري عن الشمس محمد الشرنبابلي عن الشمس محمد بن العلاء البابلي بأسانيدهم :

ويروي علي الكزبري أيضاً عن المنلا الياس الكوراني عن المنلا ابراهيم الكوراني كما يروي على الكزبري أيضاً .. عن الشمس محمد بن أحمد عقيلة المكي .

١٠-١٧ : علي الداغستاني ، وعبدالرحمن الفُتَّني ، ومحمد سعيد الجفري ، وعبدالرحمن بن جعفر الكردي ، وعلي بن عمر القناوي ، ومصطفى أسعد اللقيمي ، ومكاتبة من الشيخ محمد بن سليمان الكردي المدني بأسانيدهم[١] .

ترجمة الشيخ الكزبري الكبير (الجد)

وهو العلامة المحدث الفقيه أبو زيد عبد الرحمن ابن محمد زين الدين الدمشقي الشافعي، ولد في حدود سنة (١١٠٠) هـ وهو يروي عن النابلسي ومحمد بن علي الكاملي وابي المواهب الحنبلي وعبدالقادر المجد التغلبي وعبدالرحمن السليمي الحنفي وابن عقيلة وغيرهم .

له كراسة جمع فيها اسانيده في الصحيحين وبعض الكتب[٢] ، حلاه صاحب (سلك الدرر) بقوله : الشيخ الامام الفاضل الفقيه النحرير الهمام الصالح العابد الناسك . ولد بدمشق في حدود المائة والألف ونشأ بها وأخذ عن جملة من أفاضلها .

---

(١) اتحاف الطالب السري بأسانيد الوجيه الكزبري / الفاداني / ٥٩

(٢) فهرس الفهارس / الكتاني / ١ / ٤٨٥

فأخذ الفقه وعدة فنون عن خاله العلامة علي بن أحمد الكزبري وكان جل انتفاعه عليه . وأخذ أيضاً عن القطب الشيخ عبدالغني النابلسي والمنلا الياس بن ابراهيم الكوراني والشهاب أحمد بن عبدالكريم الغزي العامري المفتي .

ولما قدم دمشق الشمس محمد بن أحمد عقيلة المكي لازمه صاحب الترجمة وأخذ عنه جملة من طرائق التصوف وأجازه بجميع مروياته ، ونَبُلَ قدره واشتهر بالعلم والديانة ودرّس بالجامع الشريف الأموي بعد وفاة خاله المقدم ذكره ، وانتفعت به الطلبة وكان مشتغلاً بخُوَيصة نفسه يعلوه نور أهل العلم والحديث والصلاح ، لايتردد إلى أحد من ذوي الجاهات ، وكانت وفاته بدمشق نهار الجمعة سابع عشر من محرم افتتاح سنة خمس وثمانين ومائة والف ، وصلى عليه ولده العلامة المُحيوي محمد ، ودفن بالباب الصغير[1].

أسنادي إلى الشيخ الكزبري الكبير

أروي كل ماله عن طريق الشيخين : المسند الفاداني المكي والمحدث العلامة الغماري المغربي كلاهما عن العلامة المسند عبدالحي بن عبد الكبير الكتاني من طريق العلامة عبدالرحمن الكزبري الصغير عن والده الشيخ محمد الكزبري عن الكزبري الجد الشيخ عبدالرحمن هذا .

ترجمة الشيخ علي الكزبري وسنده

هو الشيخ علي بن أحمد خال الكزبري الكبير يروي عن جملة من الشيوخ منهم:

١- الشيخ عبدربه الديوي القاهري عن الشمس محمد الشرنبابلي عن الشمس محمد بن العلاء بأسانيده .

٢- المنلا الياس الكوراني عن المنلا ابراهيم الكوراني .

٣- الشيخ محمد بن أحمد عقيلة المكي[2] .

وقولي (وعنهمو) أي عن السادة الكزابرة الأماجد المذكورين آنفاً (من) طريق (غيره) أي من طريق غير العلامة صفاء الدين البندنيجي قد (أخذنا) اسناد العلوم من

---

(١) سلك الدرر / المرادي / ٢ / ٣٢٦

(٢) سلك الدرر / ٤ / ٣٠

المعقول والمنقول والمفهوم والمنثور والمنظوم أخذنا عن غيره (عوالي الاسناد) أي عوالي الاسانيد فالمراد من الاسناد العموم هنا .. وعوالي الاسناد من أضافة الصفة إلى الموصوف اذ ان اصله الاسانيد العوالي ، فالعوالي صفة الاسانيد تقدمت عليه واضيفت اليه (و) ايضاً : زيادة على الاسناد العالي قد انتفعنا به أنا وغيري و (استفدنا) بأن حصلت لنا عنهم الفوائد والعوائد وذلك كثير ... من طريق البندنيجي ومن غير طريقه.

أسانيد إلى الكزابرة عن غير البندنيجي

١- أروي بالاجازة العامة عن شيخنا العلامة الفاداني عن المعمر علي بن علي الحبّشي وغيره عن الشيخ عبدالرحمن بن محمد الكزبري .

٢- أروي أيضاً بالاجازة العامة عن الفاداني عن عمر بن حمدان المحرّسي وغيره عن العلامة عبدالله بن عودة القدومي عن الكزبري عبدالرحمن .

٣- أروي عن العلامة المحدث عبدالله بن محمد الصديق الغماري والعلامة الفاداني كلاهما عن المسند العلامة محمد عبدالحي الكتاني عن ابي جيدة بن ابي المواهب عبد الكبير الفاسي عن السيد هاشم بن شيخ الحبشي المدني عن الشيخ عبدالرحمن الكزبري الصغير[1] .

* * * *

١٨٠) وأحمد الحبار بالفتوى زهى	مجلسه فضم أرباب النهى
١٨١) وكم أنا قد زرته ميمّما	ساحته فنلت منه أيسما
١٨٢) لم يخرجن عما يقول الأربعة	في حكمه ومن توانى ردعه
١٨٣) اذا أتى الطالب لَيهِ سائلاً	المّ بالموضوع فيه قائلاً
١٨٤) ما قالت الأحناف والشوافع	فاسمع هديت ماله مدافع

ترجمة شيخنا أحمد الحبار الموصلي

(و) اذ قد انتهيت من ترجمة عيسى أسعد البندنيجي فإني اترجم شيخاً آخر هو العالم الفاضل المفوّه ذو البلاغة سريع البديهة السيد (أحمد) الملقب بعبد الحق والمكنى

---

(١) اتحاف الباحث السري / الفاداني / المطلب الثالث

(بأبي عبدالرحمن) ابن الشيخ السيد محمد صالح الملقب (سراج الدين) ابن الشيخ السيد عبدالرحمن بن الشيخ السيد القطب العلامة الحسن[1] آل (الحبار) الشافعي مذهباً الصوفي مشرباً الأشعري عقيدة الموصلي مولداً ووفاةً .

ولد الشيخ أحمد الحبار -أمتع الله بوجوده وعلمه[2]- عام ١٣٣٩هـ في الموصل ونشأ فيها نشأة دينية في عائلة علمية بين أبوين صالحين يتلوان القرآن ويطيعان الرحمن ويتهجدان ليلهما فإنه كان يستمع الى قراءة والده للقرآن الكريم ليلاً ، ثم يغلب المترجم النوم فينام -وهو لم يزل ناعم الظفر- فإذا ما استيقظ سال والدته وعمته : إلى اين وصل والدي في القراءة الليلة ؟ فيأتيه الجواب بأنه لم ينم الليل حتى أكمل ختمة القرآن ...

أنعم بهم عائلــــة الحبار تشنفت بأجمل الاخبـار
أسماعنا عنهم فهم اولو هدى نالوا مقاماً سامقاً ومحتدا
عن عالم شهمٍ رواها عـالمُ منهم : أسانيد ذراها سالم

نشأة الشيخ أحمد الحبار وشيوخه

أعتنى الشيخ محمد صالح الحبار بولده (أحمد) إعتناءً بالغاً منقطع النظير واهتم بشأنه الأهتمام الكبير ، حتى أنه كان يقول له :

(ياولدي أحمد : إني فقدت قبلك عشرة أولاد ، فجعلت كل جهدي وأعتنائي بك ، فلا تخيب آمالي فيك) .

ولأجل هذا فانه قد بدأ معه منذ نعومة أظفاره بارضاعه لَبان العلم والمعرفة حيث أرسله الى اساتذة ينتفع منهم ، أهمهم :

١) الملا ياسين في جامع سوق الحنطة

حيث قرأ عليه القرآن الكريم الى سورة المجادلة ، فاختبره والده بعد ذلك فوجده بحاجة الى معاودة فأمره أن يعاود القراءة مرة أخرى ليتقن مخارج الحروف وتجويد

---

(١) ستأتي ترجمته عند الكلام على القطب نور الدين البرفكاني وخلفائه .

(٢) كان المترجم حياً عند كتابة هذه الترجمة وجددت بعد وفاته فاضيف اليها اشياء تخص وفاته فلا يستغرب مما ظاهره التعارض في حياته وموته .

المصحف الشريف برواية حفص عن عاصم حتى اكمل القرآن الكريم ختمة كاملة وهو لمّا يكمل بعد سنه السابعة من العمر ، ذاك أنه كان قد ابتدأ بالقراءة على هذا الشيخ (الملا ياسين) وعمره لم يتجاوز الرابعة.

٢) الملا علي ذياب

التحق (أحمد) بهذا الشيخ بتوجيه من والده وقد كان هذا الشيخ أحد طلبة العلامة الرضواني ومن جملة المجازين عليه بالعلوم ، ومن المجازين أيضاً بخط الثلث من استانبول .. فتابع القرآءة على هذا الشيخ وأخذ عنه في داره الكائنة في باب الطوب بعد صلاة الضحى شرح ابن قاسم الغزى في الفقه الشافعي والخط الثلثي ، وقد كان (أحمد الحبار) وكما يذكر هو عن نفسه في زمن صباه كثير الحركة زائد النشاط وفي يوم من أيام الشتاء أودى به نشاطه وحركته الى انقلاب موقد النار (المنقل) في غرفة الشيخ علي ذياب مما جعل أهل البيت يقولون (أش بعثّنا صالح أفندي) يعني ماذا أرسل لنا ؟ ضجراً من عرامة (أحمد)... قال : فكانت زوجة علي ذياب تجمع جمار النار المتوقدة بيديها دون أن تحترق ، وكان الشيخ (أحمد الحبار) يعد هذه كرامة من كراماتها .

ولأمر ما أمره والده بأن ينتقل عن الشيخ (علي ذياب) وسكت الشيخ (أحمد الحبار) فلم يذكر ما هو الأمر ؟ فانتقل الى :

٣) الشيخ محمد الحصيري الحنفي الموصلي

وهو أحد المجازين من العلامة محمد الصوفي المدرس في مدرسة العراكدة بالموصل ، وقد أخذ عن محمد الصوفي العلوم غير واحد من الفضلاء ، منهم الشيخ محمد سعيد بن ملا يوسف ، وقد التقيت بأولاد الصوفي أحدهما الشيخ عبدالله الصوفي في داره ببغداد قرب باب المعظم والآخر كنت كثير اللقاء معه وأسمه زكي الصوفي وقد كان هذا الثاني مولعاً بالاسفار محباً للأطلاع على الاثار وجمع غرائب الاخبار يتطلع الى احوال المهدي المنتظر ويتعرف على آثاره اثراً بعد أثر ولا يخلو رحمه الله من غرائب يعتقدها وأمور هي الى غير الواقع يستند اليها ، وهذا (المترجم) الشيخ أحمد الحبار قرأ عليه في مسجد عبدالله المكي في منطقة تسمى الآن (المكاوي) وقد كان من قبل

مسجداً طرأ عليه توسعة من المحسنين ونصب له منبر تقام فيه خطبة الجمعة الآن كما كان يقرؤه أيضاً في داره الكائنة في محلة نبي الله جرجيس (عليه السلام) .

قرأ عليه : شرح القطر والحلقة الرابعة من جامع الدروس العربية للغلاييني ثم أكمل تعلم الخط على هذا الشيخ الجليل ، وفي كل هذه الفترة كان لايفتر والده عن تعليمه القرآن الكريم ، ثم عَنَّ له بعد هذا ان يقرأ القرآن الكريم بالسبعة على والده .

٤) والده وشيخه محمد صالح الحبار

المتوفى سنة ١٣٥٤هـ تقريباً ، فقد قرأ عليه وسنه لما يتجاوز الرابعة عشر من العمر ، وكان كل هذا حرصاً من والده عليه ، ثم بعد هذا تقلب في رياض المعرفة لجني ثمار العلوم ، والحصول على المنقول والمفهوم ، والمنثور والمنظوم فراجع لأجل هذا ابن عم والده :

٥) الشيخ الصوفي عبدالغني بن عبدالغفور الحبار

المولود عام ١٣١٣هـ وقيل ١٣٠١هـ ، وقد كان هذا الشيخ قد تعلم الخط على والده وقرأ العلوم على الشيخ محمد الرضواني وأحمد الجوادي ونال إجازته من الثاني عام ١٣٩٣هـ . وقد كان هذا الشيخ أحد اساتذتي ومشايخي جالسته كثيراً وحضرت له مفاكهاته ومداعباته ، كان كثير الحفظ للشعر الحكمي والصوفي ، كان يكرر هذا البيت دائماً:

أبق لي مقلةً لعليَ يوماً   قبل موتي أرى بها من رآكا

ومن مداعباته التي تنم عن ظرفه ولطفه وخفة روحه ، أنه سأله مرة شيخنا الملا صالح البامرني عن بيتين من الشعر ينشده إياهما .. فقال له تعال معي .. وأخرجه خارج الجامع وأوقفه تحت كرسي منارة الجامع النوري (المنارة الحدباء) ثم أخذ يضربه لكماً ودفعاً وصفعاً .. وهو يضحك فقال له : ما هذا يا شيخ ؟ فقال له : إني أخذت هذين البيتين متسلسلين بالصفع واللكم والرفس وأعطيك اياهما كذلك .. وبعد ما يقرب من عشرين سنة أخبرني شيخنا ذنون البدراني -رحمه الله- أنه سال شيخنا صالح البامرني وكلاهما أخوان في طلب العلم عند رشيد الخطيب عن بيتين من الشعر قال : فقال لي صالح : هلم معي .. فأخذه الى خارج جامعه (جامع سوق الحنطة) والذي

كان يقوم بالامامة والخطابة فيه شيخنا ذنون البدراني وفعل به ما فعل به الحبار .. قال فقلت له : ياصالح أجننت ؟ ما هذا ! قال : هذان البيتان أخذتهما مسلسلين بالضرب واللكم وأنا آذن لك أن ترويهما عني كذلك. والشيخ (عبدالغني الحبار) له حال خاص به وقد كان حاله هذا يسري الى جماعته في جامعه بسبب ملازمتهم له (وشبيه الشيء منجذب اليه) و(الصاحب ساحب) .. فهو من المغرمين بالتصوف وآثاره ، الكلفين بالصوفية وأخبارهم وأحوالهم ، وكم حضرت له من اللطائف وآنست منه ببدائع الطرائف .. سواء كان ذلك في جامعه بعد صلاة العصر او في داره حين زيارتي له ضمن المحبين .. وقد تعرضت لنبذة يسيرة من ذلك في كتابنا هذا الجزء الثاني .

وقد كان (الحبار الكبير) الشيخ عبدالغني قد أخذ العلوم عن شيخه أحمدالديوه جي والشيخ أحمد الجوادي وغيرهما لكن كان حظه الكبير عند الاخير :

فألقت عصاها واستقر بها النوى كما قر عيناً بالإياب المسافر

بحيث لم يبرح عن حلقة تعليمه وتدريسه حتى بعد أن نال عنه الاجازة العلمية عام ١٣٥١هـ ولقبه ببهاء الدين وذلك في جامع نعمان باشا الجليلي ، وقد ذكر لي غير واحد أنه كان يراه بعد الأجازة عاكفاً على حلقة الشيخ الجوادي يتابع مع الطلاب بكتاب المطول وغيره .. وهذا لعمري دأب العلماء وادبهم وتواضعهم .

كما أنه لم يبرح مواظباً على الصلاة في جامعه -الجامع النوري- الكبير في الموصل حتى بلغ به السن مبلغه ، فكان لايقدر على المجيء بنفسه لما أعتراه من ضعف الكبر ، ولكن همته أكبر ، فيرسل الى من يقوم بالاتيان به الى الجامع متحاملاً على كتفي أحبابه وطلابه ليمسكوا به .. بل أنه وقف جاهداً جاداً حيال ان يحال على التقاعد وهو قد أسن حفاظاً على جامعه من ايدي بعض السطحيين ممن وصفوا ببادىء الرأي في الدين ، من الذين لايتزلفون للصالحين ولايتبعون أئمة المذاهب الاربعة المهتدين .

وقد أنتقل هذا العالم الصالح الى رحمة الله تعالى في ١٥ رمضان عام ١٣٩٩هـ والموافق ١ / ١٠ / ١٩٧٧ وشيع جثمانه تشييعاً حافلاً بين باكٍ عليه ومتحسر على فقده ودفن في جامع نبي الله جرجيس عليه السلام ثم نقل جثمانه بعد أربع سنوات الى منطقة وادي عكاب خارج الموصل ودفن في مقبرة آل الحبار ، وسبب نقله ما حصل من

توسيع الجامع بحيث طغى التوسيع على المقبرة فنقل هو كما نقل غيره من أمثال الملا حسن البزاز ..

نعم : أخذ الشيخ أحمد افندي الحبار عن ابن عم والده هذا رحمه الله في منزله الواقع بين الفاروق الجديد وبين النبي جرجيس عليه السلام وفي مدرسته العلمية وفي جامع العباس آن إذ كان إماماً فيه ... مجموعة الصرف كلها وقسماً من شرح الألفية والفقه واللغة وغير ذلك ، وقدحصل لمترجمنا الشيخ أحمد الحبار (فتح العلم) و (الملكة العلمية) على يديه .

حرص الشيخ أحمدالحبار

كان الشيخ الحبار دائم المطالعة دائب المتابعة يحب السهر لطلب العلم ... وذلك لانشغاله في النهار بمحل عمله وشؤون متجره وهو كما يقول القائل :

طلبي لتنقيح العلوم الذُّ لـــي	من وصل غانية وطيب عناق
وتمايلي طرباً لحل عويصةٍ	أحلى وأشهى من مدامة ساقي

وأنه كما قال لي : كنت أنهمك بالمطالعة ليلاً واذا بوالدتي تطرق علي باب الغرفة لتوقظني لصلاة الفجر ، فإذا بها تراني لم أزل مستيقظاً وكتابي بيدي فتقول لي متعجبة : يا أحمد هذا صوت (عتّو) يؤذن الفجر.. وعتّو هو مؤذن جامع نبي الله جرجيس عليه السلام قال : فأقوم الى صلاة الفجر في الجامع .

كما أنه -رحمه الله- كان مغرماً بسماع القرآن الكريم من شيخين أحدهما الشيخ محمد رفعت والشيخ مصطفى اسماعيل ، فاذا ما سمع لهما قراءتهما انجذب الى عالم آخر.. ولعل تسميته لأحد أولاده أخينا (محمد رفعت) كان سببه ما دخل لقلبه من قراءة محمد رفعت .

وبعد أن انتفع من الشيخ عبدالغني الحبار أخذ يطلب العلم على شيخ آخر من شيوخ العلم ذلكم هو الشيخ أحمد أفندي الديوه جي :

٦) ترجمة الشيخ أحمد أفندي الديوه جي الموصلي

ولد الشيخ أحمد الديوه جي عام ١٢٨٨هـ ، تعلم القرآن الكريم مع مبادىء النحو على السيد سلطان في مسجد نبي الله دانيال عليه السلام حيث يقع داره قريباً منه . ثم افاد

على شيخه ووالده الشيخ محمد الديوه جي مباديء النحو والتجويد ايضاً ثم انتقل الى الشيخ العلامة عبدالله الفيضي فدرس عليه النحو والصرف ، بعدها انتقل الى العلامة الشيخ محمد الرضواني فأكمل عليه النحو والبيان والبديع والوضع وعلم الأداب ، بعدها انتقل الى مدرسة عدي بن مسافر الأموي في قضاء الشيخان حيث درس على الشيخ أمين القرداغي علوم الهيأة والفلك أو ما يسمى الان (الجغرافية الطبيعية) والحكمة والمنطق . وبقي سنتين ثم عاد الى الموصل ولازم شيخه الرضواني حتى أكمل العلم عليه ونال الاجازة العلمية عنه عام ١٣١٩هـ . كما أنه دخل دار المعلمين الأبتدائية سنة ١٣١٥هـ ودرس فيها سنتين ثم عين معلماً ، واغتنم اثناء دراسته تلك وجود الاستاذ عرفان السليماني، وقد كان هذا الاستاذ واسع الاطلاع في علوم الهيئة والجبر والمثلثات وتشريح الافلاك والاسطرلاب فشد الديوه جي عزمه لنيل تلك العلوم وامتثل قول القائل:

اذا هبت رياحك فاغتنمها فان الريح عادتها السكون

فدرسها عنده وأجادها واتقنها .

عين مفتياً في سنجار سنة ١٣٢٧هـ واضيف اليه التدريس كما نال درجة مدرس من قبل شيخ الاسلام في ادرنة سنة ١٣٣٣ هـ ، ثم عين قاضياً لقضاء تلعفر ، بعدها عين مدرساً في مدرسة جامع نبي الله جرجيس عليه السلام مع أنه أيضاً كان يدرس العلوم الشرعية في داره وفي مسجد منصور الحلاج الذي كان له باب من داره اليه .

له باع طويل في علوم الادب وكان يتقن اللغة التركية والفارسية، لكن ليس له من نظم الشعر الا القليل .

له مؤلفات منها

١- شرح منظومة السيد محمود الفخري في الفرائض .

٢- شرح الورقات في علم أصول فقه الشافعية .

٣- شرح مختصر المنار في علم اصول الفقه .

٤- شرح منظومة ابن الشيخ في علم البلاغة .

سندي الى الشيخ أحمد الديوه جي

أروي علوم النحو والصرف واللغة والبلاغة سماعاً وقراءة على والدي الشيخ عبدالوهاب محمد امين أولها في عام ١٣٦٣هـ فما بعدها وهو يروي عن والده وشيخه الشيخ محمد امين الملا يوسف وهو يروي عن شيخه قراءة وإجازة الشيخ أحمد الديوه جي وهو عن شيخه قراءةً الشيخ عبدالله الفيضي وهو بالقراءة والاجازة عن شيخه عبدالله العمري الموصلي .

كما أروي ايضاً علوم الآلة عن والدي وهو عن والده الشيخ محمد أمين وهو عن والده الشيخ محمد سعيد بن ملا يوسف وهو عن الشيخ محمد الصوفي مدرس مدرسة العراكدة في الموصل وقد سلف ذكره .

هذا واذ قد قطع المرض دراسة أحمد الحبار على شيخه الديوه جي فأنه لم يتوان عن العلوم الشرعية ، ولم يتراخَ عما نصبه الأشياخ من منهج للوصول الى المقاصد المرعية .

ولاجل هذا .. راجع في العلم إماماً بارعاً وهماماً للمعالي طامعاً :

راجع من حاز سَجال الفضل — مـن شق بالعلم ظـلام الجهل
علامة الموصل ذا الفهامـة — أحمـدَنا: أحمـدُنا قـد رامه
فصال في روضة علم العقل — صـولاً وأدلـى دلـوه للنـقل
حتى امتلت أوطابه بالمعرفة — أجـازه بمـــا روى أوعـرفه

ذلكم هو الشيخ العلامة أحمد بن عبدالوهاب الجوادي :

ترجمة الشيخ أحمد بن عبدالوهاب الجوادي

هو المنهل العذب الذي ليس ينضب — لنا مـاؤه إمّا تجـيء فتطـلب
وحيـد أوان أو فريـد زمانـــــه — كريم : لأمجـاد الفضيلة ينسب
له خلق جلت عن الوصف اذ سمت — فحجتنا : وهو الكريم المهـذب

أي فهو حجتنا معاشر الموصليين ، لما كان عليه من علم جم وفضل وأدب .

ولد رحمه الله سنة ١٢٨٣ هـ ، ودرس القرآن الكريم منذ صغره ، ثم لما شب عن الطوق بعد معرفة مقدمات العلوم أخذ بالقراءة على الشيخ صالح الخطيب والشيخ محمد الرضواني ، ثم لازم بعدها والده العلامة الشيخ عبدالوهاب الجوادي حتى نال عنه

الأجازة العلمية، كما أنه قرأ القراءات القرآنية على السبع علـى المرحـوم الشيخ يحيى لؤلؤة وأكمل ذلك عليه ونال منه الأجازة .

حاز لقب (أزمير مدرسي) وهو لقب تركي عالٍ وهو يعني (مدرس أزمير) كما أنه أسندت اليه جهتا التدريس في مدرستي (يحيى باشا الجليلي) و(نعمان باشا الجليلي) بعد وفاة والده الشيخ عبدالوهاب الجوادي ١٣٢١هـ وقد أفاد منه مئات الناس وعشرات طلاب العلم . منهم : جدنا الشيخ محمد أمين الملا يوسف ، الشيخ أحمد الحبار ، الشيخ عز الدين الخليفة ، الشيخ محمد صالح الجوادي ، الشيخ عبدالجواد الجوادي ولده ، والشيخ قاسم الجليلي ، والشيخ فائق الدبوني وغيرهم .

لطـــائف جـــوادية

حكى لي عن لطيف خلقه وحسن طبعه وسلوكه غير واحد ... ذلك أن الشيخ أحمد الجوادي كان ذا حس مرهف للغاية .. قدم الشيخ أحمد حمدي آل قطب أحد علماء كركوك المشهورين إلى الموصل ومكث بها مدة تعرف الشيخ الجوادي فيها على طويل باع هذا العالم الجليل ، وتضلعه في علوم المعقول ، وحصل بينهما مودة العلماء . ولأمر ما أشار بعض الفضلاء على الشيخ القطب أن يراجع الجهات المختصة بتعيين المدرسين وتخصيص رواتب لهم ليتسنى لهم التفرغ لتدريس العلوم ، فراجع آنذاك جهة الاوقاف فأعلمه رئيس المجلس العلمي بأنه لابد له من أجتياز اختبار رسمي للحصول على الوظيفة الرسمية ، لكن الشيخ الجوادي -وهو أحد أعضاء المجلس العلمي -رفض هذا وقال : أنا لا أختبره لأني أعلم أن دمه قد استحال إلى علم .. أي مبالغة في ذلك لكثرة ما درس ودرّس وحفظ بحيث امتزجت العلوم بدمه . وبعد أن علم الجوادي أنه لابد له أن يركب هذا المركب الصعب .. قدم أستقالته من المجلس العلمي لأنه يتأبى أن يختبر (أحمد حمدي) وهو المعروف بعلمه وفضله .

نعم : هو يعرف من يكون أحمد حمدي ... اليس أحمد هذا كما أخبرني أحد طلابه (الملا رمضان الروزبهائي) أنه كان يضع فتح القريب المجيب - كتاب مشهور من كتب الشافعية- يضعه قدامه ويضع حاشية الجمل على المنهج ، وحاشية الباجوري على فتح القريب ثم يقول لطلابه ومنهم ملا رمضان هذا وهم محفون بـه : (يكفينا شرفاً أن

نحل عبارة فتح القريب) وفتح القريب من المقدمات الفقهية . ثم تدمع عيناه ويقول : (ياطلاب إشهدوا لي : أني على عقيدة الامام النووي والعلامة الباجوري) ، .....

ويقصد من هذا ... أنه يعتقد بما اعتقده إمام أهل السنة أبو الحسن الاشعري وأنه لايحيد عنه إلى فرق المشبهة الضالين .. الذين يقولون : إن لله عيناً حقيقةً ويداً حقيقةً وغير ذلك .. بل هو يعتقد أعتقاد أولئك العلماء ويحترم كتبهم هذه .. ويشهد طلابه أنه على عقيدتهم ومنهجهم .

نعم بذل العلماء قصارى جهدهم وغاية حياتهم في تدريس هذه العلوم وتعليمها لطلابهم وتقريرها لهم فمن إنهماكهم فيها ماذكر عن الشيخ عبدالله الجلي .. يقول عنه ولده ما نصه :

(وإثباتا لانهماكه في التدريس رأيته بنفسي -بالله العظيم- يقريء أربعة وعشرين درساً في مواضيع شتى ، ووجدته يوما -وربّ السماء- يتقطر الدم من لسانه بعد التدريس ، فنظر نظرة الى السماء وقال (ربِّ هذا لك)[1] .

ومن لطائف الشيخ احمد الجوادي انه اعترضه مرة في الطريق وكان معه قريبه الشيخ محمد صالح الجوادي ... اعترضه بائع السلق فسأله سؤالاً ، وكان الجوادي قد اسن آنذاك- فاستند الجواديّ الى الجدار واعلمه حكم المسألة ، فقال له صاحب السلق: ما هو دليلك ؟ فالتفت احمد الجوادي الى طالبه محمد صالح وقال له ... صالح (كل باخ) وهو باللغة التركية يعني (تعال شوف) : أبو السلق يطلب مني دليل ؟! نعم من سوء الأدب ان يطلب جاهل مثل هذا دليلاً عن المسألة .. وهل يقبل من مريض اذا راجع طبيبه فقال له الطبيب : عندك كذا وكذا مرضاً .. ان يقول المريض .. وما دليلك على أن هذا مرضي.. اليس يعد هذا تجاوزا على العلم وسوء ادب مع الطبيب :

وإذا سال عامي مثلا عالماً عن حكم مسالة فأجاب العالم بحكمها ثم طلب العامي الدليل على ذلك فقال العالم .. دليل المسألة ما رواه الدارمي مثلا أو الدارقطني او ابن ماجة مثلا .. فهل كلام هذا العالم يَنْتَهِضُ حجة.. وهل يدري العامي من الدارمي أو ابن ماجه ، وهل ما ذكره له من الدليل يكون عن طريق الاستدلال بالعبارة او بالاشارة او

(١) المصقول في علم الأصول / الملا محمد الجلي زاده / ١٢

بالاقتضاء .. وهل هذا الحديث ضعيف أو حسن أو صحيح .. وهل هو مؤول او على ظاهره .. او هل هو محكم او منسوخ .. فاذا فصّل العالم الحكم للعامي شوش على العامي بما لايفهمه ، من ضوابط أصولية ، وطرق استنباط شرعية ، .. وبالتالي لا يخرج العامي عن ربقة تقليد هذا العالم فيكون الطريق الصحيح ان يسلّم للعالم العارف الثقة من اول الامر ولايحشر نفسه في متاهات لاطاقة له بها ..

ومما يؤسف له .. أن أناساً في عصرنا هذا يموهون على العوام فيقولون (إننا نأخذ من الكتاب والسنة) وهم يقصدون القضاء على الكتاب والسنة .. ويقولون : الشافعي نفسه يقول (إذا رأيتم قولي يخالف الحديث فاضربوا بقولي عرض الحائط) وهم يقصدون صد الناس عن المذاهب الشرعية وضرب اقوال أئمة أهل السنة .. وبالتالي يعبثون بالسنة كما يشاؤون ..

مهمة : معنى قول الشافعي (إذا رأيتم قولي يخالف الحديث فاضربوا بقولي عرض الحائط) ...

يعني : إذا خالف قولي الحديث وقد سلم الحديث من المعارضة الشرعية ، وذلك .. كأن يخالف الامام الحديث الصحيح.. فإنه يؤخذ بقول الأمام لابما اقتضاه الحديث الصحيح ، وذلك لمقتضٍ أوجب العدول عن العمل بالحديث .. وذلك مثلا :

١- كأن يكون الحديث الصحيح منسوخاً .. فلا يعمل به الأمام المجتهد مع كونه صحيحاً.

٢- أو أن يكون الحديث شاذاً مثلاً .. وذلك كأن يُروى الحديث في الصحيح ولكنه قد خالف سائرُ الرواة ما ذكره الصحيح ، فيكون الحديث مع كونه صحيحاً .. شاذاً لا يعمل به بل يعمل بما رواه سائر الرواة .

٣- أو ان يورد الحديث الصحيح ولكنه محمول على غير ظاهره فيكون حينذاك مؤوّلاً ، فيأتي من لايدرك الامور يجد قول الامام مخالفاً للحديث ، فيزبد ويرعد ويبرق ويرد .. ويتصور أن الامام قال بخلاف السنة وهو لايدري ان الحق ليس معه .

٤- من آفات الآفات ، والمصائب والبلايا ان يتهيأ لدعوة الناس من لايعرف اصول العلم وضوابطه ولاقواعده وإستنباطاته .. فلا يجوز أن يتكلم بالسّنة من لم يكن محيطاً بها ، ولا ان يفسر القرآن من لم يكن عارفاً بتفسيره.

مثال ذلك : نجد بعض الناس يقول : ان الميت لا يسمع كلام الناس ثم يستدل بقوله تعالى ﴿فإنك لاتسمع الموتى : الروم / ٥٥﴾ .. واذا به يضرب احاديث صحيحة تثبت ان الميت يسمع كلام الناس .. منها حديث القليب .. (والذي نفسي بيده ما أنتم بأسمع لما أقول منهم[1]) حينما خاطب رسول الله ﷺ قتلى بدر فقال له الصحابة : يارسول الله انهم اموات ... فقال : إنهم يسمعون ولا يجيبون .

وعلّمنا ﷺ أنا إذا زرنا المقابر ان نخاطب الأموات (السلام عليكم ديار قوم مؤمنين) وكيف يأمرنا بخطاب من لم يسمع ؟!

وتوجيه الأمر: أنّ قوله تعالى ﴿ إنك لا تسمع الموتى : الروم/٥٥﴾ .. يرشد فيه رسول الله ﷺ الى ان هؤلاء الكفار مثل الأموات لو أمرتهم بالطاعة ما فعلوا ، ﴿فلعلك باخع نفسك على آثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفا﴾ فيقول له : هؤلاء الكفار لايقبلون الايمان ولايستجيبون لصوت الحق ، كما أن الموتى لو دعوتهم الى الطاعة والعبادة ما استجابوا .. فالمراد بالسماع في الآية الكريمة استماع الأجابة والعمل .. وغير هذا كثير ، وحاشا السنة أن تناقض القرآن ..

نعم تهيأ بعض الناس باسم (لسلف) الى همجية العلم وغوغائية الارشاد وما هم الا (باديَ الرأي) .. لم يدرس أحدهم أصول مذاهب الأئمة الاربعة ، ولم يعرف كيف استنبطوا الاحكام .. وغاية علم هؤلاء أن قرأ أحدهم كراسة في التوحيد ، أو صحائف في الفقه خالفت جمهور المسلمين .. ثم بدأ يشدد ويندد بالعلماء .. وهذا مؤذن بذهاب العلم والنيل من الاسلام من قبل من يتسمون بالمسلمين .

سؤال : لو اختلف فعل الراوي عما رواه من السنة بأيهما نأخذ ؟ هل نأخذ بما روى من السنة او بما رأى وعمل هو ؟

- قال الأئمة الحنفية : نأخذ بما رأى وقال الجمهور : نأخذ بما روى .. دليل الأمام ابي حنيفة رحمه الله .. أن الصحابي لو لم يعلم أن الحديث الذي رواه منسوخ أو مؤول

---

(١) البخاري / ٥ / ٨
ومسلم نحوه / ٨ / ١٦٣
وينظر لذلك : فقه السيرة / البوطي / ٢٢٨ / دار الفكر / الطبعة الخامسة / ١٩٧٣

او محمول على حالةٍ لما خالف الصحابي الجليل ما رواه ، ولما عمل بخلاف ما نقل عن رسول الله ﷺ .

- وقال الجمهور : يؤخذ بما روى الصحابي لابما رأى لاحتمال انه نسي ما رواه ، او لاحتمال انه خالف ما رواه لاجتهاد خاص به[1]... يوضح هذا قوله ﷺ : (إذا ولغ الكلب في إناء أحدكم فليغسله سبع مرات إحداهن بالتراب)[2] والحديث رواه أبو هريرة رضي الله عنه .

ذهب الحنفية الى انه يغسل من ولوغ الكلب ثلاث مرات لان أبا هريرة راوي الحديث كان يغسل من ولوغ الكلب ثلاثاً ، وهو قد خالف ما رواه عن رسول الله ﷺ ، ولم يخالف هذا الصحابي الجليل الا لسبب اقتضى المخالفة .. فرأى الحنفية ان الثلاث غسلات واجبة والغسلات الأربع الباقية مندوبة جمعاً بين الدليلين.. في حين أن الجمهور ذهب الى خلاف هذا .

والأمام مالك رحمه الله يرى في موطئه (من أكل وشرب في رمضان ناسياً أو ساهياً فعليه قضاء مكانه)[3] فهو يقول ببطلان صوم الصائم اذا أكل وشرب ناسياً .. لأن له قاعدة هي أن سقوط الركن الاصلي في اي عبادة يقتضي بطلان تلك العبادة باعتبار ان الشريعة قطعة واحدة ، فذهاب عرفة عن الحاج لا يصحح الحج ، وذهاب الركوع عن المصلي لايقتضي صحة صلاته بحال ، وذهاب الصوم عن الصائم الذي هو الركن الأساسي لايصحح الصوم ، ومن تتبع مذاهبهم واطلع على أصولهم عذرهم في اختلافهم بل أقر اختلافهم وأيقن أن هذا الاختلاف هو نفسه اختلاف صحابة رسول الله ﷺ وهو رحمة للأمة .[4]

---

(١) ينظر تفصيل الكلام : أسباب اختلاف الفقهاء / د. مصطفى الزلمي/ دار الحرية للطباعة/بغداد/١٩٧٦

(٢) المصدر السابق .

(٣) الموطأ / الأمام مالك / عيسى البابي الحلبي / ٣٠٤

(٤) ينظر لذلك أسباب اختلاف الفقهاء / د. مصطفى الزلمي / الدار العربية للطباعة / بغداد/ ١٩٧٦ .
وينظر أيضاً : أثر الحديث الشريف في اختلاف الأئمة والفقهاء / محمد عوامة / دار النشر الاسلامية بيروت / ١٩٩٧.

إذن .. ما كان لعامي أن يسأل عن الدليل .. وعامي يسأل العالم عن دليل المسألة.. دليل على عدم اعتقاده به وتوثقه من حكمه ، وهو ينمى الى سوء الادب . ومن أراد التفصيل في الباب فعليه أن يرجع الى ما كتبه فضيلة أستاذنا الدكتور مصطفى الزلمي فإنه وفى وشفى وكفى .

ومن اللطائف الجوادية ايضاً .. ماحصل من تفسيره لرؤيا رآها جدنا الشيخ محمد أمين الملا يوسف .. رأى في منامه ان الشيخ أحمد الجوادي نزع عمامته من رأسه وحلّ ما عليها من الشاش (الململ) ثم شطره شطرين فشدّ هو شطراً عليها ولبسها ، والبس الشطر الآخر جدنا الشيخ (محمد أمين) صاحب الرؤيا .. فذهب اليه جدنا وقص عليه القصص .. فقال له : (تعال واقرأ عليَّ السبعة) فبادر القراءة عليه وتتلمذ فيها اليه ونال منه بالتالي الاجازة فيها .

يقول جدنا الشيخ محمد امين ما نصه محدثا عن احواله واجازته القراءاتية منه:

- ابتدأت بجمع الكبير في غرة صفر الخير سنة ١٣٣٩ هـ
- أتممت التسبيع في نهاية شوال سنة ١٣٤١ هـ
- تاريخ كتابة الأجازة يوم الاثنين الثامن عشر من ذي القعدة سنة ١٣٤١ هـ .
- تاريخ الاجازة : الساعة الواحدة صباحاً في مدرسة المرحوم يحيى باشا الجليلي نهار الخميس ٣٠ صفر ١٣٤٢ هـ والموافق ١٩٢٣/١٠/١١ في تشرين الأول.. وقد لقبه[1] (سراج القراء) .

نعم : الجوادي هو العلامة الكبير من ملك زمام الادب وتعلم اللغة التركية والكردية والفارسية ولغة العرب ، بل هو الاديب الماهر الذي كان يجيد اللغة اللاتينية ويتقنها وبها لايجاهر .. كما أخبرني بذلك طالبه الشيخ أحمد الحبار .

قرأ عليه طلبة كثيرون : منهم :

الشيخ محمد أمين الملا يوسف ، والشيخ الملا عثمان الجبوري ، والشيخ محمد صالح الجوادي ، والشيخ عبدالغني الحبار والشيخ محمد علي الياس العدواني تعلم عليه علم الفرائض ...

---

(١) وجد هذا بخط المجاز الشيخ محمد أمين الملا يوسف في ورقة ملصقة بمصحفه المسبع .

إسنادي الى الشيخ أحمد الجوادي

- أروي القرآن الكريم : عن والدي الشيخ عبدالوهاب محمد أمين والشيخ سالم عبدالرزاق أحمد :

الأول برواية الوالد عن الشيخ محمد صالح الجوادي وعن الشيخ محمد امين الملا يوسف شيخه ووالده ، وكلاهما عن الشيخ احمد الجوادي .. كما يروي الثاني الشيخ سالم عبدالرزاق عن الشيخ محمد صالح الجوادي ..

- وأروي قراءة نسخة التجويد وأوائل المصحف الشريف عند الشيخ محمد صالح الجوادي وهو بسنده المتصل الى حفص .

كما أن الجوادي الكبير الشيخ أحمد يروي عن والده العلامة الشيخ عبدالوهاب الجوادي عن شيخه عبدالله العمري الموصلي .

- وأروي علوم الآلة : النحو والصرف والبلاغة والمنطق عن الملا عثمان بن محمد الجبوري بقراءتي عليه عن الشيخ أحمد الجوادي. وإذ قد تعرضت لذكر إجازة القراءات القرآنية السبعة كان ولابد وأن اوضح المنهج القديم الذي كان عليه الافاضل مع ما حصل الآن..

القرآءات القرآنية الى أين

عرفنا قبل قليل أن الشيخ محمد أمين الملا يوسف قرأ بالسبعة على الشيخ الجوادي (أحمد) وامتدت قرآءته أكثر من ثلاث سنوات ، لأنه استغرق من الجمع الكبير الى الانتهاء ثلاث سنوات وشهراً واحداً تقريبا .. فكيف به ويضاف اليه الجمع الصغير من بداية القرآن الكريم والى آخر سورة النساء يجمع فيه لـ (أهل سما) كما اصطلح عليه أهل الفن .. ومعلوم أن الشيخ محمد أمين هو من أهل الفضل والعلم المبرزين في علوم اللغة والنحو والصرف والبلاغة وغيرها من العلوم المرسومة لدى الأشياخ .. وقد شرط العلماء على من يدرس هذا الفن (ممن يقرأ على السبعة) أن يجمع جملة علوم حتى تصح إجازته وتكون على النمط الصحيح قراءته[1] . والا فعبث الالسنة

---

(١) ينظر غيث النفع / الصفاقسي / مطبعة حجازي / ٨ / ١٣٥٢

بالالفاظ من غير توجيه ومعرفة للمرامي والمقاصد القرآنية .. أمر لايقبله العاقل ولا يقدم عليه الا مغفل جاهل متساهل وما أكثرهم اليوم وقد حق فيهم قول القائل :

تصدر للتدريس كل مهوّس بليد يسمى بالفقيه المدرس

فحق لأهل العلم ان يتمثلوا ببيت قديم شاع في كل مجلس

لقد هزلت حتى بدا من هزالها كُلاها وحتى استامها كل مفلس

نعم لو قلت (تصدر للأقراء كل مهوس) لكنت قد وقعت على الحقيقة ..

ولقد وقع من بعض المقرئين بعد سنة التسعين بعد الألف والتسعمائة الميلادية ما يعجب له ويستغرب .. وحدث ما شئت أن تحدث ولا حرج .. حيث امتهنوا هذا العلم الشريف فأضاعوا ضوابطه ، وأوهنوا روابطه .. وقد كان منهم من لايحسن قراءة حديث شريف واحد ، ولا تستقيم على لسانه عبارة واحدة .. يتصدر للأقراء ويكون شيخاً للقراء.. وهو يجري عليه قول القائل :

يحسبه الجاهل مالم يعلما شيخا على كرسيه معمما

فيتصدر للأقراء المحافل ... وهو لايعلم أنه احمق من باقل وإنا لله وإنا اليه راجعون..

ويمكن ان ألخص الجناية على هذا العلم من وجوه :

أولاً : دخل الرياء في قلوب كثير من المقرئين فإذا بهم يكثرون من طلبة هذا الفن على غير وجهه ، ويعطونه لطلابهم على غير اصله... وكثرة هؤلاء الطلبة إنما هي رغبة في حب الظهور .. وحب الظهور يكسر الظهور .

ثانياً : سرى بهم هذا الرياء وادى بهم إلى أن يتعجلوا بإقراء طلبة حديثي السن .. ثم تجدهم يطلقون عليهم القاباً فخمة لاتليق الا بأكابر القراء وأساطينهم .. مثل (نور القراء ، وبيان القراء ... القراء...) وهذا كذب وافتراء لايجوز شرعاً ويحق فيهم قول القائل :

القاب فخفخة في غير موضعها كالهر يحكي انتفاخاً صولة الأسد

ثالثاً : مما يؤسف له .. إن بعضهم اسفَّ في منح الاجازات .. وهذه النقطة بالنسبة لهم هي ثالثة الاثافي .. والاثفية بالتشديد والتخفيف حجارة الموقد.. فانهم اخذ يُقرؤون أشهراً معدودةً ثم يدعون أنهم أكملوا وصاروا أشياخاً ولم يعلموا أن هذا

إضاعة للعلم وأهله .. وأي علم هذا يعطى في أشهر .. اللهم الا أن يكون عن طريق الألقاء الرباني في قلوب الصالحين .. علماً أنه لايكمل السبع الا ان يكون:

شروط اقراء القرآءات السبع

١- قد قرأ الجزء الاول من القرآن الكريم ثلاثة وعشرين مرة تطبيقاً وإفراداً لكل راو ، وهم أربعة عشر وجمعاً للشيخ وهم سبعة أشياخ .

٢- ثم الجمع الصغير إلى سورة النساء .

٣- ثم الجمع الكبير حتى نهاية القرآن الكريم مع التكبيرات المعروفة من سورة والضحى إلى والناس .. فكيف يتم هذا في شهرين أو اقل بل لايمكن ان يكون هذا في سنة .. مع أن تطبيق آيتين قديقتضي من المدة ما يزيد على أيام ... فكيف يكون هذا هكذا(١). وأنك اذا قرأت الاجازات في السبع وجدت هذه الضوابط مسطرة مشروطة على القراء مأخوذة عهداً على المجازين اذا أقرؤا طلبتهم(٢) .

رابعاً : لاينبغي لمن يحسن القراءة على السبع أن يقرأ بها على المحافل لان ذلك يسبب التشويش على الناس بما يسمعونه مخالفاً لما يعرفون .

عـود على بـدء

نعم : قرأ شيخنا المترجم الشيخ أحمد الحبار على شيخه العلامة أحمد الجوادي العلوم التي رسمها الأشياخ حتى عام ١٣٧١ هـ .. ولما رأى الشيخ الجوادي أن الحبار حان حين فطامه .. قال له : (يا أحمد : من تعلم العلم على يد الاستاذ ماذا نسميه ؟ فيجيبه أحمد –وهو يعلم أن الشيخ يريد ان يجيزه بالعلوم– فيقول له : طالب علم ، أي نسميه طالب علم ، وهذا كله كمال ادبٍ من التلميذ وتواضع منه وإنكار للذات وعدم اعتداد منه لنفسه ، والا فأي واحد لايحب أن تكون إجازته من هذا العالم المبارك) .. وتمضي الايام ويعيد عليه شيخه الجوادي نفس عبارته .. يا أحمد .. فيقول أحمد (طالب علم) .. فلما رأى الشيخ ما رأى من أدب تلميذه وحيائه قال له : يا أحمد إني

---

(١) ينظر : القراءات القرآنية في الوقت الحاضر إلى اين / د. أكرم عبدالوهاب .

(٢) ينظر : إجازة الشيخ محمد أمين الملا يوسف من قبل الشيخ أحمد الجوادي .

وينظر أيضاً : إجازة الشيخ محمد صالح عن شيخه الجوادي .

لأجد فيك الخير الكثير فمنحه الأجازة بالمعقول والمنقول والفروع والاصول .. وقد تعانيا كفاحاً بالعلم خمس سنوات .

هذا : وقد كان (الجوادي الكبير) إذا سطى عليه المرض أو وجدت نفسه تعباً ، اوعز إلى تلميذه البار الشيخ احمد الحبار ليؤدي عنه خطبة الجمعة في جامع سيدنا يونس عليه السلام ، فكان يؤديها ويقوم بها خير قيام .. واذا بالاخبار تصل إلى شيخه الجوادي بأن الناس انسوا بخطبته واثنوا عليها .. فيفرح الجوادي الفرح الكبير لما يجده من طالبه هذا.. كيف وقد كان (الحبار) فصيحاً طلق اللسان حافظاً للقرآن مع سرعة في البديهة يدبجّ خطبته بالامثال اللطيفة والحكايات الطريفة وبعض قصص الموصليين الهادفة مع ما يضيف اليها من عندياته ما يجذب به أعِنّةَ أفكار السامعين .

كان لايهيء الخطبة بل يستمع إلى القاريء قبل الخطبة فينتزع مما يقرأ آية يجعلها موضوع خطبته ، وإني رأيته ولكأنه قد هيأ الخطبة شهراً كاملاً .. وهذا غريب يدل على كثرةِ بضاعته الخطابية اضافة إلى علمه وفقهه .. ولكن الأغرب من هذا أيضاً أنه لا يكاد يستشهد بآية كريمة في الموضوع الا ودفع اليك رقم الآية في سورتها حفظاً عن ظهر قلب.. ولذا قلت فيه من بحر الكامل مادحاً :

ولقد قضى زمن الشباب وماونى حتى أجيز بشرعة المختار
كان الأخير دراسة وإجازة عند الجوادي من سما بفخار

ويؤخذ من هذين البيتين ان مرشحات النباهة والبراعة في طالب العلم :

١- أن يكون من عائلة علمية خبرت شؤون العلم والمعرفة .

٢- ان يقرأ هذا الطالب العلم منذ الصغر .. والا فإنك لتجد رعونة ظاهرة عند من لم يوفق لمثل هذين الأمرين .

وأشرت في هذين البيتين إلى أن (الحبار) كان آخر طلاب الشيخ الجوادي بل كان آخر من أجيز عليه .. كما إني كنت آخر من أجيز بالعلوم على سيدي وسندي الشيخ مصطفى النقشبندي الأربيلي رحمه الله . وكم كان يقول الحبار نفسه عن شيخه الجوادي.. بأنه صاحب حس مرهف ، وكان يتحسس ما عند الحبار من المواهب الادبية والروحية والتي لم يكد يراها عن الكثير من طلابه ..

قال : وفي يوم من الأيام قال لي الجوادي : يا ولدي : سمعت بيتين من الشعر هذا اليوم أبكياني قال فقلت : وما سمعت وما أبكاك .. فقال :

الصب تفضحه عيونٌ وتنم عن وجد شؤون

إنا تكتـــمنا الهوى والداء أعظمــه دفين

وهو من الشعر الصوفي الروحي كما لايخفى . بل كان يقول للحبار بما لمسه منه من ذكاء وفطنة : يا أحمد لاتنقطع عن الدرس حتى في أيام غيبتي عن المدرسة يعني اذا انشغل بمرض أو غيره .. بل كان يسمح له بزيارة خاصة إلى داره ليكمل عليه دروسه دون غيره ..

يقول الحبار : بل كنت اذا زرته وجلبت لنا زوجته الشاي أو القهوة من وراء حجاب .. يقوم الشيخ ليتناول منها قال : فأقوم خجلاً كيف يقوم الشيخ ويقدم لي الشاي.. وأريد أن اتناول منه ما جلبه فيقول لي : (لابأس عليك يا أحمد : إنك اليوم لدينا مكين أمين) واذ قد عرفنا شيئاً من حال الحبار مع شيخه الجوادي فإنه أيضاً لنا الآن جولة قصيرة مع شيخ آخر من شيوخه وهو :

٨- الشيخ الأديب الشاعر المفتي محمد حبيب العبيدي الحنفي

وهو ابن السيد سليمان العبيدي . ولد سنة ١٢٩٦ هـ ودرس في المدرسة الرشدية العثمانية ثم لما انهى الدراسة احضر له والده الملا علي الحصيري العالم الفقيه ، وقد كان كفيف البصر فقال له : أنت شيخي واستاذي وآمل أن تكون استاذا لولديّ هذين حبيب وحسيب .. فدرس عليه حبيب في بيت والده شرح القطر والفية ابن مالك وقد أتم الدراسة لمدة قليلة لفرط ذكائه وسرعة بديهته .. ثم بعد هذا أخذ ينهل العلوم ويتابع الرسوم على السيد أحمد الفخري الملقب (ابن امين الفتوى) وذلك في جامع حمو القدو .. وكان بعد انصراف استاذه يقوم هو بدور المدرس لاخوانه الطلبة لما يتبدى عليه من مخايل العلم وسعة المعرفة .. وفي كل هذه الفترة فانه لم يتجاوز عمره الثالثة عشرة سنة .. وما أن بلغ ذلك حتى الف رسالة صغيرة في علم النحو اختصرها من المطولات .. وهذا ان دل فانما يدل على انه منذ صغر سنه قد بلغ بذكائه مبلغ الرجال .. والا فان التاليف في هذا السن ، والتصنيف وعمره لمّا يتجاوز الثالثة عشرة سنة يدل على ذكاء مفرط وقابلية فذة.. وهذا في الحقيقة ليس غريباً لأنه قد

عاش في بيت عز وشرف .. وعلم ومعرفة .. مع ماله من نسب متصل بالرسول ﷺ .. وفي سن الثامنة عشرة اتم الدراسة كلها واجيز الاجازة العلمية .

كان أديباً من الطراز الأول لما مارسه من قراءة الدواوين الشعرية العربية والتركية والفارسية بل كان يتابع الصحف والمجلات في العراق وخارجه ليطلع على أحوال الإسلام والمسلمين .. وكان له من رباطة الجأش أنه كان يرسل الرسائل إلى الملوك ينصحهم ويرشدهم : ورسائله تبلغ المجلدات لو جمعت .

أخبرني الشيخ عز الدين آل خليفة أحد طلابه وكان استاذاً لي في النحو : أنه أرسل مرة رسالة إلى ابن السعود حينما فرضت على الحجاج غرامة حين دخولهم إلى الاراضي الحجازية للحج .. فارسل المفتي اليه برقية يقول له فيها (إعلم يابن السعود ان الضريبة والمكسَ على الحج حرام) بل كان يعرف بجرأته وشدته أمام الحق فلا يلاين ولا يداهن .

وصله مرة خبر عن شخص انه كلن يخشن الكلام على من يقوم بالصلوات جهراً عقب الاذان على رسول الله ﷺ فأمر بأحضاره وكان الشيخ حبيب مفتياً .. فأحضر إلى داره وادخل إلى غرفة .. ودخل اليه الشيخ حبيب بنفسه .. وقال له : أأنت قلت كيت وكيت يقصد على المؤذن ، فلما ثبت ذلك عنده .. أحضر العصا .. ولم يزل يضربه ويهينه حتى استغاث الرجل بالتوبة إلى الله .. وأنه لايعود إلى ذلك . فتركه وطرده ، بل كان اذا أتاه رسول الوالي تشاغل عنه تشاغل غير المكترث لئلا يجعل مدخلاً عليه من قبلهم .. يأتيه خادمه ويقول : يا شيخ .. المتصرف قدم اليك زائراً .. فيقول له : أمهله .. وأعط اليه بعض الجرائد لحين فراغي من موضوعي لئلا تنقطع سلسلة فكري فينتظر المتصرف برحابه مدة إلى حين يفرغ الشيخ .. فيدخله عليه ..

له مؤلفات : صدر منها :

١- النواة في حقول الحياة

٢- حبل الاعتصام ووجوب الخلافة في دين الإسلام .

٣- خطبة نادي الشرق .

٤- جناية الأنكليز .

٥- ديوان ضخم بأسم (ذكرى حبيب) طبعه وحققه الأستاذ احمد قاسم الفخري .

٦- كتابات في الصحف والجرايد ومراسلات للملوك تبلغ مجلدات ترجمه عدد وفير من الناس[١] .

وقد كان طلابه يشهدون منه نباهة منقطعة النظير .. بحيث كان يستغرق ليله في الكتابة ونظم الشعر .. كان يحضر لديه المترجَم (أحمد الحبار) في داره بعد صلاة العشاء وحتى صلاة الفجر .. بل كان الشيخ المفتي يفرده بخصوصياته التي لايتكلم فيها لغيره .

ومن مشايخ الشيخ أحمد الحبار أيضاً

٩- الشيخ محمد أمين بن الشيخ محمد سعيد بن الشيخ الملا يوسف

كان الشيخ احمد الحبار كثير الاتصال به دائم المراجعة له .. وقد كان اذا ما أشكل على الحبار مسألة أو عبارة كتبها لجدنا محمد أمين كما اخبرني بذلك هو ثم يقوم جدنا بدوره بحل اشكالات السؤال مع ذكره المصادر المعنية به .. من القسطلاني وغيره.. كالكتب الفقهية.. وكم كان الحبار يسر اذا رآني ويذكر لي قعود جدي عنده وسؤالاته له[٢]..

١٠- أكرم بن عبدالوهاب بن محمد أمين الملا يوسف

وقد سلفت ترجمة الفقير في الجزء الاول من كتابنا هذا .. وأوضحت أن من جملة مشايخي الشيخ أحمد الحبار .. ولكنه لما علم أن لي إجازات متعددة واسنادات متصلة بالسنة المشرفة الح بي الحاحاً شديداً مرات بعد كرات بغية ان اجيزه بما ارويه من كتب السنة ولكني كنت اعتذر لعلمي بأني ضالع وهو ضليع .. وأنى للضالع ان يبلغ شأو الضليع .. ولكن لم يفد اعتذاري عنده فأجزته بكل ما أرويه منها وجمعت له جزءاً في ذلك.

---

(١) ينظر : ابراهيم صالح شكر حياته وآثاره / إعداد عبدالحميد الرشوري وغيره منشورات وزارة الثقافة والفنون / الجمهورية العراقية / ٩٧٥ / ٤٩٩/ ٥٠١ .

: ذكرى حبيب / ترجمة أحمد الفخري الموصلي / مطبعة الجمهورية / الموصل / ١٣٨٦/ ١٩٦٦

: تأريخ علماء الموصل / مطبعة الزهراء بالموصل / الطبعة الثانية / ١٤٠٤/ ١٩٨٤ / ٢ / ٤٩-٥٤ .

(٢) مرت ترجمته مفصلة في كتابنا (الأمداد) هذا في الجزء الأول : فلتراجع هناك .

هذا وقد اتصل أيضاً الشيخ (أحمد الحبار) بعلماء اعلام وفضلاء كرام منهم :

الشيخ محمد أمين الأربيلي الذي كان احد طلبته شيخ الأزهر الشيخ مصطفى عبد الرازق، والتقى أيضاً بالشيخ محمد فريد الكيلاني في بلدة حمص وحما ..

لقاؤه مع الشيخ أحمد فُكيكي

والشيخ أحمد فكيكي كما يصفه الشيخ الحبار بأنه من العارفين .. وأصله من بلدة (باكستان) وقد كان مقيماً لدى سيدنا الشيخ عبدالقادر الجيلاني قدس الله سره كما كان يتردد بين الفينة والفينة إلى الموصل لزيارة بعض اكابرها ومنهم الشيخ (صالح الحبار) .. يقول الشيخ أحمد الحبار : كنت أذهب إلى بغداد ايام شبابي وكنت أول ما أصل بغداد أقصد حضرة الشيخ عبدالقادر الجيلاني قدس الله سره :

شيخ الشيوخ وقطبهم وإمامهم   لبّ بلا قشر كثير مآثر

ثم بعد أن أقضي وطري عند الشيخ القطب ، أزور الشيخ احمد فكيكي في غرفته فأنال استقبالاً منه حاراً منقطع النظير .. لما بيننا من الود والمحبة من أيام ابي .. فزرته ذات يوم وجلست عنده .. فلما أردت الذهاب قال : يا أحمد : أنت اليوم ظيفي فبقيت عنده حتى وقت (الغداء) ، ولكن ماذا كان يفعل ؟ كان بين فترة وفترة .. يمد يده تحت سريره الصغير المتواضع ويستخرج أواني فيها ألوان من الطعام الحار بالوانه وأنواعه .. وكنت معه في غرفته عدة ساعات ما وجدت أحداً أدخل صحناً ولا طعاماً وبعد برهة أصبحت هذه الصحون المليئة بالطعام مائدة ممتدة الاطراف تجمع الوان الأطعمة .. وقال لي : يا سيد أحمد هذا لأجلك وعلى شرفك .. وبدأنا نأكل ولكن الشيخ أحمد الفكيكي أخذ صحناً صغيراً وضع فيه كِسَراً من الخبز قليلة العدد لاتكاد تشبع طائراً.. وضع فوقها شيئاً من المرق .. وقال : هذا نصيبي من هذه المائدة .. وهو يكفيني إلى الغد بإذن الله .. أما أنت فكل ما تشتهي .. قال فأكلت حتى شبعت ولكني كنت أفكر : ماذا سيفعل ببقية الطعام .. والى اين يذهب به ؟ واذا بالباب طابور طويل من الفقراء يغدون بالعشرات يدخلون واحداً واحداً .. فأخذ كل واحد منهم رغيف خبز ، ثم يضع فوقه شيئاً يكفيه من ذلك الطعام وينصرف حتى أتوا على ما في المائدة من الطعام .. وكنت أعتقد وأعد أن حضور الطعام هذا وهو حار ومن تحت سريره ولم يدخل أحد : أعد ذلك إحدى كراماته ..

لقاء الحبار مع الشيخ عبدالوهاب دكَر

والشيخ عبدالوهاب دكر هو أحد الفضلاء العارفين من تركيا (أستانبول) قدم إلى الموصل وتعرف على الشيخ أحمد الحبار ونزل ضيفاً عليه فاهتم به وأكرم نزله . يقول احمد الحبار محدثاً عن كرامة جرت لهذا الشيخ معه :

إنشغلت عن أورادي وأذكاري تلك الليلة بسبب اهتمامي بالشيخ عبدالوهاب ، وكان من عادتي أني اذا أكملت أورادي وهبت ثوابها إلى والدي الشيخ محمد صالح الحبار .. وبسبب هذا الاكتراث بهذا الشيخ ونسياني لهذه الأوراد لم أفعل ما كنت أفعله من ايصال الثواب لوالدي .. قال فنمت .. فرأيت في منامي والدي (صالح الحبار) يقول: يا ولدي ما شغلك هذه الليلة عنا ؟ قال : فقلت له : إنه ضيفي وهو من أهل العلم والصلاح وله حق علينا وقد قدم الينا من مكان بعيد .. قال ولما أصبح الصباح واستيقظنا بادرني الشيخ عبدالوهاب دكر مبتسماً قائلاً : (ماذا قلت لأبيك هذه الليلة ؟) وعلمت من ذلك أن هذا الرجل من الذين يكاشف لهم .. وقد دامت صحبتي معه بل كان يزورني كلما يقدم العراق.. وكان من زهده وانشغاله بالعبادة ان عرضت عليه مناصب القضاء فاعتذر مراراً.. وهو يقول لست لها لست لها .. توفي رحمه الله في الستينات الميلادية أي ما بين ١٩٦٠-١٩٦٩ رحمه الله ..

هذا وقد كان الحبار شغف ببعض من الافاضل غير شيوخه وأساتذته المذكورين منهم العلامة الشيخ أمجد الزهاوي والشيخ عبدالقادر الخطيب البغدادي وقد كان اذا ذهب إلى بغداد يزور الشيخ عبدالقادر الخطيب في جامع الأمام الاعظم ويسمع إلى خطبته ثم يسلم عليه وذلك بعد سلامه وزيارته لسيدنا الأمام الأعظم أبي حنيفة رحمه الله قال فيتأبى الشيخ عبدالقادر الخطيب الا أن أكون ظيفه فأذهب معه وكان يقول لي على الطعام (كل .. فكل لقمة بيت في الجنة) وهذا من وده لي وسخائه معي ..

مناظرته في الحرم المدني

وجد الحبار عند زيارته للمصطفى ﷺ رجلاً نجدياً يجادل صالحاً صوفياً قبل جدار المرقد الشريف .. ويقول له : لاتشرك بتقبيلك شباك الروضة .. قال أحمد الحبار : فحجزت بينهما بعد ابتسامة لطيفة وعرفته بأني من أهل العلم فهل يعيرني أذنه يسيراً لأكلمه .. فأجابني إلى ذلك .. قال : فقلت له أما هذا فهو غير مشرك وأما أنت فهل

تفقهت في الدين ؟ قال : نعم قال : فقلت له : ما حكم جلد الميتة في الأسلام ؟ قال النجاسة قلت وكيف نطهره .. قال بالدبغ قال فقلت له : فإن دبغ دبغاً شرعياً ثم كتب عليه المصحف الشريف كلام الله تعالى فهل يجوز لك أن تحمله وأنت جنب ؟ قال : لا بل أتطهر ثم أتقدم لحمله ، قال : فقلت ولم لاتحتقر الجلد أليس هو إهاب ميتة بل ولم لاتتقدم فتحمله وما كتب عليه من غير مبالاة ؟ قال : لأنه أصبح الآن مصحفاً وما بين دفتي المصحف كلام الله لايجوز حمله الا بطهارة .. قال فقلت ما بين هذا الجدار وهذا الجدار رسول هو في روضته حي كما ثبت في الصحيح ، فانقطع النجدي عن الجدل وسكت ولله الحمد[1] .

أهم طلابه الذين أخذو عنه

١- الشيخ أحمد السبعاوي إمام وخطيب جامع الأمام محسن سابقاً وهو شيخي في المنهاج والميراث وشرح ابن عقيل .

٢- الملا ابراهيم بن خلف بن عنيز الجرجري .

٣- الملا أحمد الجابر .

٤- الدكتور أكرم عبدالوهاب محمد أمين -الفقير صاحب الأمداد-

٥- الأستاذ عبدالقادر الدبوني المحامي .

٦- ولده الأستاذ عبدالرحمن الحبار .

٧- شمس الدين السيد حاتم .

سلوكه في التصوف

كان يعرف الصوفية بأنها الأحسان ويستدل بالحديث الصحيح : (الأحسان أن تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك) .. وكان يقول ايضا : التصوف هو الصفاء والوفاء والنقاء .. وكان يظن بالناس خيراً حتى انك لتجد بعض الجذبة (وهم أشخاص في تصرفهم بعض الغرابة ويظهر عليهم بعض الاحوال) يتصرفون في محل تجارته كما يشاؤون وهو يكرمهم ويقدرهم .. كما أنه اذا قدم عليه الصالح من الصالحين أو رجل عرف بالزهد والورع استقبله من باب البيت مقبلاً يده متبركاً به راجياً منه الدعاء ..

---

(١) أفادنيه صاحب الترجمة : وينظر أيضاً لذلك : الرضواني / محفوظ العباس / ٢٣

وكان يقول : لم أضع راسي على المخدة لأنام وفي قلبي حقد لامريء مسلم مهما صنع معي .. كما أنه كان اذا ذهب إلى محله ومتجره .. مشى ناكس الرأس بتواضع شديد وهدوء .. ذاكراً الله تعالى في ذهابه وإيابه .. وغير هذا من أحواله وتصرفاته كثير..

أجازه بالطريقة القادرية النورية شيخنا في الطريق السيد علي السبعاوي حفيد السيد احمد السبعاوي ، والسيد أحمد السبعاوي ، أحد خلفاء الشيخ نوري البريفكاني .

كما جرت عادة الأشياخ العلميون في إجازاتهم العلمية أنهم اذا أتموا لهم إجازة العلوم أجازوهم بالتصوف ولبس الخرقة .. وهو من هؤلاء أيضاً ، فإجازته بالطريق أيضاً من الشيخ أحمد بن عبدالوهاب الجوادي . وأجازه أيضاً الشيخ محمد فريز بن السيد هاشم الكيلاني بالطريقة القادرية .

خطبه ووعظه

لم يكن الشيخ الحبار ممن عين رسمياً في الجوامع الا انه كان يتبرع لوجه الله تعالى بالقاء دروس الوعظ وبأقامة خطب الجمعة .. ولذا تعددت الجوامع كثيراً بل أنه قد خطب في بعضها خطبة أو خطبتين أو أكثر .. فمن ذلك جامع بكر أفندي وجامع القادسية وجامع حي النجار وجامع الأمام محسن وجامع اجديدة في القرية وجامع الشيخ حنش وقد عفا عليه الزمن حيث ازيل بسبب مرور الجسر الخامس على أرضه..

كما أنه قام بدلاً عن شيخه احمد الجوادي بالخطبة في جامع نبي الله يونس عليه السلام وفي الجامع النوري (الجامع الكبير) بدلا عن شيخه وابن عمه الشيخ عبدالغني الحبار .. وذلك اذا عرض لهم ما يمنعهم من مرض أو سفر.. لكنه برز صوته في جامعين اثنين :

الأول : جامع تل الهوا حيث خطب الشيخ الحبار فيه هناك سنيناً عديدة كان يخرج ضحوة النهار ليصل قبل الجمعة فيُسأل ويُجيب عن مختلف المسائل الشرعية .. ثم يؤدي خطبة الجمعة ويعود لايمنعه عن ذلك حر ولا صر . ويقع هذا الجامع في منطقة ربيعة .

الثاني : جامع الصفار : حيث القى فيه خطب الجمعة ودروس الوعظ في رمضان وكنت ارى جموع الناس تحضر لخطبته فيخطب أو يعظ خطبة تسر السامعين . وكان كل ذلك منه حسبة لله تعالى لايبتغي عليه أجرة بل كان اذا طلب منه

الخطبة وعرض عليه الأجر المالي أعرض وقال (العلماء اذا طالت ايديهم قصرت السنتهم) .

أبيات ارسلتها في مدحه والشوق اليه

كنت كل فترة اذهب اليه إلى محل عمله في باب السراي اولا ثم إلى سوق العطارين ثانياً بعد ان انتقل اليه محلاً جديدا .. فأجلس معه أتقضى لطائف الحديث وأسمع اطايب الاخبار منه ، وأحضر بعض اجاباته وأسئلة الحاضرين له . فلما بعد بي الشوط والتحقت في سلك الجيش .. قرب بي اليه الشوق وكان في صدري كالجيش .. فكتبت اليه رسالة شعرية ابث اليه فيها الاشجان .. وأصرح له فيها بما كان ... مؤرخاً فيها سنا شوقي بأجمل بيان وكان ذلك عام ١٤٠١ هـ .. وهذا نصها : بعنوان

(تحية إلى الحبار)

مِن خانقين تحيتي بأُوارِ ... تُهدى لأحمد ذاكم الحبارِ
وعلى متون الريح تخترق الفضا ... فتحل ساحة سيد منوار
ءأبا الفضائل والعلوم ومن حوى الـ ... معقول والمفهوم من آثار
أزجي اليك تحية من موله ... حِبٍ نأى عنكم بعيد الدار
هل تمنحوه دعاءكم فيُرى به ... ثَمِلا كريماً قد حيا بفخار

* * *

شيخي[1] ومن حفلت قلوب ذوي النهى ... بنهاه حتى مُسّكت بنوار
شوقي اليك لقد تبلّغ شأوه ... وسما سماه وحف بالانوار
عرج بروحك عندنا علّي بها ... أحظى بوصل منكموا مدرار
فأُرى بها حياً ومِتُّ بغيركم ... والموت حقاً ميتة المحتار

* * *

إني وجدت (محمداً رُفِعَت) به[2] ... آثاركم أنعم بكم من دار

---

(١) كان اذا قرأ لفظه (شيخي) حرك رأسه وأعادها مرات لما يتذكر به من أيام صباه في مراجعة مشايخه (بلفظة شيخي) .. وكم قد فعل ذلك أمامي مراراً وتكراراً

(٢) محمد رفعت هو أحد أولاد شيخنا الفاضل

فذكرت ساعة اذ ازورُ جنـــابكـم فأغيـــب في معنـــى من الآثـــار
وسعدت حين شهدت عيـــن مكرم آباؤه كُـــرما مــــن الأبــــرار
يا آل بيت قد تـــألق فضـــــلكم ولكـــم تقـــدم مستتب مـــنـــار

* * *

ابن الكرام ومن مفـاخر جـدكم أن قـــام قـــوم اعلنـــوا بفـــخار
ارث تحقـــق كابراً عن كابـــر عنكم أتى ولصـــالح الـــحبـــار[1]
وبجـــدكم علـم الدروس ومن بنى للعلـــم مدرســـة زهت كـدراري[2]
وخليـــفة النور البرفـكيّ الـــذي حسنٌ مسـالكـــه بحسْـن مسـار[3]
أنعـــم بقـوم من ســلالة أحمـد أمـــلُ الوجـــود ومهبـط الاســـرار

* * *

ليتي أبــاشر وجهكـــم بتحية حـــرّى فأدرس شـــرعة المختــــار
وأنال من زين العلـــوم فوائداً غرّاً وأحـــظى مــــن نعيـم الدار
عبد يدور على المــوائد هل له إن رام : مكــرمة بخيـــر مـــدار
أن تمنحوه إجازة صــلة لـــه بأســـود بـــر ســـادة أبـــرار
فإذا أتته منيـــة يـــلقى غـــداً عنـــد الكـــرام مكـرم الأطـــوار
ولنا بها وعدٌ كوعــــد سراقةٍ في تـــاج كســـرى مـوعد وسوار

* * *

شيخي ومن بكم المجالس قد رقت وتألقـــت ونقـــت عـــن الأكـــدار
وتحسنت وسمت وبان سنـــاؤها وتبسمت فسقـــت عفيـــف مثـــار
ونمت وأزهر روضها وتبلجــت منكم بشـــرح مـــن صحيح بخاري
وتعطرت بكم المجالس اذ بـــها وعـــظ أهلَ بجامـــع الصـــفار

---

(١) هو والد الشيخ الممدوح

(٢) هو الشيخ عبدالرحمن الحبار بن الشيخ حسن الحبار .

(٣) وهو حسن الحبار خليفة المجدد نور الدين البرفكي

وبه تأرخ : لي به شوق سما لسناء بهجة أحمد الحبار

٤٧ ٤٠٦ ١٠١ ١٤٢ ٤١٠ ٥٣ ٢٤٢=

١٤٠١[1]

وقد كان هذا الشيخ لا يألف الذهاب إلى الحكام ولا الاتصال بالملوك وكثيراً ما سمعته يردد بيتين من الشعر في هذا فيقول :

قل للأمير نصيحة لاتركنن إلى فقيه
إن الفقيه اذا أتى ابوابكم لاخير فيه

وشيخنا الشيخ أحمد الحبار (بالفتوى) العامة لسائر الناس قد (زهى) وتجمل وابتهج (مجلسه) في محل عمله وتجارته وفي داره أيضاً (ف) كان من آثار هذا الازدهاء والازدهار والتجمل أن (ضم) وجمع هذا المجلس ليس عامة الناس بل خواصهم (أرباب) وأصحاب (النهى) أي العقول النابهة المعروفة بالذكاء ، والنهى جمع نُهيةٍ تقول : رجل منهاة أي عاقل كما في القاموس .. والمراد بذلك أصحاب العقول النيرة والأفكار العالية .. إذ قلما تحضر عنده وفي مجلسه في دكانه أو داره الا وجدت اصحاب الفضل وارباب الشأن يرتشفون لطائف المعارف ويغترفون شرائف العوارف التي يسوقها هو لهم معززة بسيرة السلف من الصالحين .. مدبجة بحكايات لطيفة وفذلكات ظريفة تشحذ الهمم وتورث الأدب وتجمع القلوب على المحبة وتدفعها إلى الاقتداء بالاكابر الطيبين من السلف الصالحين والخلف المباركين والسير على نهجهم وخطتهم. وكان حال (أحمد الحبار) هكذا دائماً .. لايكل ولا يمل ولكل زائر من زواره كلام يليق بحاله .. وهذا الحال يذكرني بما يعرف عن الشيخ محمد حبيب العبيدي المفتي فإنه وكما ذكر عنه مجالسوه ونقل ما يفعله مؤانسوه ، أنه اذا زاره أحد محبيه ممن يعرف حبيب فضله .. ابتدر حبيب الكلام ، وربط حكاية بأختها وقصة بمثيلتها وبيت شعر بأبيات ، وضم إلى السنة مستشهداً ببعض الآيات، فلا تكاد تنفك عنه الا وقد جمعك عليه بأربع ساعات أو خمس ساعات ، يليق بحال المحادث .. فترى الشيخ أحمد

---

(١) وهذا ما يسمى بالتاريخ الشعري ، وبه تأرخت هذه القصيدة اذ ان لكل حرف رقماً ومجوعها يدل على المقصود .

الحبار تلميذه وله من شيخه قبس اذ ورد عليه أهل العلم نثر لهم جواهر البلاغة في غضون كلامه ، وطرح لهم لطائف الصياغة ليقفوا على مقصده ومرامه .. ثم يجرهم إلى علوم عدة وفنون ممتدة ، وكأنها بستان قد جمعت من كل نبت وردة .. مع حسن سبك ودقة ربط وسلاسة اسلوب وامتداد فكر .. أضف إلى ذلك تفصيلاً في الحكايات والأخبار .. وكأنك به اذا قصّ القصة قلت ينظر اليها بأم عينه .. وخلاصة ما يقال : إن الزائر لايخرج من عنده الا بنوال .. وما عدا هذا فإن الزائر قد ينال سمعه بعض الأجابات والأستفسارات عن أسئلة الناس .. ويحصل له من عدة جلسات كيف يجيب على الأسئلة وكيف يستوعب السؤال ، إجابة بلف ما يقتضي السؤال ضمن الأجابة، وان كان هذا المقتضي غير مسؤول هو عنه .

(و) إذا علمت هذا ايها القارىء الكريم فاعلم أيضاً أنه (كم أنا) العبد الفقير المعترف بالعجز والتقضير ولله الحمد والمنة (قد زرته) محققا الزيارة له .. قاصداً إياه بها متقصداً سماع ما يقوله حال كوني في هذه الزيارات (ميمما) الشيخ الحبار ليس مرة واحدة ولا عشر مرات بل ما لا أحصره .. وحتى في مرضه الشديد وفي آخر عمره كان لايستقبل أحداً فكان يقول لي : زرني متى شئت فإني أستأنس بزيارتك ، فكنت أشتاق إلى زيارته لكن يمنعني أن صحته قد لاتكون تساعده فأسبب له الألم .. وهذه الزيارة وهذا القصد كان المراد به (ساحته) العلمية والخلقية والروحية (فـ) كان من نتيجة تلكم الزيارات الجادة أن (نلت) وحزت (منه) والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، المان على عباده بالفضل والخيرات نيلاً (ايما) نيل فأيما هنا نائبٌ عن المفعول المطلق والاصل نلت نيلاً كما في قوله تعالى ﴿ فلا تميلوا كل الميل﴾ .. والاصل فلا تميلوا ميلاً .. فقولي اذن نلت منه أيما.. أي ايما نيل .. يعني نيلا لايعرف قدره ولا يحصر امره وهذا قد وقع لي في زمن طويل بزيارات كثيرات متكررات كان أولها عام ١٣٩٠ هـ أو بعدها بقليل عندما كنت اذهب للدراسة على شيخنا محمد بن ياسين في جامع الباشا في باب السراي بالموصل فكنت أزوره في دكانه هناك ثم استمرت زيارتي له بعد ذلك وإني لأذكر اول زورة مني له عرّفته بنفسي فرحب بي اشد الترحيب وذكر لي ايام كان طالباً مثلي وكنت إذ ذاك في سن السادسة أو السابعة عشر من العمر وأيام كان في سني فكان اذا اشكل عليه بعض المسائل انتظر جدي العلامة

محمد أمين الملا يوسف قال فيأخذ به ويجلسه في مكانه ثم يسأله عما أشكل عليه فيجيبه عما سأل أو يستمهله فيكتب السؤال ليخرج له الجواب من شرح البخاري كالقسطلاني وغيره وقد سلف الكلام في مثل هذا وهذه الأمور التي ذكرتها آنفا عن الشيخ الحبار من ذكره لي ما كان يفعله مع جدي وما كان جدي يفعله معه هو سبيل من سبل العلم والتعليم وطريق من طرق التحديث بالنعمة استمداداً من قوله عز شأنه ﴿وأما بنعمة ربك فحدث : الضحى /١١﴾. والأخبار عن الحال والتحديث للناس عن صنع الرجل نفسه يكون على وجهين :

أولا : وجه المكابرة والرياء والفخر وطلب الجاه والتسميع فهذا لايجوز لأن العلم ينبغي ان لايبتغى به غير وجه الله تعالى امتثالاً لقوله تعالى ﴿ فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحدا : الكهف / ١١٠﴾ .

ثانيا : وجه نشر العلم وتعريف الناس بطرقه المأخوذة عن المشايخ كابراً عن كابر فهذا مطلوب مرغوب فيه لأن موت العلم يكون بعدم التحدث به ، وذهاب العلم بذهاب طريقته واندراس مسلكه ولايكون ذلك الا بكتم كيفية أخذه وكيفية تلقينه... والشيخ الحبار -حفظه الله-[1] ملتزم في مجلسه وإجاباته مناهج أهل السنة والجماعة تمام الألتزام فهو لايخرج عن قول اهل السنة إلى قول غيرهم فهو متبع لا مبتدع متبع للأئمة الأربعة الذين تم اجماع اهل السنة على صحة مذاهبهم ووصلوها تامة بأصولها من غير تحريف ولا نقص ولذا قلت في منظومة الأسناد كما سلف آنفاً لم يخرجن عما يقول الأربعة أي (لم يخرجن) أي ابداً في إجاباته وفتاويه ومجالس وعظه وخطبته عما ذكرت من التزامه هذا الطريق والتأييد الذي ذكرته في الشرح يستفاد من نون التوكيد الخفيفة والا فأن الاصل في النفي عدم الدلالة على التأييد ، والتأييد ههنا عارض من التوكيد فكان في شهر رمضان المبارك في جامع الصفار بالموصل يعظ الناس بعد صلاة العصر فيحتشد الناس لسماع وعظه حيث أنهم يتركون الوعاظ لوعظه

---

(١) كتب في الأصل ترجمته وهو حي ثم هيئت مبيضة بعد موته حيث أضفت شيئاً لم يكن من قبل .. فإذا ظهر ما ظاهره التناقض فليعلم انه جار على الحالين والله أعلم .

ويعرضون عنهم لأجله ، ذلك لأنه يلقي على مسامعهم مالم يسمعوه من قبل فهو درس وعظ لكنه قد دمج فيه الفقه والتفسير والقرآءات والحديث والتصوف والرقائق والقصص والأمثال ومن ثم فهو مرات يتكلم بلهجة موصلية قحة يجمع بها حكاية من حكاياته ، ومثلا من أمثاله فإذا به يوصل ما يريد بطريق نظيف ظريف الى سامعيه وفي كل أحواله لايخرجن عما يقول به الأئمة الأربعة المجتهدون في الدين ، بل ولايعتقد الحبار بقول غير هؤلاء الأخيار في فتياه وبيان الأحكام..

لماذا نقلد الأئمة الأربعة دون غيرهم ؟

يكمن بيان ذلك في أمرين :

١- أن اقوال هؤلاء الأئمة واجتهاداتهم وكتبهم أصولها وفروعها قد وصلت الينا عن الأشياخ متصلة الأسانيد صحيحة النقل منوطة مثبتة في كتبهم ومؤلفاتهم حال كونها محققة مدققة لم ينِدَّ منها شيء ومع هذا فأن لكل مسألة في المذهب أصلاً تعود اليه ودليلاً أخذت منه .

٢- غير هؤلاء الأئمة الاربعة لم تتوافر على نقل مذاهبهم العلماء ولم تصل الينا كتبهم ومصنفاتهم وأقوالهم لم تحقق أو لم يصلنا تحقيقها بل أن الكتب التي هي محل الأعتماد عليها قد عبثت بكثير منها أيدي الزمان ووقع الشك في نسبة كثير من الأقوال إلى أصحابها والآراء إلى أربابها وإنك لاتكاد تجد كتاباً منضبطاً في مذاهبه بل هي أقوال مبعثرة في كتب العلماء متقدمهم ومتأخرهم وحتى لو ثبت بعض هذه المسائل فإنه لايعني قبول تقليدها والأخذ بها لفقد أصول المذهب وقواعده لأنه قد يكون القول أو المسألة التي نقلت هي صحيحة النسبة إلى الأمام لكنها بحد ذاتها مقيدة أو مشروطة بشرط لو عرف أصل المذهب ومن اين ذلك ؟ وهذا معروف لدى من يطلع على اسباب اختلاف الفقهاء وينبغي أن يعلم أن عدم الأخذ من غير الأربعة ليس طعناً ولا جرحاً في أولئك الغير إذ يحكى أن الليث بن سعد هو أعلم بالفقه من الأمام مالك ، بل إن قواعد التقليد وضوابطه أمر يحتاج إلى مثل هذا التفصيل .

أدلة تقليد المذاهب الاربعة

هذا ومسألة التقليد ووجوبه على من لم يكن من أهل الأجتهاد أمر مبسوط في الكتب وله أدله منها النقل : فمثلاً قوله تعالى ﴿فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لاتعلمون : النحل /٤٣ ، الأنبياء /٧ ﴾ ، وقوله تعالى ﴿ ولو ردوه إلى الرسول والى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم : النساء /٨٣﴾ .

يقول البوطي عن الآية الأولى أجمع العلماء على أن الآية أمر لمن لايعلم الحكم ولا دليله باتباع من يعلم ذلك وقد جعل عامة علماء الأصول هذه الآية عمدتهم الأولى في أن على العامي تقليد العالم المجتهد(١) والا فأن الامر بغير هذا يكون من الهوس وغوغائية العلم بمكان وهل يمكن لكل أنسان أن يقرأ مسائل في العلم والطب ثم يتهيأ لعلاج الناس وهندسة البيوت وعمارتها ويؤدي هذا بالتالي إلى خراب البنيان وهلاك الإنسان وبالله تعالى المستعان .

وفي قوله تعالى ﴿ لعلمه الذين يستنبطونه منهم : النساء /٨٣ ﴾ إشارةٌ إلى عِلّية الصلة ، وبيان انه لايدري العلم الا من كان من أهل الاستنباط في الأحكام ، وكم قد رأينا أشخاصاً لايعرفون الناسخ والمنسوخ ولا الصريح والمؤول ولا المجمل والمبين ، ولا هم ممن يعرفون النص من الظاهر ولا المفهوم بالعبارة أو الأشارة أو الدلالة أو الأقتضاء... ثم هم لايعلمون طرق التعارض والترجيح .. واذا بهم يعتمدون على فكرهم الكليل ، وعلمهم القليل ، ويتكلمون بالجرح والتعديل ، والسبب والتعليل ، ويقعون بما لاعلم لهم في شر وبيل ، وهل من المعقول المقبول أن نتجاوز مقادير الصحابة وفيهم العالم والسائل ، وأهل الفتوى وايضاح المسائل ، وكل له مقام معلوم وفرق بين من يعرف النصوص ومن يتخبط تخبط العشواء كاللصوص.. مع أن تكليف كل واحد بمعرفة فروع المسائل والبحث عن أدلتها بالتفصيل يؤدي إلى تعطيل عمل كل واحد وإهمال حرفته ، وذهاب الناس كل إلى فن يتقنه ويجيده فطرة من الله تعالى والا فإن تكليفهم بالفروعيات، يؤدي إلى ضياع الحرف والصناعات ، وتعطيل وسائل الحياة.. وهذا مما لايقوله العاقل، ولا يرضى به البليد الجاهل ..

---

(١) اللامذهبية أخطر بدعة تهدد الشريعة الأسلامية / البوطي / ٧٠

وها أنا ذا سائق لمن لا يرعوي لصوت الحق من نفاة التقليد ودعاة التبليد كلام الشيخ محمد بن عبدالوهاب ، وهم يدعون أنهم يقلدونه وذلك في رسالته التي اختصرت لأهل مكة :

(إن مذهبنا مذهب أهل السنة والجماعة ، وطريقتنا طريقة السلف ، ونحن أيضاً في الفروع على مذهب الأمام أحمد بن حنبل -رحمه الله- ، ولا ننكر على من قلد أحد الأربعة دون غيرهم لعدم ضبط مذاهب الغير كالرافضة والزيدية والأمامية ونحوهم ، فلا نقرهم على شيء من مذاهبهم الفاسدة ، بل نجبرهم على تقليد أحد الأئمة ، ولا نستحق مرتبة الأجتهاد ولا أحد لدينا يدعيها)[1].

وقال أيضاً (ونودي بالمواظبة على الصلوات في الجماعات وعدم التفرق في ذلك بان يجتمعوا في كل صلاة مع امام واحد يكون ذلك الامام من احد المقلدين للأربعة رضوان الله عليهم)[2] .

والغريب الغريب من اناس يسمون أنفسهم الآن (السلف) مع أن الحنفي والشافعي لايطلقون عليهما هذا الاسم وابو حنيفة والشافعي قد سبقا بألف ومائتي سنة.. فأي معادلة هذه ! خلفيٌ يُدعَى سَلفياً ، وسَلفِيٌ لايكون من السلف .. مع أن السلف فترة زمنية قد مضت لايجوز اطلاقها الآن فلا يجوز ان تقول (أنا سلفي) والحال أنك (خلفي) وبين السلف وبينك اكثر من عشرة قرون .

فشيخنا أحمد الحبار هو الصوفي القادري الشافعي الاشعري لم يخرج عن مذهب اهل السنة الملازمين للتقليد بل ولم يحدث نفسه بذلك لان الخروج عن المذاهب ونبذها انما هو نبذ لمذهب اهل السنة والجماعة ، فهو لايخرج لا (في) فتواه ولا في (حكمه) في الناس وقضائه بينهم (و) مع هذا كله الذي ذكرته لك واضحاً فإن لي شاهداً يدل على ذلك المقال هو أنه (من توانى) في تحكيم هؤلاء الأئمة الأعلام ، وعلم هو بحال هذا المتواني فانه لم يسكت عنه بل (ردعه) وزبره ، وأدبه ونهره ، وعن هذا زجره ،

---

(١) صيانة الأنسان / السهسواني / ٤٧٤ ، ٤٧٦ ، ٤٨٤

: وينظر : شرح كلمات الشيخ محد بن عبدالوهاب / أكرم عبدالوهاب

(٢) صيانة الأنسان / السهسواني / ٤٧٤ ، ٤٧٦ ، ٤٧٨

حتى يعلمه أدب الطلب .. ولا يكون كمن جمع الحطب فأصابه العطب .. ولكي يفهمه أيضاً أنه لايكون لأحد علم صحيح اذا قرأ الكتيبات الصغيرة وكفى ، بل اذا اراد المعرفة الصحيحة وجب عليه القبوع على دراسة الكتب ومتابعتها عند اشياخٍ علماء .. كيف ورسول الله ﷺ يقول (إنما العلم بالتعلم) .. وأي علم يكون بالأخذ عن الكتب الصغيرة أو بقراءة بعض الصفحات وهو راكب سيارة أو قطار.. ولله در القائل :

من يأخذ العلم عن شيخ مشافهة ... يكن عن الزيغ والتضليل في حرم

ومن يكن آخذاً للعلم عن كتب ... فعلمه عند أهل العلم كالعدم

حكاية حافظ (البخاري)

ومن لطيف ما نقل : أن أحد الطلاب كان يتلقى بعض العلوم على شيخ من المشايخ ولكنه انقطع عن مجلس العلم .. وبعد سنتين أو ثلاث عاود هذا الطالب شيخه.. فسأله الشيخ : يا هذا أين كنت في تلك الفترة الطويلة .. فقال له : يا أستاذ عكفت على حفظ صحيح البخاري .. فقال له الشيخ (الحمد لله : لقد زادت في السوق نسخة واحدة) .. ذلك لأن هذا الطالب لايعرف من صحيح البخاري الا مجرد لفظه .. فلا يعلم الناسخ ولا المنسوخ ، ولا العام ولا المخصوص ولا غير ذلك .. فما كان حفظه الا انه زاد نسخة من البخاري .. والا فأن حفظ السنة من اهم المطالب .. ومعرفة أحكامها من اشرف المراتب..

وشيخنا (احمد الحبار) لكثرة باعه ووفور أطلاعه في جانب الافتاء وشؤون اجابة الناس على مسائلهم وواقعاتهم ، وقد يكون هذا حصل له باديء ذي بدء ببركة صحبة العالمين الجليلين :

أحدهما : الشيخ أحمد الديوه جي الموصلي :

ومن يك شيخه الدَوَجيّ يرقى ... لدوح العلم منقطع النظير

قضاء ثم افتاء وفقه ... ونحو حل أغلال الضمير

وثانيهما :

حبيب ذاكم المفتي من قد ... أسال العلم كالماء النمير

ولأجل هذا فان الشيخ احمد الحبار (إذا أتى الطالب) أي طالب العلم الشرعي ولفظة (أل) هنا للعهد الذهني ..

الكلام على (أل)

قال ابن هشام -رحمه الله- : الخامس من المعارف المحلى بالألف واللام العهدية والجنسية ، وأشرت الى ان كلاً منهما قسمان :

لان العهدية : إما أن يشار بها الى معهود ذهني او ذكري .

فالأول : كقولك (جاء القاضي) أذا كان بينك وبين مخاطبك عهد في قاضٍ خاص.

والثاني : كقوله تعالى ﴿ فيها مصباح المصباح : النور /٣٥ ﴾ الآية فإن (أل) في (المصباح) وفي (الزجاجة) يعني قوله تعالى ﴿المصباح في زجاجة الزجاجة ﴾ للعهد ..

وأل الجنسية : قسمان لانها اما ان تكون استغراقية او مشاراً بها الى نفس الحقيقة .

فالأول : كقوله تعالى ﴿ وخلق الأنسان ضعيفا : النساء/٢٨﴾ أي كل فرد من افراد الانسان ونحو قوله تعالى ﴿ ذلك الكتاب لاريب فيه : البقرة/٢﴾ أي هذا الكتاب هو كل الكتب .. الا أن الأستغراق في الاية الاولى لأفراد الجنس وفي الثانية لخصائص الجنس كقولك : زيد الرجل : أي الذي أجتمع فيه صفات الرجال المحمودة .

والثاني : نحو ﴿ وجعلنا من الماء كل شيء حي : النساء /٣٠ ﴾ أي من هذه الحقيقة لامن كل شيء اسمه ماء[1] .

نعم : ذكر بعض المتأخرين أنه ينبغي أن لايقال عن (أل) الألف واللام بل يقال (أل) كما أنه لايقال عن (هل) الهاء واللام كما أن هناك أقساماً أخرى لـ (أل) وخلاصتها أن (أل) تنقسم الى :

١- جنسية : أ- أستغراقية بـ- حقيقية .

٢- عهدية : أ- عهد ذكري خارجي : وهي التي سبقها ذكر في الكلام تعود هي اليه مثل قوله تعالى ﴿ كما أرسلنا الى فرعون رسولاً فعصى فرعون الرسول : المزمل/٨٦ ﴾ أي فأن فرعون عصى الرسول المرسل اليه السابق ذكره .

ب- عهد ذكري : بضم الذال .. أي ذهني :

---

(١) ينظر شرح شذور الذهب / ابن هشام / ١٤٩

٣- زائدة : وهي التي دخلت على ما لايصح ان يكون الا نكرة .. أو دخلت على معرفة مثل ﴿ ليخرجن الأعز منها الأذل : المنافقين /٨﴾ بفتح ياء يخرجن وضم رائه .. وذلك لأن لفظة (الأذل) على هذه القراءة (حال) والحال واجبة التنكير فتكون (أل) هنا زائدة..

وكذلك اذا دخلت على مثل (الحسن ، الحارث) فانها زائدة للمح الأصل .

٤- موصولة : وهي التي تدخل على الفعل المضارع وتكون بمعنى الذي مثل قول الشاعر:

ما أنت بالحكم الترضى حكومته ولا الأصيل ولا ذي الرأي والجلد

أي بالذي ترضى حكومته .. فيكون معنى البيت في منظومة الأسناد هذه .

(إذا أتى الطالب) أي طالب العلم الشرعي وهو الطالب المعهود ذهناً قاصداً (لَيْهِ) أي اليه فحذفت الهمزة لأجل النظم ، ومثل هذا مشهور معروف ، أي اتى الى الشيخ أحمد الحبار حال كونه (سائلاً) إياه عن الحكم الشرعي لمسألة ما .. لم يعطه الجواب على قدر السؤال بل يوافيه بمقتضى السؤال وبما يتعلق به من جوانب تفيد السائل حيث انه -أي الشيخ الحبار- (ألم) وأحاط ولفظة المّ مصدرها الألمام .. فهو ألم (بـ) جوانب (الموضوع) وأطرافه الماماً كاملاً لايترك فيه جانبا الا واوضحه ولا خبيئة الا وكشفها لسائله وخاصة اذا كان السائل من طلاب العلم .. بل قد يسعفه بالبلاغة وأسرارها خلال اجابته على السؤال .. والمامه بالموضوع هذا حال كونه (فيه قائلا) أي قائلاً فيه .. فلفظة قائلا فيه منصوبة على الحالية .. وقوله (ما) أي قولاً أو شيئاً (قالته) الأئمة (الأحناف) نسبة الى ابي حنيفة ... وقد جرت هذه النسبة إلى أبي حنيفة مطّردة هكذا والا فان النسبة الى حنيفة.. تكون الحنيفون والى الحنفي تكون حنفيون وكذلك يقول ما قالته الأئمة (الشوافع) نسبة الى شافع جد الأمام المجتهد محمد بن ادريس الشافعي .. والنسبة كذلك الى الشافعي الأمام المشهور تكون (شافعيون) ولفظة الشوافع جمع تكسير كالاحناف بالنسبة للحنفي..

وأجوبة الشيخ (الحبار) تتضمن بعض الفوائد التي تكون عرضا عارضا في السؤال وليس مقصودة فيه وايراده لهذه الفوائد يدل على حدة ذكائه وقوة فطنته وحسن تصرفه في الاجابة .. متبعا في ذلك نهج جده رسول الله ﷺ حينما سئل

(أنتوضأ بماء البحر) فقال ﷺ : (هو الطهور ماؤه) ثم أفاد السائلين بفائدة تتعلق بالسؤال وتنفعهم بحياتهم العملية فقال: (الحل ميتته) مع أنهم لم يسالوا عن الميتة في البحر لكنه أفادهم اياها .. فاذا كنت ايها القاريء لمنظومتي هذه مريداً معرفة كمال ما يتعلق بالشيخ الحبار (فاسمع) سماع فهم وادراك وتحر واستقصاء لترجمة هذا الفاضل.. ولكن هذه الترجمة في حقه وان كانت قصيرة لكنها ألقت اضواءً على حياته وسلوكه ويكفي في ذلك ما تشاهده من الناس وخصوصاً أهل القرى من اجتماعهم على دكانه ومحل تجارته .. فمن سائل ومنتظر ، بل أنه قد يرجيء بعض السائلين عن الجواب بغية احضارهم الشهود او تحليف اليمين ، فدكانه وان كانت محل بيع وشراء لكنها في الحقيقة مجلس افتاء وقضاء .. وإذ قد سمعت لمعاني هذه الترجمة ومعاليها سماع فهم واتعاظ لاسماع استيناس فحسب ، فقد (هديت) الى طريقة الفضلاء في اجاباتهم ومنهجهم في ايضاح اسئلة المستفتين ، وعلمت انه لعلو كعبه في هذا الجانب وتمرسه في هذا الباب فإنه (ماله) أي ليس له (مدافع) أي مماثل ومشاكل ومشابه ومناظر في طريقته للأجوبة وحسن ايراده لها ، وهذا ليس مما يكتسب من بطون الكتب وانما يحصل بمصاحبة من هذا شأنه وممارسة هذه الأمور مع ذكاء وفطنة وشيخنا الحبار من اواخر من عرف بهذا المنهج من الموصليين ..

سمة بارزة في الحبار

ومع ما ذكرته من صبره على التعلم ومكابدته في طلبه ، ومن ثم صبره على التعليم للناس ومواظبته على ذلك فان هذا الشيخ الكريم كان سريع الغضب اذا علم ان في سؤال السائل ما يشين .. فإذا غضب وجدت عينيه محمرتين تتحركان يميناً ويساراً حتى ان الجالس ليهاب النظر اليهما .. ويكون مثل هذا في لحظة واحدة فمن ذلك مثلاً :

كنت جالساً لديه فجاءه احد الاعراب فساله سؤالا فاجابه الحبار عن سؤاله فالتفت الاعرابي اليه فقال له .. أنت ما فهمت .. وقبل ان يكلمه قال له : أنا لم أفهم؟!.. أخرج وصاح به وطرده ضارباً بيده على المنضدة التي أمامه .. وعيناه تذهبان وتجيئان .. ذلك لأنه يتأبى ان يكون مثل هذا الاعرابي جريئاً هكذا ليقول له أنت لم تفهم سؤالي ؟ ومثل هذه المواقف كثيرة .

وكان أيضاً مما يستدعي غضبه ان السائل اذا سأله فأجابه وكرر عليه ثانية أجابه وأوضح له فاذا علم أن السائل مماطل في سؤاله يعجبه كثرة اللغط صاح عليه صيحة وأمره بالسكوت وأخرجه .. لأنه لايتسع وقته للمماطلين لكثرة ما يفد عليه من السائلين ..

ومع هذا كله فانه كان غاية في التواضع تدخل دكانه فتجد (يحيى) أحد الجذبة في الموصل جالساً في دكانه يأخذ من (دخل المحل) ماشاء ويفعل ما يشاء ، وهذا الرجل نفسه كنت أجده عند شيخنا العلامة المفضال الشيخ بشير الصقال .. وكذلك فاني كنت اذا دخلت عليه في محله وكان عمري آنذاك لايتجاوز الثمانية عشر عاماً وأردت تقبيل يده بادر هو قبلي فقبل يدي .. واذا خرجت من عنده أوصلني الى باب المحل احتراماً وتقديراً ومحبة منه لي .. وكان دائماً يتلذذ بذكر الصالحين ومآثرهم وترى حاله يتغير اذا ذكرهم أو ذكروا له ..

وفاة الحبار ورثاؤه

اصاب الشيخ الحبار السنوات الخمس الاخيرة مرض أقعده في داره ، فتجده احياناً يمنعه الاطباء عن زيارة الناس له .. وأحياناً تعود اليه الراحة شيئاً قليلاً فيدخل عليه أحباؤه وأقربائه الذين هم في تماس الصلة والمحبة معه ، وهو مع مرضه هذا كان صابراً على البلاء محتسباً على ذلك الاجر عند الله تعالى ، وكان اذا سئل عن صحته أجاب : بنعمة وخير ورضا .. وان تعدوا نعمة الله لاتحصوها .. بل قد يقول اذا برّح به المرض: ليس من الادب ان تشكو الخالق للمخلوق .. بل كان في مرضه لايفتر عن تمام طاعاته وعباداته من صيامه وصلاته ولا يمنعه تناول الأدوية لمرضه عن صيامه لأنه كان يأخذ ما فرضه عليه الطبيب بعد صلاة المغرب وعند السحور ، ومع هذا فانه كان يكثر الموت وذكره امتثالاً لقوله ﷺ : (أكثروا ذكر هازم اللذات) بالزاي المعجمة وروي هاذم بالذال أي قاطع .. واذا كان ذكر الموت مطلوباً من كل احد فلأن يكون من المريض آكد وأشد.. ولهذا تجده دائماً يقول : (مرحباً بلقاء الله) ..

توفي رحمه الله في شوال/ ٢٠/ ١٤١٣ هـ .

رثاه أكرم عبدالوهاب بأبيات على قبره فقال

عج بالرثاء وقد صليت بنار　　　من فقد شيخك أحمد الحبار

كـــان البقية من سراة رجالنــــا أهل العلوم وخيرة السمـــّـــار
ولقد قضى زمن الشباب وما ونى حتـــى أجيز بشرعـــة المختار
كـــــان الأخير دراسة وإجازة عنـــد الجوادي من سما كمنـار
رشف العلوم وما ونى عن رطبها طلب الفهوم فكان خيـــر الدار
أهل القرى يدرون فضل مقامــــه والبـــدو والخـــلان كالـزوار
وأنـــا زمانـــاً زرتـــه مستفسراً فيجيـــب مجلـــواً عن الأستار
واذا أفادك بالخطـــاب ترجــــلاً فهـــو الفصيح وقد بدا كنـــهار
واسال اناساً حاضرين وقد قضوا وعـظاً أهل بجامع الصفـــــار
لم تلـــق في الفتوى مثيلاً أنــــه إمـــا انبرى وأفـــاك بالآثـار
وأراك مــــا قد تبتغي من مسلـم حُكماً كذلك من صحيح بخـاري
والصالحين ولا تسل عن حالهـم هو منهمو وبهم كـــذاك يباري
وارحمة الرحمن حين تضمـــــه فـــي قبـره : ولأحمد الحبـــار

كما رثـاه غير واحد من الافاضل منهم الاستاذ عبدالقادر الدبونـي فـي جريـدة الحدباء بكلمة طويلة توضح مقام الشيخ الراحل ومكانتـه وأدبـه ومـا يصيب المسلمين الآن اذا فقدوا عالماً كهذا الراحل رحمه الله[1].

هذا واذ قد ورد ذكر سيدنا الامام ابي حنيفة والشافعي منطوياً في لفظـة الاحنـاف والشوافع كان من الحق لهما علينا أن نذكر شيئاً من أقباسهم وقليلاً من محاسنهم وفاءً لهم بالحق .. وان كانت الكتب طافحة بتراجمهم ممتلئة بمآثرهم .. ولكن مـالايدرك كلـه لايترك بعضه .

ترجمة الأمام الأعظم أبي حنيفة –رحمه الله–

هو النعمان بن ثابت بن زوطى على ما قيل[2] .. ولد بالكوفة سنة (٨٠ هـ) علـى القول الراجح .. ذهب به والده ثابت الى سيدنا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وهـو صغير فدعا له سيدنا علي رضي الله عنه بالبركة فيه وفي ذريته .

---

(١) جريدة الحدباء / العدد ٥٧٤ / يوم الثلاثاء ١٨ أيار / ١٩٩٣

روى الخطيب البغدادي بسنده الى اسماعيل بن حماد بن النعمان بن ثابت بن المرزبان أنه قال : والله ما وقع علينا رق قط ، ولد جدي سنة ثمانين .. وذهب ثابت الى علي بن ابي طالب وهو صغير فدعا له بالبركة فيه وفي ذريته ، ونحن نرجو من الله تعالى ان يكون قد استجاب ذلك لعلي بن ابي طالب[١] .

قال ابو عبدالله أحمد بن كِدام : وقد استجاب الله دعاءه حيث جعل خلفاء الأرض وملوك الآفاق وأكثر أهل الأسلام تبعاً له في الدين وعالة عليه في الفقه[٢] .

وقد كانت صورته الخلقية كما روى الصيمري بإسناده الى أبي يوسف رحمه الله تعالى قال : كان أبو حنيفة ربعة من الرجال ليس بالقصير ولا بالطويل ، وكان أحسن الناس منطقاً وأحلاهم نغمة وأبينهم عما يريد .

وكما روى أبو نعيم أن أبا حنيفة كان جميلاً حسن الوجه وحسن اللحية حسن الثوب والنعل والبر والمواساة لكل أحد أطاف به ، هادي النفس ، ولقد روي عنه أنه كان في المسجد الجامع يوماً فوقعت حية فسقطت في حجر ابي حنيفة وهرب الناس الا أباحنيفة فإنه ما زاد على أن نفض الحية من حجره وجلس مكانه[٣] .

وقد نشأ -رحمه الله- بالكوفة في أسرة مسلمة صالحة غنية كريمة وكان أبوه ثابت يبيع الأثواب في دكان له بالكوفة ، وخلف أبو حنيفة والده في ذلك بعده ..

حفظ أبو حنيفة القرآن الكريم في صغره ثم اتفق له لقاء بالشعبي فأمره بالاختلاف الى العلماء ، فوقعت نصيحته في قلبه فأخذ يطلب العلم ونفعه الله به .

ولما بلغ السادسة عشر من العمر حج مع والده والتقى بالصحابي الجليل المسمى (عبدالله بن الحارث بن جزء الزبيدي) وسمع منه حديث رسول الله ﷺ : (من تفقه في دين الله كفاه همه ورزقه من حيث لا يحتسب) ..

---

(٢) وقيل ابن المرزبان

(١) تأريخ بغداد / الخطيب البغدادي / ١٣ / ٣٢٦

(٢) أبو حنيفة النعمان / وهبي سليمان / ٣٨

(٣) المصدر السابق / ٧٠

لازم شيخه (حماد) واستفاد منه حتى بزَّ أقرانه فجعله حماد في صدر الحلقة حتى توفي حماد بعد ثماني عشرة سنة فخلفه أبو حنيفة في حلقة درسه[1] .

شيوخ الأمام أبي حنيفة -رحمه الله-

لقد بلغ عدد شيوخ أبي حنيفة أربعة آلاف شيخ .. فيهم سبعة من الصحابة ، وثلاثة وتسعون من التابعين ، والباقي من أتباع التابعين .. وليس هذا بغريب ولا ينكر هذا الا أعمى حاقد حاسد ، لأن ابا حنيفة عاش سبعين سنة وحج خمساً وخمسين مرة ، وموسم الحج مجمع لعلماء الأسلام ، بل أنه أقام بمكة ست سنين هرباً من ابن هبيرة .. كيف والكوفة ايضاً تعج بأكابر العلماء .. بل أن بعض العلماء الف مصنفاً خاصاً في شيوخ أبي حنيفة رحمه الله ورتبه على حروف المعجم[2].

والعلاّمة الدردير ذكر عن ابي حنيفة فقال : كني ابو حنيفة ببنته (يعني أن له بنتاً تسمى حنيفة) وقيل بدواته ، ذكر جماعة أنه أدرك عشرين صحابياً وسمع الحديث من تسعة منهم وهم :

١- أنس بن مالك رضي الله عنه	٢- عمرو بن حريث رضي الله عنه
٣- عبدالله بن انس رضي الله عنه	٤- عبدالله بن الحرث رضي الله عنه
٥- جابر بن عبدالله بن ابي أوفى	٦- وائلة بن الأسقع رضي الله عنه
٧- معقل بن يسار رضي الله عنه	٨- أبو الطفيل عامر رضي الله عنه ،

٩- عائشة بنت عجرة رضي الله عنها[3]

وقد نظمت ابياتاً ثلاثة لأسماء الصحابة الذين روى عنهم الامام أبو حنيفة من بحر الكامل :

سمع الأمام ابوحنيفة تسعـــــةً   من صحب خير الخلق في الأخبار
أنس وعمرو بن الحريث وجابرٌ   وأبو الطفيل ومعقل بن يســــــار

(١) أبو حنيفة النعمان / وهبي سليمان / دار العلم / ١٣٩٣ / بيروت .
(٢) ينظر : المصدر السابق
(٣) حاشية الصاوي على شرح الخريدة البهية للدردير / ٢ / ١٤٢
وينظر : ابو حنيفة / وهبي سليمان / ٦٠-٦٦

واثنان عبدالله وائلـــة وعـــا ئشة لعجرة فاحفظـن أشـعـــاري

وقد ساق الفاضل وهبي سليمان قاوقجي كتباً صنفت في فضل الأمام أبي حنيفة منها :

١- حياة الأمام للسيد عفيفي .

٢- عقود الجمان في منـاقب الأمـام أبـي حنيفـة النعمـان للمـؤرخ محمـد بـن يوسـف الدمشقي الشافعي يقع في أربع مجلدات كبار ، وقد جمعه مـن أكـثر مـن ثلاثمائـة كتاب وأتى فيه بالعجب العجاب ، وزادت أبوابه على المائة باب .

٣- مناقب الأمام ابي حنيفة لابن البزازي .

٤- الخيرات الحسان في مناقب ابي حنيفة النعمان لابن حجر الهيثمي الشافعي .

٥- مناقب الأمام الأعظم ابي حنيفة النعمان ﷺ وأكرم للموفق المكي.

٦- قلائد عقود العقيان في مناقب ابي حنيفة النعمان للشيخ شرف الدين ابي القاسم بن عبدالعليم اليمني الحنفي .

٧- كما ألف الذهبي (الأمام وأبو يوسف ومحمد) -رحمهم الله- .

٨- والف الكردري كتاباً أسماه (مناقب الامام ابي حنيفة) .

٩- ومنلا علي القاري الف كتاباً أسماه (مناقب الأمام الأعظم) .

١٠- وللتهانوي أحمد ظفر كتاب أسمه (أنجاء الوطن عن الازراء بإمام الزمن) .

١١- وألف (أبو زهرة) العالم الأزهري المشهور كتاباً سماه (أبو حنيفة)(١) .

وليس الكتاب مصنفاً فـي هذا فـإن هنـاك شـيوخاً كثـاراً مـن التـابعين مـن ابنـاء الصحابة وغيرهم وتابعي التابعين قد أخذ ابو حنيفة عنهم وقد سطرت تراجمهم فلا داعي لتطويل المقال بذكرها .. ولمن اراد ذلك فليراجع المصادر المعنية بما هنالك :

وقد أخـرج الخطيب البغدادي فـي تأريخـه بسنده قـال : دخـل ابـو حنيفـة علـى المنصور وعنده عيسى بن موسى فقـال لـه : يـا نعمـان عمـن أخـذت العلـم ؟ قـال ابـو حنيفة : عن أصحاب عمر عن عمر ، وعن أصحـاب علـي عن علـي ، وعن أصحـاب عبدالله بن مسعود عن عبدالله وماكان في وقت عبدالله بن عباس علـى وجـه الأرض أعلم منه قال المنصور قد استوثقت لنفسك .

---

(١) ينظر أبو حنيفة النعمان / وهبي / سليمان

أدب الأمام ابي حنيفة -رحمه الله- مع شيخه حماد

ذكر الأمام ابوحنيفة رحمه الله ادبه مع شيخه فقال : ما مددت رجلي نحو دار حماد إجلالاً له .. وكان بين داره وداري سبع سكك .. ولهذا قال الموفق من جملة ابيات ..

نعمان كان ابر الناس كلهم	بوالديه وبالاستاذ حماد
قد كان يدعو له ما عاش مجتهداً	شائي بذا كل محمودٍ وحماد
ما مدّ رجليه يوماً نحو منزله	ودونه سكك سبع كأطواد

جهل كشفه مطلوب

بعض من لا علم له ولا فهم ، ينسب أبا حنيفة الى الرأي المجرد ، لما رآه من سعة الاجتهاد منه ومن أصحابه .. وهذه النسبة تدل على جهل صاحبها ذلك لأن الامام ابا حنيفة ما أخذ الا عن الصحابة والتابعين وتابع التابعين ولم يكن اجتهاده الا فيما لم يكن فيه نص يسوغ التعويل عليه ، ولمن قرأ أصول مذهبه وطريق استنباطه عرف ان ابا حنيفة لايخالف نصاً ابدا .. بل يذهب الى حجية قول الصحابي بخلاف كثير من المجتهدين ، ويكفي في هذا أن أبا حنيفة -رحمه الله- اخذ عنه العلم والفقه أناس بلغوا سبعمائة وثلاثين رجلاً .. طوفوا في الآفاق ونقلوا مذهبه وفقهه .

مسانيد أبي حنيفة

• لأبي حنيفة مسانيد كثيرة جمع أبو المؤيد محمد بن محمود الخوارزمي المتوفى سنة ٦٥٥هـ بين خمسة عشر من أسانيد الامام ابي حنيفة التي جمعها فحول العلماء[1]. وهي : مسند رواه عنه عبدالله الأستاذ ، وآخر رواه عنه طلحة بن محمد بن جعفر الشاهد العدل ، وثالث بجمع (محمد بن المظفر) ، ورابع بجمع (ابي نعيم الأصبهاني) ، وخامس بجمع (محمد بن عبدالباقي بن محمد الأنصاري) وسادس بجمع (عبدالله بن عدي الجرجاني) وسابع بجمع (الحسن بن زياد اللؤلؤي) وثامن بجمع (عمر بن الحسن الأشناني) وتاسع بجمع (أبي بكر الكلاعي) وعاشر بجمع (محمد بن الحسين بن محمد

(١) ينظر : العجالة المكية / الفاداني / ٣٧.

وينظر أيضاً : الأوائل السنبلية / محمد سعيد سنبل / ١٠

خسرو البلخي) وحادي عشر بجمع (أبو يوسف) يسمى بنسخة ابي يوسف وثاني عشر وثالث عشر بجمع الامام (محمد بن الحسن الشيباني) أحدهما معظمه عن التابعين فلهذا سمي (الآثار) ، ورابع عشر بجمع ابنه (حماد) عنه أي عن ابي حنيفة وخامس عشر بجمع ابي القاسم السعدي[1].

السند المتصل الى جامع مسانيد ابي حنيفة

أروي بالسند المتصل عن طريق الاجازة العامة عن الشيخين الكريمين العلامة ابي الفضل عبدالله بن محمد الصديق الغماري ، والعلامة مسند الدنيا أبي الفيض محمد ياسين بن محمد عيسى الفاداني اصلا المكي ولادة ومسكناً كلاهما عن الشيخين :

١- العلامة المؤرخ المسند الشيخ عبدالواسع بن يحيى الواسعي .

٢- العلامة المسند محمد عبدالحي بن عبدالكبير الكتاني .

أما الأول : فعن الشيخ : الشمس محمد (أبو الخير) عابدين مفتي دمشق وهو عن أبيه أحمد بن عبدالغني عابدين ، عن الشيخ عمر أفندي الآمدي عن السيد المرتضى الزبيدي وأحمد بن عبيد العطار .

وأما الثاني : فعن السيد (أبو بكر) بن عبدالرحمن العلوي نزيل الهند ، عن الجمال محمد بن عبدالله باسودان ، عن السيد يوسف بن محمد البطاح الاهدل الزبيدي المكي عن محمد طاهر سنبل ومحمد بن سليمان الكردي . والسيد محمد مرتضى الزبيدي وأحمد العطار ومحمد طاهر سنبل ومحمد بن سليمان الكردي كلهم عن العلامة الكبير المحدث الفقيه مفتي الشافعية في زمانه بمكة المكرمة الشيخ محمد سعيد بن الشيخ محمد سنبل المتوفى بالطائف سنة ١١٧٥هـ والشيخ محمد سعيد هذا يروي عن ثلاثة شيوخ :

أ- عن الشيخ محمد أبي طاهر الكوراني وهو يروي عن مسندي الحجاز الخمسة:

---

(١) الأوائل السنبلية / محمد سعيد سنبل / ١٠ .

ونهاية المطلب / الفاداني / ٦٢ وقد أوصل مسانيده الأمام ابو الصبر أيوب الخلوتي إلى سبعة عشر مسنداً كلها تنسب اليه لكونها من حديثه وإن لم تكن من تأليفه .

أبيه المنلا ابراهيم بن حسن الكوراني ، وحسن العجيمي المكي ، وعبدالله البصري، وأحمد النخلي ، ومحمد بن سليمان الروداني .

ب- عن الشيخ عيد بن علي الازهري البرلسي عن عبدالله البصري .

جـ- عن الشيخ أحمد النخلي .

ويروي عبدالله البصري وأحمد النخلي كلاهما عن الروداني ..

أما المنلا إبراهيم الكوراني فيروي عن الصفي أحمد القشاشي عن ابي المواهب احمد بن علي الشناوي عن العارف بالله عبدالوهاب بن محمد الشعراني عن شيخ الأسلام زكريا بن محمد الأنصاري ، والعلامة الجلال عبدالرحمن السيوطي .

وأما الروداني فانه يروي عن الشهاب أحمد الخفاجي عن الشمس الرملي والبرهان العلقمي والسراج عمر بن الجائي والبدر حسن الكرخي .

أما الرملي : فإنه يروي عن زكريا الأنصاري .

وأما الثلاثة : فعن السيوطي بأسانيدهم .

أقول : ويروي حسن العجيمي سالف الذكر عن ابي الوفاء أحمد بن محمد العجل اليمني عن الامام يحيى بن مكرم الطبري عن الشيخ علي بن سلامة المكي عن ابي المحاسن يوسف بن عبدالصمد بن يوسف البكري .. قال : أخبرنا ابو الفضل محيي الدين صالح بن عبدالله بن الصباح الكوفي الأزدي قال : أخبرنا مؤلفه قاضي القضاة (أبو المؤيد محمد بن محمود بن محمد الخوارزمي) المتوفى سنة ٦٥٥هـ[1] .

كما أروي بسند اقرب عن الفاداني عن العلامة خالد بن بكر بن حيدر العراقي الأربلي المتوفى سنة ١٣٥٣هـ عن المعمر البدر عبدالله بن درويش السكري عن حامد بن أحمد العطار الدمشقي والسيد مرتضى الزبيدي فيكون بيني وبين الزبيدي ثلاثة أشخاص وهو من الأسانيد العوالي لان الزبيدي قد توفى سنة ١٢٠٥هـ[2] .

---

(١) إجازة المؤلف لشيخه أحمد الحبار .

(٢) ينظر : أعلام القاصي والداني / الفاداني / ١٧٠ .

السند المسلسل بالفقهاء الحنفية في الحديث

أروي الفقه الحنفي بالسند المتصل الى الامام الأعظم عن شيخي الكريمين الشيخ عبدالله بن محمد بن الصديق الغماري والشيخ المسند محمد ياسين الفاداني المكي كلاهما عن الشيخ محمد عبدالباقي الأيوبي المدني قال : حدثنا السيد علي بن الظاهر الحنفي ، ثنا عبدالغني بن ابي سعيد الحنفي ، ثنا محمد عابد الحنفي ، عن يوسف بن محمد الحنفي عن ابيه محمد بن علاء الدين المزجاجي الحنفي ، عن ابيه علاء الدين بن محمد الحنفي عن حسن بن علي العجيمي الحنفي عن خير الدين الرملي الحنفي ، عن محمد بن السراج الحانوتي الحنفي ، عن أحمد ابن الشلبي الحنفي عن ابراهيم الكركي الحنفي ، عن أمين الدين يحيى بن محمد الأقسرائي الحنفي ، عن محمد بن محمد البخاري الحنفي ، عن حافظ الدين محمد بن محمد بن علي الطاهري الحنفي ، عن صدر الشريعة عبيدالله ابن مسعود الحنفي ، عن جده تاج الشريعة محمود الحنفي، عن والده صدر الشريعة أحمد بن الحنفي عن ابي جمال الدين عبيد الله بن ابراهيم المحبوبي الحنفي ، عن محمد بن ابي بكر البخاري ، عرف بامام زاده الحنفي ، عن ابي الفضائل شمس الأئمة ابي بكر بن محمد الزرنجري الحنفي ، عن شمس الأئمة عبدالعزيز أحمد الخلواتي الحنفي ، عن أبي علي الخضر بن علي النسفي الحنفي ، عن ابي بكر محمد بن فضل البخاري الحنفي ، عن الاستاذ عبدالله بن محمد الحارث الحنفي، عن أبي حفص الصغير محمد الحنفي ، عن أبيه ابي حفص الكبير أحمد بن حفص البخاري الحنفي ، عن محمد بن الحسن الشيباني الحنفي عن الأمام الأعظم أبي حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي(١) .

- كما أخبرني الشيخ حسين فوزي الحسني اجازة عن شيخه عبدالحميد الحديثي عن شيخه قاسم خير الدين القاسمي البغدادي القادري عن شيخه عيسى صفاء الدين البندنيجي عن شيخه عبدالرحمن الكزبري عن والده محمد الكزبري عن والده عبدالرحمن الكزبري الكبير.

---

(١) المناهل السلسلة في الأحاديث المسلسلة / محمد عبدالباقي الأيوبي / ٢٥٧

- وعن شيخنا الفاداني عن شيخه عبدالرحمن بن احمد الحلبي المكي عن الوجيه الكزبري الصغير عن والده محمد الكزبري عن جده عبدالرحمن الكزبري الكبير .
- وعن عبدالله الغماري والفاداني كلاهما عن عبد الحي الكتاني عن ابي النصر الخطيب عن عمر الغزي الدمشقي عن محمد سعيد السويدي البغدادي . والكزبري الكبير والسويدي كلاهما عن ابن عقيلة المكي ، وهو عن الشيخ حسن بن علي العجيمي الحنفي عن خير الدين الرملي الحنفي بالسند السالف الى ابي حنيفة رحمه الله(١) .

وهذه الأسانيد المتصلة بالسادة الحنفية إنما هي مسانيد في حديث واحد يتصل كل اسناد بحديث صحيح الى ابي حنيفة رحمه الله بالسند الى رسول الله ﷺ (٢) وسيأتي اسناد الحنفية في كتبهم شيخاً عن شيخ بحيث من اتصل سنده بهؤلاء الأعلام فأنه يروي لكل عالم ماله من كتب وماله من روايات عامة وخاصة اذ يكون ذلك السند في موضعه بحيث يتصل اللاحق بالسابق عن طريق الاجازة العامة .. والله الموفق .

تشجيع الأمام أبي حنيفة طلابه على العلم

انقطع تلميذه (ابو يوسف) عن طلب العلم بسبب حاجة والده اليه ، من قلة ذات اليد، فسأل عنه أبو حنيفة فعلم بحاله وسبب أنقطاعه فأرسل اليه وأمره بحضور الدرس ودفع اليه بصرة وقال له .. أنفق هذا فإذا نفد أعلمني .. والزم الحلقة .. فلما مضت دفع اليه مائة اخرى وكان كلما نفدت دفع اليه بلا إعلام كأنه كان يخبر بنفادها ، حتى بلغ (ابو يوسف) حاجته من العلم ..

وفي رواية أخرى عن ابي يوسف ، أنه كان فقيراً وكان يلازم الأمام ، وكان ابوه يقول له : لنا بناتٌ ، وليس لنا ابن غيرك ، فاشتغل بهن ، فلما بلغ الخبر الأمام (ابا حنيفة) ، أجرى عليه رزقاً وقال : إلزم الفقه فإني ما رأيت فقيهاً معسراً قط .. يعني هذا ذهاباً من سيدنا ابي حنيفة رحمه الله الى ان الفقيه والفقير وصفان لايجتمعان في الأنسان فإذا كان فقيهاً أكرمه الله تعالى بعدم الفقر وفتح عليه أبواب

---

(١) الفوائد الجليلة / ابن عقيلة المكي / الحديث المسلسل بالفقهاء

(٢) وهنالك أسانيد أخرى غير هذه وبأحاديث أخرى أوردت جزء من ذلك بغية معرفة مالهم هنالك والله يوفقنا لهداه .

اليسر .. ولعل هذا كان عنده محمولاً على الأغلب في الحال .. والا فإن الفقيه المالكي عبدالوهاب البغدادي كان من أكابر فقهاء عصره .. نبتٌ به بغداد وبغداد دار العلم والمعرفة والحضارة ، فخرج منها طالباً مصر فشيعه من أكابرها خلق كثير فقال لهم لما ودعوه : والله لو وجدت بين ظهرانيكم كل غداة وعشية رغيفين من خبز ما فارقتكم ، فلم يكن فيهم من يتكفل له بذلك فأنشد :

بغداد دار لأهل المال طيبة   وللمفاليس دار الضنك والضيق
أقمت فيها مضاعاً بين ساكنها   كأنني مصحف في بيت زنديق(١)

طاعة الأمام أبي حنيفة وورعه

كان ابو حنيفة -رحمه الله- يحفظ القرآن الكريم يختمه بالشهر ثلاثين مرة ، وحين اشتغل بالاصول واستنباط المسائل واجتمع عنده الأصحاب أخذ يختمه في ثلاث .. بل انه كان وكما تقول عنه ام ولده .. ما توسد فراشاً منذ عرفته وإنما كان نومه بين الظهر والعصر في الصيف وأول الليل بمسجده في الشتاء .

من أحواله ﷺ أنه قرأ القرآن الكريم حتى وصل الى قوله عز شأنه : ﴿فمن الله علينا ووقانا عذاب السموم : الطور ٢٧ ﴾ فما زال يرددها حتى أذن المؤذن للفجر .

بل أنه رحمه الله ردد قوله تعالى ﴿ بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر : القمر ٤٦﴾ ليلة كاملة في صلاة .. كما روى عنه أصحابه أنه كان شديد الورع مجانبا للحرام بل كان مبتعدا عن الشبهة تاركاً كثيراً من الحلال مخافة الشبهة . ضرب على القضاء إحدى وعشرين سوطاً فأبى ان يكون قاضياً .. وابن المبارك -رحمه الله- حدث سفيان الثوري عن حال ابي حنيفة فقال : ما أبعد ابا حنيفة عن الغيبة ! ما سمعته يغتاب عدواً ، والله هو أعقل من أن يسلط على حسناته ما يذهب بها .

وكان من جوده أنه إذا إشترى لعياله شيئاً أو جاءت له الباكورة من الفواكه اشترى لشيوخ المحدثين اجود مما اشترى لعياله ونفسه ، ولقد شتمه رجل واستطال

---

(١) ينظر : البؤساء في عصور الأسلام / محمود كامل فريد / مطبعة التقدم بمصر / (٥٠)

عليه وقال له: يا كافر يا زنديق .. فما أن كان من ابي حنيفة رحمه الله الا أن قال : غفر الله لك .. هو يعلم مني خلاف ما تقول[١] .

وله وصية طويلة عظيمة لايستغني عنها العالم وطالب العلم وصاحب الخير في حياته الدنيا وآخرته وهي لطولها آثرت عدم ذكرها[٢].

السند المتصل بالفقه الحنفي

مما ينبغي أن يعلم ان كل رجل يجري ذكره في هذا السند فانه انما يكون لي إجازة بكل ما يرويه من الفقه الحنفي وبكل ما له من كتاب في المذهب الحنفي : فأقول:

أروي الفقه الحنفي عن شيخي الشيخ محمد صالح البامرني ثم الموصلي والشيخ محمد علي الياس العدواني والشيخ محمد بن ياسين السنجاري ثم الموصلي :

أما البامرني فعن شيخه رشيد الخطيب ، وأما العدواني فعن شيخه عبدالغفور الحبار وأما السنجاري فعن شيخه بشير الصقال[٣] ، ثلاثتهم عن العلامة الصوفي الورع الولي صاحب اللطف الداني حضرة الشيخ محمد أفندي الرضواني الموصلي وهو عن الشيخ بالاجازة والسماع والقراءة محمد صالح الخطيب الموصلي كما أجازه به شيخه عبدالله افندي العمري كما أجازه به شيخه علي أفندي عن شيخه اسماعيل العجلوني عن شيخه عبدالغني النابلسي عن والده الشيخ اسماعيل شارح الدرر عن الشيخ أحمد الشوبري عن الشيخ عمر بن نجيم صاحب النهر المتوفى سنة ٩٦٩هـ عن العلامة ابن الشلبي صاحب الفتاوى عن عبدالبر بن الشحنة عن ابن الهمام المتوفى سنة ٨٦١ هـ صاحب فتح القدير عن السراج عمر الشهير بقاري الهداية عن علاء الدين السيرامي عن جلال الدين شارح الهداية عن عبدالعزيز البخاري صاحب الكشف عن حافظ الدين النسفي صاحب الكنز المتوفى سنة ٧٩٠هـ عن شمس الأئمة الكردري عن علي المرغيناني بفتح الميم وسكون الراء وكسر الغين[٤] صاحب الهداية المتوفى سنة

---

(١) ينظر : الطبقات السنية / تقي الدين الحنفي / ١ / ٧٣/ ١٧٠

(٢) ينظر : اتحاف الأبصار والبصائر بتبويب كتاب الأشباه والنظائر / ٤٨١

(٣) وللصقال أيضاً إجازة عن شيخه عبدالله بن محمد بن جرجيس النعمة الموصلي بسنده.

(٤) مرغينان : مدينة بفرغانة : ١ هـ من أجازة رشيد الخطيب لطالبه البامرني .

٥٩٣هـ عن فخر الأسلام البزدوي عن شمس الأئمة السرخسي المتوفى سنة ٤٨٣هـ عن شمس الأئمة الحلواني المتوفى سنة ٤٥٦هـ وقيل سنة ٤٤٨هـ ,عن القاضي ابي علي النسفي عن ابي بكر محمد بن الفضل البخاري المتوفى سنة ٤٣٣هـ عن ابي عبدالله السيذبوني عن ابي حفص الصغير عبدالله عن والده ابي حفص الكبير احمد عن محمد بن الحسن الشيباني المتوفى سنة ١٨٩هـ عن الامام ابي حنيفة النعمان بن ثابت المتوفى سنة ١٥٠هـ عن حماد بن سليمان عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس النخعي عن عبدالله بن مسعود ﷺ عن صاحب الشريعة المطهرة فخر الكائنات سيدنا محمد ﷺ عن امين الوحي سيدنا جبريل عليه السلام عن رب العالمين جل جلاله وعظم نواله .. لقوله ﷺ : ﴿ لا آمركم الا بما أمرني الله به ولا أنهاكم الا بما نهاني الله عنه﴾[1] .

سند آخر يمتاز بكثرة رواته ورجاله في المذهب الحنفي مهم جداً

وايضاً فان اتصالي بكل رجل من رجال هذا السند انما هو رواية لكل كتاب يرويه في الفقه الحنفي أو مصنف له فيه .. فأقول :

أروي الفقه الحنفي : عن شيخي مسند الدنيا ابي الفيض محمد ياسين بن محمد عيسى الفاداني المكي بروايته عن شيوخ عديدة منهم :

١- العلامة القاضي السيد محمد المرزوقي : ابو حسين الحنفي .

٢- العلامة المولوي عبدالرحمن بن كريم بخش الهندي .

٣- العلامة الشيخ عبدالله بن مهمد غازي .

٤- العارف بالله الشيخ أبو الخير محمد بن محمد الميداني .

- برواية الرابع والأخير الميداني عن شيخه الزاهد سليم المسوتي الدمشقي الحنفي ، عن الشيخ عبدالغني الميداني الحنفي عن السيد محمد أمين المعروف بابن عابدين عن شيخه العلامة السيد محمد شاكر عن الأمام الشيخ مصطفى الرحمتي عن الشيخ صالح بن ابراهيم بن سليمان الجنيني عن ابيه عن شيخ الفتيا في زمانه الشيخ خير الدين الرملي عن الشيخ محمد بن سراج الدين الحانوتي عن ابيه الشيخ سراج الدين

---

(١) اجازة الخطيب الشيخ محمد رشيد لشيخنا الشيخ محمد صالح البامرني .

الحانوتي عن العلامة محب الدين بن جرباش عن الشيخ ابي الخير محمد بن محمد الرومي عن المجد ابي الفتح محمد بن محمد الحريري عن ابيه الشيخ محمد بن علي الحريري ، عن العلامة قوام الدين كاتب من محمد أمير الإتقاني ، والعلامة حسام الدين حسين بن علي السغناقي كلاهما عن صاحب (الكنز) الأمام حافظ الدين محمد بن محمد بن نصر البخاري النسفي عن شمس الأئمة محمد بن عبدالستار الكردري .

- وبرواية الأول المرزوقي عن شيخه مفتي الحنفية الشيخ صالح كمال وأخيه الشيخ علي كمال ، كلاهما عن أبيهما الشيخ صديق كمال الحنفي ، عن الشيخ محمد عابد السندي الحنفي والشيخ عبدالله بن عبدالرحمن سراج مفتي الحنفية بمكة ، برواية الأخير عن العلامة صديق بن محمد صالح النهاوندي المجاور بمكة عن محمد حيات بن ابراهيم السندي عن ابي الاسرار حسن العجيمي ..

- وبرواية الأول الشيخ محمد عابد عن عمه الشيخ محمد حسين بن محمد مراد بن يعقوب الأنصاري السندي عن ابيه عن الشيخ محمد هاشم بن عبدالغفور السندي عن مفتي الاحناف بمكة المكرمة الشيخ عبدالقادر الصديقي عن أبي الأسرار حسن العجيمي..

- وبرواية الثاني والثالث : عن شيخهما العلامة الشيخ محمد عبدالحق الألهآبادي عن العلامة قطب الدين الدهلوي المكي عن مولانا ابي سليمان محمد إسحاق الدهلوي عن جده لامه مولانا عبدالعزيز الدهلوي عن ابيه الشاه ولي الله أحمد بن عبدالرحيم الدهلوي عن التاج القلعي عن ابي الاسرار حسن بن علي العجيمي ، وهو عن شيوخه:

أ- العارف بالله الشيخ عبدالغني النابلسي .

ب- مفتي الأنام السيد محمد صادق بن احمد بادشاه الحسيني .

جـ- الشهاب أحمد الخفاجي .

أما النابلسي : فعن ابيه الشيخ اسماعيل النابلسي شارح (الدرر) و (الغرر) عن الشيخين الشهاب أحمد بن عمر الشوبري وحسن الشرنبلالي صاحب الحاشية على (الدرر) .

برواية الاول (الشوبري) عن السراج عمر بن المؤلف لكتاب (النهر الفائق) شرح (كنز الدقائق) والشمس الحانوتي صاحب (الفتاوى) والشيخ علي المقدسي شارح (نظم الكنز) .

وبرواية الثاني (الشرنبلالي) عن شيخ الأسلام الشيخ عبدالله النحريري والشيخ محمد بن عبدالرحمن المسيري والشيخ محمد بن أحمد الحموي والشيخ محمد المحبي .

برواية كل واحد من مشايخ هذين الشيخين - يعني برواية كل شيخ يروي عنه هذان الشيخان اللذان هما (الشوبري والشرنبلالي) - يعني برواية السبعة النحريري والمسيري والحموي والمحبي وابن المؤلف والحانوتي والمقدسي كلهم عن الشيخ أحمد بن يونس الشلبي صاحب الفتاوي ، عن سري الدين عبدالبر بن محب الدين محمد بن الشحنة شارح (الوهبانية) عن العلامة المحقق الكمال محمد بن عبدالواحد بن الهمام (صاحب فتح القدير) شرح (الهداية) عنْ سراج الدين عمر بن علي بن فارس الكناني الشهير بقاريء (الهداية)(١) .

وأما السيد محمد صادق : فعن الشيخ سراج الدين عمر الحانوتي عن الشيخ البرهان ابراهيم بن عبدالرحمن الكركي صاحب (الفيض) عن الشيخ محب الدين احمد بن محمد بن أحمد الإقصرائي ، عن سراج الدين عمر بن علي الكتاني الشهير (بقاريء الهداية).

والشيخ سراج الدين عمر (قاريء الهداية) يروي عن الشيخ علاء الدين أحمد بن محمد السيرامي عن السيد جلال الدين بن شمس الدين الكرماني (شارح الهداية) عن الامام علاء الدين عبدالعزيز بن احمد البخاري صاحب (الكشف والتحقيق) عن الأمام حافظ الدين الكبير محمد بن محمد بن نصر البخاري النسفي عن شمس الأئمة محمد بن عبدالستار الكردري عن شيخ الاسلام برهان الدين صاحب الهداية ، عن فخر الاسلام علي بن محمد بن الحسين البزدوي عن شمس الأئمة أبي بكر محمد بن أحمد بن سهل السرخسي عن شمس الأئمة عبدالعزيز بن أحمد الحُلواني .

---

(١) لايخفى مافي هذا السند من علاقة له بالذي قبله باتصال رجاله وافتراقهم فليراجع .

وأما الشهاب الخفاجي : فيروي عن سعد الدين بن الخوجة معلم السلطان محمد بن مراد ابن سليم ، عن ابي السعود العمادي المفسر، عن عبدالرحمن بن علي مؤيد زاده عن سعدالله بن يحيى بن أمير خان ، عن محمد بن حسن بن عبدالصمد السامسوني عن ابيه ، عن الياس بن يحيىٰ بن حمزة عن محمد بن محمد بن محمود الحافظي خواجه بارسا عن محمد بن الحسن الظاهري عن صدر الشريعة عبدالله بن مسعود عن جده تاج الشريعة محمود عن ابيه صدر الشريعة الأكبر أحمد عن ابيه جمال الدين عبيدالله بن ابراهيم المحبوبي عن عماد الدين عمر الزرنجري عن ابيه شمس الأئمة بكر بن محمد بنِ علي الزرنجري عن شمس الأئمة عبدالعزيز ابن أحمد الحُلواني :

والشيخ عبدالعزيز الحلواني يروي عن القاضي ابي علي حسين خضر النسفي عن الامام ابي بكر محمد بن الفضل البخاري عن الاستاذ عبدالله بن محمد بن يعقوب ابن الحارث السبذموني عن الأمير أبي حفص الصغير محمد البخاري عن أبيه أبي حفص الكبير أحمد حفص البخاري عن الأمام الرباني محمد بن الحسن الشيباني عن الأمام الأعظم أبي حنيفة النعمان الكوفي صاحب المذهب .. وهو عن حماد بن زيد عن إبراهيم النخعي عن علقمة عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه عن سيدنا محمد ﷺ (١).

وإذ قد أتيت على سند المذهب الحنفي بشعبه وفروعه الكثيرة بحيث أن كل راوٍ يروي عن شيخه ماله من كتب فقهية في مذهب الأمام أبي حنيفة فروعها وأصولها .. فإنه كان ولابد أن اذكر اسنادي الى أهم الكتب في المذهب الحنفي المتداولة عندهم وان كان قد تعرضنا لبعض ذلك ضمن السندين السالفي الذكر ولكن التلميح قد لايغني عن التصريح مع أن بعضها لم تدخل ضمن السند المذكور فكان لابد من إفرادها بسند .. وعلى الله التكلان.

أسانيد الكتب الحنفية

١- كتابا (أدب القضاة) و (الحيل) للخصاف : أرويهما عن المسند الفاداني المكي الشيخ محمد ياسين عن شيخه عبدالله بن محمد غازي عن شيخه عبدالحق الألهابادي

---

(١) اتحاف المستفيد بغرر الأسانيد / محمد ياسين الفاداني / دار البصائر / ٤٤-٤٧ / ١٤٠٣

عن شيخه عبدالغني المجددي عن الشيخ محمد عابد السندي عن السيد أحمد بن سليمان الهجام عن محمد بن علاء الدين المزجاجي عن ابي الأسرار حسن العجيمي .

والفاداني أيضاً عن العلامة القاضي السيد محمد المرزوقي أبو الحسين الحنفي عن ابيه السيد عبدالرحمن بن السيد محجوب (ابو حسين) وخاله السيد محمد الكتبي كلاهما عن الشهاب احمد الطحطاوي عن عبدالعليم القيومي عن ابي الحسن علي الصعيدي عن الشمس محمد بن عقيلة المكي عن شيخه أبي الأسرار حسن العجيمي .

ويروي العجيمي عن خير الدين الرملي عن الشيخ محمد بن سراج الدين عمر الحانوتي عن العلامة احمد بن الشلبي عن البرهان ابراهيم الكركي عن قاضي القضاة عز الدين بن الفرات عن العلامة محمد بن سعيد الصغاني العمري عن الأمام قوام الدين مسعود بن ابراهيم الكرماني عن العلامة المظفر ابي العباس احمد بن علي بن الساعاتي عن الأمام ظهير الدين محمد بن عمر النوجاباذي البخاري عن شمس الأئمة محمد بن عبدالستار الكردري عن الأمام البرهان علي بن ابي بكر بن عبدالجليل المرغيناني ، نا الأمام نصير الدين أحمد بن سليمان ابن عبدالله الأوشي ، قال : قرأته على الامام ابي بكر محمد بن عبدالواحد ، نا أبو محمد عبدالجبار بن عبدالله البلخي ، نا الأمام ابو الحسن علي بن محمد الفارسي، نا اسماعيل بن محمد الجرجراني ، نا أبو يعلى الموصلي ، نا الحسن بن خالد السكري عن مؤلفها : الأمام أبي بكر محمد بن عمر الخصاف .

٢- مختصر الأمام القدوري :

أرويه بالسند الماضي في كتاب (ادب القضاة) و (الحيل للخصاف) الى العلامة البرهان علي بن أبي بكر المرغيناني ، عن الأمام نجم الدين ابي حفص عمر بن محمد النسفي ، عن خلف بن أحمد بن عبدالله ابي القاسم الضرير الشلحي عن ابي عبدالله محمد بن علي الدامغاني عن المؤلف الأمام ابي الحسين أحمد بن محمد بن أحمد القدوري .. أروي هذا الكتاب بهذا السند وسائر تأليف القدوري وقد حضرت هذا الكتاب

أرويها أيضاً بالسند المتصل في كتاب (العناية شرح الهداية) المار سابقاً الى الشيخ سري الدين بن عبدالبر عم مؤلفه العلامة المحقق كمال الدين بن عبدالواحد بن الهمام السيواسي المصري .

٧- كتاب (كنز الدقائق) للنسفي :

أرويه بالسند المتصل في (حيل الخصاف) الى العلامة قوام الدين مسعود ابن إبراهيم الكرماني ، وبالسند المتصل في (النهاية شرح الهداية) الى العلامة حسام الدين حسين بن علي السغنافي صاحب النهاية : قالا : أنبأنا به مؤلفه العلامة حافظ الدين ابو البركات عبدالله بن أحمد بن محمود النسفي وكذا بهذا السند سائر مؤلفاته .

٨- كتاب (البحر الرائق شرح كنز الدقائق) :

أرويه أيضاً بالسند المتصل في كتاب (الحيل) للخصاف الى الشيخ محمد بن السراج الحانوتي قال : أنا مؤلفه العلامة زين الدين بن نجيم .

٩- كتاب (شرح ابن الشلبي على الكنز) :

أروي بالسند في (حيل الخصاف) الى محمد سراج الحانوتي عن المؤلف أحمد بن الشلبي .

١٠- كتاب (تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق) للزيلعي :

أرويه بالسند المتصل في كتاب (النهاية شرح الهداية) الى الشيخ الشهاب أحمد ابن الضياء العمري عن العلامة محيي الدين عبدالقادر بن محمد القرشي عن مؤلفه الأمام فخر الدين أبي عمر عثمان الزيلعي .

١١- كتاب (النهر الفائق شرح الكنز) لابن نجيم :

أرويه بالسند في (حيل الخصاف) الى ابي الاسرار العجيمي عن الشيخ محمد السروري عن العلامة أحمد بن عمر الشوبري العوفي عن مؤلفه سراج الدين عمر بن نجيم .

١٢- كتاب (رمز الحقائق شرح الكنز) للعيني :

أرويه بالسند الى (محمد الحانوتي) كما مر في سند (الحيل للخصاف) عن أبيه السراج الحانوتي بن عمر الحانوتي عن البرهان ابراهيم الكركي عن امين الدين

يحيى بن محمد الإقصرائي والصلاح الطرابلسي كلاهما عن المؤلف العلامة شيخ الأسلام محمود بن أحمد العيني.. وبهذا السند أروي سائر مؤلفاته .

وكذلك بالسند في المذهب الحنفي الذي مر قبل ذكر أسانيد الكتب المتصل بالسيد محمد صادق (ص٧٤) الى الشيخ الإقصرائي عن المؤلف الإمام العيني .

١٣- كتاب (وقاية الرواية في مسائل الهداية) للأمام المحبوبي :

أرويه بالسند المتصل الى أمين الدين يحيى الإقصرائي كما في اسناد كتاب (رمز الحقائق شرح كنز الدقائق) المار سالفاً عن الشيخ محمد بن محمد البخاري عن الشيخ حافظ الدين ابي طاهر محمد بن محمد بن علي البخاري الطاهري عن صدر الشريعة عبيدالله بن مسعود عن جده المؤلف العلامة تاج الشريعة محمود بن صدر الشريعة الأكبر أحمد بن جمال الدين عبيدالله بن ابراهيم المحبوبي.

١٤- كتاب (النقاية مختصر الوقاية) لابن تاج الشريعة :

أرويه بالسند السالف في كتاب (وقاية الرواية) الى صدر الشريعة عبيدالله بن مسعود ابن تاج الشريعة وبهذا السند جميع تصانيفه .

١٥- كتاب (مجمع البحرين) للمظفر ابن الساعاتي :

ارويه بالسند في كتاب (حيل الخصاف) الى المؤلف أحمد بن علي بن الساعاتي وبهذا السند سائر مؤلفاته .

١٦- كتاب (الكفاية شرح الهداية) للكرلاني :

أرويه بالسند المار في كتاب (شرح الهداية) للكمال بن الهمام عن السراج عمر بن علي المعروف بقاريء الهداية عن الشيخ علاء الدين السيرامي عن المؤلف العلامة السيد جلال الدين بن السيد شمس الدين الكرلاني.

١٧- كتاب (نور الايضاح ومراقي الفلاح) للشرنبلالي :

أرويهما الى مصنفهما بالسند المار في (حيل الخصاف) الى ابي الأسرار حسن ابن علي العجيمي عن الشيخ محمد السروري والشيخ ابراهيم بيري كلاهما عن المؤلف الشيخ حسن الشرنبلالي .

١٨- كتاب (الغرر) وشرحه (الدرر) لمنلا خسرو :

أرويهما بالسند المتصل الى الشرنبلالي في كتابه آنف الذكر (نور الأيضاح) برواية الشيخ حسن الشرنبلالي عن الشيخ فتح الله محمد بن محمود البيلوني عن أبيه العلامة محمود بن محمد البيلوني الحنفي عن العلامة محمد أفندي بن نور الله قاضي حلب عن خاليه محمد جلبي وسدي جلبي عن أخي ابيهما يوسف زاده بن جنيد التوقاني عن مؤلفهما العلامة المحقق ملا خسرو الرومي .

١٩- شرح (منسك رحمة الله السندي) لعلي القاريء :

أروي بالسند في كتاب (حيل الخصاف) الى ابي الأسرار العجيمي عن العلامة محمد حسين الخافي عن الشيخ عبدالحق الدهلوي عن مؤلفه العلامة الملا علي بن سلطان القاريء به سائر تصانيفه .

٢٠- كتاب (منسك ملا رحمة الله السندي) :

بالسند الماضي الى ابي الاسرار العجيمي عن مفتي مكة السيد محمد صادق بن أحمد بادشاه عن عبدالرحمن بن عيسى بن مرشد المكي عن السيد غضنفر بن جعفر الحسيني النهرواني المدني عن مؤلفه العلامة ملا رحمة الله بن القاضي عبدالله السندي به سائر تصانيفه .

٢١- كتاب (ملتقى الأبحر) وشرحا (منية المصلي) للعلامة الحلبي :

بالسند المتصل في كتاب (الحيل للخصاف) الى ابي الاسرار العجيمي عن الشيخ عبدالرحيم الخاص عن ابيه الشيخ صديق بن محمد الخاص عن العلامة قطب الدين محمد بن أحمد النهرواني الحنفي المكي عن المؤلف العلامة الشيخ ابراهيم الحلبي.

٢٢- كتاب (تنوير الأبصار) وشرحه (فتح الغفار) للفنري :

بالسند في كتاب (حيل الخصاف) الى ابي الأسرار العجيمي عن الشيخ محمد السروري عن ابيه الشيخ حافظ الدين المقدسي عن المؤلف العلامة محمد بن عبدالله الفنري (بفتح الفاء والنون) .

٢٣- كتاب (زاد الفقهاء شرح مختصر القُدوري) :

أروي بالسند المتصل في كتاب (الوقاية) الى تاج الشريعة محمود ، عن أبيه صدر الشريعة الأكبر أحمد عن أبيه جمال الدين عبدالله بن إبراهيم المحبوبي عن مؤلفه بهاء الدين ابي المعالي محمد بن أحمد المرغيناني الأسبيجابي[1] .

هذا وذكر أسانيد جميع الكتب متعسر متعذر لا يحيط بها كتاب آثرت هذه على غيرها والله ولي التوفيق .

ترجمة الأمام الشافعي –رحمه الله–

هو أبو عبدالله محمد بن ادريس بن العباس يتصل نسبه مع رسول الله ﷺ بعبد مناف جد جد النبي ﷺ ولقد كان أحد اجداد الشافعي الذي هو (شافع) صحابياً لقيَ رسول الله ﷺ حيث روى عن أنس قال : كان النبي ﷺ ذات يوم في فسطاط إذ جاءه السائب بن عبيد ومعه ابنه –يعني شافع بن السائب– فنظر النبي ﷺ اليه فقال : (من سعادة المرء أن يشبه أباه) ..

ولد –رحمه الله– في نهار الجمعة آخر يوم من شهر رجب من سنة مائة وخمسين بغزة التي هي قرية بعسقلان .. ونشأ من طفولته بمكة حيث حمل اليها وهو ابن سنتين .. دخل الكُتّاب .. يقول الشافعي نفسه : كنت أنا في الكتاب اسمع المعلم يلقن الصبي الآية فأحفظها أنا .

ولقد كنت –ويكتبون أئمتهم– يعني يكتبون ما يتعلمه الغلام كل يوم في المكتب.. وهذا هو معنى الأئمة هنا .. فالى أن يفرغ المعلم من الأملاء عليهم قد حفظت جميع ما أملي ، فقال لي ذات يوم : لايحل أن آخذ منك شيئاً .. واستمر على ذلك حتى جمع القرآن وهو ابن سبع سنين .

ولهذا روي عنه أنه قال : حفظت القرآن وأنا ابن سبع وحفظت الموطأ وأنا ابن عشر .. ولقد كان يطلب الشعر والأدب ثم تحول الى الفقه .

وأول من اتصل به من الفقهاء هو مسلم بن خالد الزنجي ، كما أنه كان يحضر على ابن عيينة لاستماع دروسه العامة .. كما أنه ذكر أنه أقام في بطون العرب

---

(١) ينظر : اتحاف المستفيد بغرر الأسانيد / الفاداني / دار البصائر / ٣٨-٤٤ / ١٤٠٣.

عشرين سنة يأخذ أشعارها ولغاتها وأنه حفظ القرآن فما علم أنه مر بـه حرف الا وقد علم المعنى فيه والمراد ما خلا حرفين : أحدهما (دساها) .

ولم يتم سنه الخامسة عشر إلا قال له شيخه مسلم بن خالد : أفت يا أبا عبدالله فقد -والله- آن لك أن تفتي ، كما أنه حفظ الفقه المالكي وعرف أصوله وفروعه وأدلته ولم ينقطع عن تلقف العربية في الحاضرة والبادية في هذا السن من عمره كما أنه كان يقريء الناس في المسجد الحرام وهو ابن ثلاث عشرة سنة . كما أنه في خروجه للبادية كانت همته في تعلم العلم والرمي ، ولقد أخبر أنه نال من الحذق في الرمي حتى أنه كان يصيب من عشرة عشرة وفي رواية عنه من كل عشرة تسعة لفرط تمكنه ..

وبعد أخذ الشافعي العلم عن أهل مكة كالزنجي وابن عيينة دفعته همته الى طلب العلم على عالم المدينة لأنه وجد عنده مالم يجده أيضاً في اهل مكة ذلك لان الكثرة الكاثرة من الصحابة بقوا فيها وماتوا فيها الا قلة منهم تفرقوا في الأقطار .. وقد أخبر الشافعي عن قصة هجرته للمدينة فقال :

ثم اني خرجت عن مكة فلزمت هذيلاً في البادية أتعلم كلامها وآخذ طبعها وكانت أفصح العرب ، قال : فبقيت فيهم سبع عشرة سنة أرحل برحيلهم وأنزل بنزولهم فلما رجعت الى مكة جعلت أنشد الأشعار وأذكر الآداب والأخبار وأيام العرب فمر بي رجل من الزبيريين من بني عمي فقال لي : يا أبا عبدالله عز عليّ أن لايكون مع هذه اللغة وهذه الفصاحة والذكاء فقه فتكون قد سدت أهل زمانك ، فقلت : فمن بقي نقصد فقال لي : مالك بن أنس -سيد المسلمين يومئذٍ- قال : فوقع في قلبي فعمدت الى الموطأ فاستعرته من رجل بمكة فحفظته في تسع ليال ظاهرا قال ثم دخلت الى والي مكة ، وأخذت كتابه الى والي المدينة والى مالك بن أنس ، قال فقدمت المدينة فأبلغت الكتاب الى الوالي فلما أن قرأ قال : يا فتى إن مشيي من جوف المدينة الى جوف مكة حافياً راجلاً أهون علي من المشي الى باب مالك بن أنس فلست أرى الذل حتى أقف ببابه .. فقلت : أصلح الله الامير ان رأى الامير يوجه اليه ليحضر ، قال : هيهات ! ليت أني اذا ركبت أنا ومن معي ، وأصابنا من تراب العقيق نلنا بعض حاجتنا ، قال فواعدته العصر وركبنا جميعاً فوالله لكان كما قال ، لقد أصابنا من تراب العقيق ، قال : فتقدم

رجل فقرع الباب فخرجت الينا جارية سوداء فقال لها الأمير : قولي لمولاك إني بالباب .. قال فدخلت فأبطأت ثم خرجت فقالت : إن مولاي يقرؤك السلام ويقول إن كانت مسألة فارفعها في رقعة ، يخرج اليك الجواب ، وان كان للتحدث فقد عرفت يوم المجلس فانصرف فقال لها : قولي له إن معي كتاب والي مكة اليه في حاجة مهمة قال : فدخلت وخرجت وفي يدها كرسي فوضعته ثم إذا أنا بمالك قد خرج وعليه المهابة والوقار ، وهو شيخ طويل مسنون اللحية فجلس وهو متطيلس .. اي لابس نوعاً من أنواع الأكسية ، فرفع اليه الوالي الكتاب فبلغ الى هذا (إن هذا رجل أمره وحاله ... فتحدثه وتفعل وتصنع) رمى الكتاب من يده ثم قال : سبحان الله .. أوصار علم رسول الله ﷺ يؤخذ بالرسائل قال : فرأيت الوالي وقد تهيبه أن يكلمه فتقدمت اليه وقلت : أصلحك الله إني رجل مطلبي ، ومن حالتي وقصتي .. فلما أن سمع كلامي نظر الي ساعة وكانت لمالك فراسة وقال لي : ما إسمك ، قلت محمد فقال لي : يا محمد اتق الله واجتنب المعاصي فإنه سيكون لك شأن من الشأن ثم قال : نعم وكرامة ، اذا كان غد تجيء ويجيء من يقرأ لك ، قال فقلت : أنا أقوم بالقراءة ، قال فغدوت عليه وابتدأت أن اقرأه ظاهراً والكتاب في يدي فكلما تهيبت مالكاً وأردت أن اقطع أعجبه حسن قراءتي وإعرابي فيقول يافتى زد حتى قرأته في أيام يسيرة ثم أقمت بالمدينة حتى توفي مالك بن أنس(١).

والذي يرجح ان الشافعي ذهب الى مالك وعمره لم يزد على ست عشرة سنة ولذلك أدلة هي وفرة الروايات التي لم تذكر عن الشافعي ذهابه الى هذيل مع أن مالكاً كان يطلق عليه لفظ الفتى ، والظاهر اطلاقه عندهم على من لم يكن سنه قد جاوز السابعة والعشرين سنة .. بل كان يطلق مالك عليه أيضاً لفظ الغلام وهو يدل على صغر سنه .. كيف وأن النووي ذكر أنه كان له من العمر حين أتى مالكاً ثلاث عشرة سنة(٢) .

---

(١) معجم الأدباء / الحموي / ١٧ / ٢٨٤

وينظر : الأمام الشافعي / عبدالغني الدقر / دار القلم / بيروت / ١٣٩٢

(٢) تهذيب الاسماء واللغات / النووي / المطبعة المنيرية بمصر / ١ / ٤٧

كما ورد عن يحيى بن معين أنه كان يقول : كان أحمد بن حنبل ينهانا عن الشافعي قال : ثم استقبلته يوماً والشافعي راكب بغلة وهو يمشي خلفه فقلت : يا أبا عبدالله أتنهانا عنه وتمشي خلفه ؟ فقال : أسكت لو لزمت البغلة انتفعت(1) . ولهذا قال احمد : مابت منذ ثلاثين سنة الا وأنا أدعوا للشافعي وأستغفر له(2) .

ومن شدة حرص الشافعي أنه ماترك المدينة حتى توفي مالك بن أنس ، بل ما ترك عند مالك بن أنس من العلم الا الأقل ولا عند شيخ من مشايخ المدينة الا جمعه(3) . وكيف لايجمع الشافعي علم مالك ومشايخ المدينة وقد قدم المدينة وعمره ثلاث عشرة سنة وتوفي مالك وعمره تسع وعشرون سنة فقد بقي على هذا على علم مالك وأهل المدينة ما يقارب الست عشرة سنة .

كما أنه كان له رحلة الى اليمن وصار فيها والياً على نجران سار فيها سيرة حسنة.. وحمل الى العراق سنة ١٨٤هـ بتهمة الخروج على الدولة فلما أنتهى الى بغداد قيل له : إلزم الباب :

يقول الشافعي : فنظرت فإذا أنا لابد لي من الاختلاف الى بعض اولئك وكان محمد بن الحسن جيد المنزلة ، فاختلفت اليه وقلت هذا أشبه لي من طريق العلم فلزمته وكتبت كتبه وعرفت قولهم وكان اذا قام ناظرت أصحابه(4) .

والذي يطلع على حالة هذا الامام الهمام يجد العجب العجاب من همته وعظيم منزلته :

١- هو رجل حمل به الى العراق بتهمة توجب القتل فلم يعكر صفو فكره هذا الأمر بل اتجه الى طلب العلم فكتب كتب محمد بن الحسن وعرف قولهم وناظر أصحابه .. وهو الذي يقول (حملت عن محمد بن الحسن حمل بختي -والبختي نوع من الأبل- ليس عليه إلاّ سماعي) .

---

(١) وفيات الأعيان / ابن خلكان / دار صادر / ٤ / ١٦٤

(٢) نفس المصدر السالف / ٤ / ١٦٤

(٣) الأمام الشافعي / عبدالغني دكر / ٧٤

(٤) الأمام الشافعي فقيه السنة الأكبر / عبدالغني الدقر / ٩١

٢- لم يكن عنده في تلك الحالة ما يستعين به على قضاء حوائجه حيث أن نفقته كلها قد نفدت ولهذا يقول (أنفقت على كتب محمد بن الحسن ستين ديناراً ثم تدبرتها فوضعت الى جنب كل مسألة حديثاً) يعني ردّا على محمد بن الحسن[1] .

ولا حاجة لذكر الفتنة ولا كيف نجى منها .. وتفصيل ذلك كتب عظيمة عنيت بترجمته..

صنف في العراق كتابه القديم المسمى (كتاب الحجة) يرويه عنه أربعة من كبار أصحابه اتقنهم الأمام الزعفراني .. كما ألف في مصر كتابه الجديد المسمى بـ (الأم) وليس كتاب الحجة والام كتاباً واحداً وانما هو جملة كتب كما هو واضح ..

وبعد رحلة الشافعي الى بغداد .. والتي كانت هي الثالثة .. رجع الى مكة وأقام بها فترة قصيرة الى أن هيأ الله له الخروج الى مصر ..

تلاميـــذ الشافعي في العراق

هم كثر أهمهم :

١- الأمام أحمد بن حنبل إمام أهل السنة وأحد الأئمة الاربعة كان يقول فيه الشافعي :
(خرجت من بغداد وما خلفت فيها أفقه ولا أورع ولا أزهد ولا أعلم من أحمد) .

٢- الأمام ابراهيم بن خالد المشهور (أبو ثور) .

٣- الحسن بن محمد بن الصباح البغدادي المشهور (الزعفراني) الفقيه المحدث الثقة .

٤- الحسين بن علي بن يزيد أبو علي الكرابيسي ، كان إماماً بارعاً من متكلمي أهل السنة.

رحلتـــه الى مصـــر

اختلف في السنة التي قدم بها الى مصر ، والأكثر على أنها سنة تسع وتسعين ومائة، ونزل على أخواله الأزد ، وفي هذه الرحلة نظر في كتابه المسمى (الرسالة) والتي صنفها في أصول مذهبه في العراق فجدد تأليفها ثانياً بمصر . والرسالة التي بأيدي الناس الآن هي (رسالة مصر) كما أنه أعاد النظر في كتابه في الفروع وأدلتها

---

(١) آداب الشافعي ومناقبه / لابن ابي حاتم الرازي / ٣٤

والمناظرات والمسمى (الحجة) فألف بدله كتاب (الأم) وهو مجموع كتب كثيرة الفها الشافعي في مصر :

ولهذا فأذا قيل (القول القديم) .. فإنما يراد به اقواله في العراق والمجموعة في كتاب الحجة ، وإذا قيل (القول الجديد) فالمراد به أقواله في مصر المجموعة في كتاب (الأم) ..

وقد ألف كتباً لم يسبق اليها الشافعي منها : أصول الفقه ، إذ هو أول من ألف فيه، وكتاب القسامة ، وكتاب الجزية ، وكتاب قتال أهل البغي وغيرها[1] .

جهل كشفه مطلوب

أولاً : بعض الناس ينسب كتاب الأم الى غير الأمام الشافعي ويجعله من مصنفات البويطي وقد صنف أحد الكتاب رسالة في ذلك وان نسبة الأم للشافعي خطأ تأريخي شنيع[2] . وهذا الفعل من هؤلاء الكتاب يدل على عدم المام بأصول السابقين وضوابطهم .. فليس غريباً أن يكون الأم نسخة البويطي للشافعي لأن الشافعي كان يُملي كتبه واشتهرت نسخة البويطي فهي للشافعي نسخة البويطي .. أو ان الشافعي قد صنف عدة كتب في القول الجديد فجمعها البويطي كلها في كتاب سمي بـ (الأم) .. فهو في الأصل للشافعي وبالتالي جمعه البويطي .. وهذا لايقدح في الأمر شيئاً ..

ثانياً : وليس صحيحاً أن يتصور أن الشافعي بدّل جميع أقواله .. وإنما بدّل بعضها ، وليس في هذا جناح ، لأن المجتهد المطلق المتجرد يدور مع مايجده ملائماً للصواب ومقارباً له .. وقد يظهر له دليل أو أمارة ترجح قولاً يتركه على قول ذهب اليه من ذي قبل .. وهذه سنة الله في خلقه .

تلاميذه في مصر

---

(١) ينظر : الأمام الشافعي فقيه السنة الأكبر / الدقر / ١٢٤/١٣٩

(٢) ينظر : كتاب الأم لم يؤلفه الشافعي وإنما ألفه البويطي / د. زكي مبارك / المكتبة العصرية / بيروت/ صيدا.

يقول هارون بن سعيد الأيلي : ما رأيت قبل الشافعي ، قدم علينا مصر فقيل قدم رجل من قريش ، فجئناه وهو يصلي مارأينا أحسن صلاة منه ، ولا أحسن وجهاً ، فلما تكلم مارأينا أحسن كلاماً منه .. فافتتنا به[1] . وأهم طلابه :

١- البويطي : أبو يعقوب يوسف بن يحيى من بويط في صعيد مصر ، كان أخص أصحاب الشافعي وطلابه ، له من الكتب (المختصر) اختصره من كلام الشافعي .

٢- المزني : أبو ابراهيم اسماعيل بن يحيى ناصر المذهب ، صنف كتباً كثيرة (الجامع الكبير ، الجامع الصغير ، المختصر ، المنثور، المسائل المعتبرة) .

٣- الربيع أبو محمد بن سليمان المرادي ، وهو راوية كتب الشافعي .

٤- ابن عبدالحكم ابو عبدالله محمد بن عبدالحكم ، كان من شيوخ المالكية بمصر ، صار شافعياً ثم عاد الى مالكيته بعد نزاع حصل بينه وبين البويطي عقب وفاة الشافعي .

وفاة الشافعي رحمه الله

ظهرت في الشافعي علة البواسير وبسببها ما انقطع عنه النزيف، وربما ركب فسال الدم من عقبيه ، وكان لايبرح الطست تحته وفيه لبدة محشوة ، ومالقي أحد من السقم والمرض مالقي .. والعجيب في الامر بل يكاد يكون من الغرابة بمكان ، أن تكون هذه حال الشافعي ، أربع سنوات سقم ومرض ونزيف منهك ، ثم يترك من اجتهاده الجديد ما يملأ آلاف الورق مع مواصلة الدروس والابحاث والمطالعات والمناظرات .. وهذا ان دل فإنما يدل على همة لاتناغى .. ذلك لأنه بقي بمصر أربع سنوات أو خمس .

الح المرض على الشافعي وأنحفه النزيف ، وأذاب جسمه السقم ووقف الموت ببابه ينتظر انتهاء أجله .. وفي هذه الحال .. وعند آخر عهده في الدنيا وأول عهده بالآخرة .. دخل عليه تلميذه المزني .. فقال: كيف أصبحت .. قال : أصبحت من الدنيا راحلاً وللأخوان مفارقاً ولكأس المنية شارباً وعلى الله جل ذكره وارداً ، ولا والله ما أدري روحي تصير الى الجنة فأهنيها أو الى النار فأعزيها .. ثم بكى وأنشأ يقول :

---

(١) توالي التأسيس / ابن حجر / ٥٩

وينظر : الأمام الشافعي / دقر / ١٤٠

ولما قسى قلبي وضاقت مذاهبي جعلت الرجا مني لعفوك سلما
تعاظمني ذنبي فلما قرنته بعفوك ربي كان عفوك أعظما
ومازلت ذا عفو عن الذنب لم تزل تجود وتعفو منة وتكرما

توفي رحمه الله ليلة الجمعة بعد العشاء الآخرة آخر يوم من رجب سنة أربع ومائتين عن أربع وخمسين سنة .

المسائل التي يفتى فيها على القديم بضع عشرة

ذكرها السيوطي في الأشباه والنظائر نقلاً عن شرح المهذب .. وهي :

١- التثويب في أذان الصبح : القديم استحبابه .

٢- التباعد عن النجاسة في الماء الكثير ، القديم أنه لايشترط .

٣- قراءة السورة في الركعتين الأخيرتين ، القديم لايستحب .

٤- الأستنجاء بالحجر فيما جاوز المخرج ، القديم جوازه .

٥- لمس المحارم ، القديم لاينقض الوضوء .

٦- تعجيل العشاء ، القديم أنه افضل .

٧- وقت المغرب ، القديم امتداده الى غروب الشفق .

٨- المنفرد اذا نوى الأقتداء في أثناء الصلاة ، القديم جوازه .

٩- أكل الجلد المدبوغ ، القديم تحريمه .

١٠- تقليم أظفار الميت ، القديم كراهته .

١١- شرط التحلل من الأحرام بمرض ونحوه ، القديم جوازه .

١٢- الجهر بالتأمين للمأموم في صلاة جهرية ، القديم استحبابه .

١٣- من مات وعليه صوم ، القديم يصوم عنه وليه .

١٤- الخط بين يدي المصلي اذا لم تكن معه عصى ، القديم استحبابه[1].

والحقيقة انها أكثر من هذا ولكن هذه أهمها .

---

(١) الأشباه والنظائر / السيوطي / مصطفى البابي الحلبي / ١٣٧٨ / ٥٤٠

السند المتصل بالفقه الشافعي

أروي الفقه الشافعي عن الشيخ صالح البامرني وهو عن شيخه الشيخ رشيد الخطيب الموصلي عن شيخه محمد الرضواني عن شيخه صالح الخطيب الطائي الموصلي عن شيخه عبدالله أفندي العمري .. عن شيخه علي أفندي آل محضر باشي عن شيخه يوسف ابن رمضان عن شيخه جرجيس الاربلي الرشادي ، عن صبغة الله الحسين أبادي عن والده ابراهيم بن حيدر عن والده حيدر عن والده أحمد بن حيدر الشهراني عن شيخه شمس الدين الكردي البلاتي تلميذ نصر الله محمد الخلخالي تلميذ خواجة جمال الدين محمود الشيرازي تلميذ جلال الدين محمد الدواني تلميذ محيي الدين الكشكناري تلميذ السيد شريف الجرجاني تلميذ مبارك شاه البخاري تلميذ قطب الدين الرازي تلميذ محمود بن مسعود الشيرازي تلميذ نصير الدين الطوسي ..

وأحمد بن حيدر أخذ ايضاً عن الشيخ عبدالملك العصامي عن والده محمد بن عصام عن ابن حجر المكي الهيتمي وهو عن الشيخ جلال الدين السيوطي عن تقي الدين الشمنّي عن شمس الدين السنباطي عن عز الدين بن جماعة وهو عن الفرمني عن العضد عبدالرحمن بن أحمد الايجي عن عبدالله البيضاوي (صاحب التفسير) عن محمد بن الحسين الأرموي عن ابي الثناء محمود الأرموي كلاهما عن الأمام فخر الدين الرازي (صاحب التفسير الكبير) عن والده ضياء الدين عمر وعن المجد الجيلي كلاهما عن محمد بن محمد الغزالي ، وهو عن إمام الحرمين الجويني (عبدالملك) وهو عن أبيه عبدالله الجويني وهو عن أبيه يوسف الجويني وهو عن أبي إسحاق ابراهيم الأسفراييني وهو عن الشيخ أبي الحسن الباهلي وهو عن الأمام أبي الحسن الأشعري .

وأخذ الشيخ ابن حجر المكي الهيتمي السالف الذكر الفقه الشافعي عن شيخه القاضي زكريا الأنصاري عن شيخ الأسلام صالح بن عمر البلقيني عن والده عمر البلقيني عن شيخ الشافعية ابن عدلان عن الأمام جعفر الترمنتي عن الوجيه البهنسي عن البهاء اللخمي عن شيخ الشافعية عبدالله بن عصرون عن الأمام أبي الحسين العراقي عن الشيخ أبي اسحاق الشيرازي عن القاضي طاهر بن عبدالله الطبري عن أحمد بن طاهر الأسفراييني عن الأمام عبدالعزيز الداركي عن أبي اسحاق ابراهيم المروزي عن الشيخ أحمد بن عمر ابن سريج عن أبي القاسم عثمان بن سعيد الأنماطي

عن ابن ابراهيم اسماعيل بن يحيى المزني عن الامام صاحب المذهب محمد بن ادريس الشافعي عن مالك عن نافع عن ابن عمر .

وعن مسلم بن جريج عن عطاء بن ابي رباح عن أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه : كلاهما عن صاحب الشريعة المطهرة رسول الله ﷺ وهو عن أمين الوحي جبريل عليه السلام وهو عن رب العزة جل جلاله .

سند آخر مهم بالفقه الشافعي

أروي بالأجازة العامة عن الشيخ محمد ياسين الفاداني وهو عن عدة شيوخ منهم :

١- العلامة الفقيه الشيخ سعيد بن محمد بن أحمد يماني المتوفى سنة ١٣٥٤ هـ .

٢- العلامة الفقيه المعَّمر الشيخ عمر باجنيد الحضرمي المتوفى سنة ١٣٥٤ .

٣- العلامة الفقيه المتفنن الشيخ محمد علي المالكي المتوفى سنة ١٣٦٧.

٤- العلامة العارف الشيخ عمر بن حسين الداغستاني المتوفى سنة ١٣٦٥ .

٥- العلامة الفقيه السيد محسن بن علي المساوي المتوفى سنة ١٣٥٤ .

٦- العلامة المتفنن الشيخ حسن بن سعيد يماني المتوفى سنة ١٣٩١ .

برواية الأخير حسن يماني عن أبيه العلامة الفقيه الشيخ سعيد بن محمد يماني والسيد البركة عمر بن محمد شطا : كلاهما عن العلامة الفقيه مفتي مكة السيد أحمد زيني دحلان.

وبرواية المساوي (الخامس) عن شيخيه الفقيه سعيد بن محمد يماني والشيخ عمر باجنيد الحضرمي ، كلاهما عن السيد أحمد زيني دحلان .

وزاد سعيد يماني : عن الشيخ عبدالحميد الشرواني ، وزاد عمر باجنيد : عن الشيخ محمد سعيد بابصيل والسيد علوي بن عبدالرحمن السقاف والسيد أبي بكر شطا .. ثلاثتهم عن السيد أحمد زيني دحلان .

والسيد أحمد زيني دحلان عن الشيخ عثمان بن حسن الدمياطي عن الشيخ عبدالله ابن حجازي الشرقاوي والشيخ محمد بن علي الشنواني .

وبرواية الشيخ عمر الداغستاني (الرابع) عن السيد عبدالكريم بن حمزة التاجي الدربندي الداغستاني عن العلامة الفقيه عبدالحميد الشرواني محشي كتاب (تحفة

المحتاج) عن الشيخ البرهان الباجوري عن الشيخ محمد الفضالي والسيد حسن بن درويش القويسني ، كلاهما عن عبدالله الشرقاوي .
وزاد القويسني عن محمد بن علي الشنواني .

كما أروي الفقه الشافعي عن الفاداني والغماري (عبدالله بن محمد بن الصديق المغربي) كلاهما عن محمد دويدار الكفراوي تلميذ الباجوري عن الشيخ ابراهيم الباجوري وهو عن الفضالي بالسند الى الشرقاوي على ما مر .. وهو سند عالٍ والحمد لله .

أما الشرقاوي : فعن الشيخ عطية الأجهوري ، والشمس محمد بن سالم الحفني برواية الأخير عن الشهاب احمد الخليفي ، عن كل من الشيوخ احمد بن عبداللطيف البشبيشي والشمس محمد بن داود بن سليمان العناني والشيخ منصور بن عبدالرزاق الطوخي .

أما البشبيشي : فعن الشيخ سلطان بن أحمد المزاحي وهو أخذ الفقه عن جماعة منهم :

أ- شيخ الأسلام نور الدين علي الزيادي عن الشيخ عميرة البرلسي وشهاب الدين البلقيني والشهاب احمد بن حجر الهيثمي والشيخ شمس الدين الرملي ووالده الشهاب أحمد الرملي خمستهم عن شيخ الأسلام زكريا الأنصاري .

ب- الشيخ محمد القصري عن الشهاب احمد الرملي .

واما العناني فعن نور الدين علي بن ابراهيم الحلبي عن الشهاب احمد الرملي .

وأما الطوخي : فعن الشيخ سلطان بن أحمد المزاحي والنور الزيادي والشمس محمد بن أحمد الشوبري برواية الأخير عن الشمس محمد الرملي والنور الزيادي وولي الله صالح بن الشهاب البلقيني .. وهذا عن أبيه الشهاب البلقيني عن الشهاب الرملي .

وأما الشنواني : فأخذ الفقه عن الشيخ أحمد الفارسي والشيخ عطية الأجهوري كلاهما عن الشمس محمد بن أحمد العشماوي عن الشيخ عبدربه بن احمد الديوي عن الشهاب أحمد البشبيشي .

وأخذ العشماوي ايضاً عن عبدالله بن سالم البصري عن الشيخ علي الشبراملسي على الشيخ نور الدين الزيادي والشيخ سالم الشبشيري والشيخ سليمان بن عبدالدائم البابلي.

أخذ الأخيران عن الشمس الخطيب الشربيني عن شيخ الأسلام زكريا الأنصاري وهو أخذ عن شيوخه .

١- العلامة جلال الدين محمد بن أحمد المحلي .

٢- الحافظ علي بن حجر العسقلاني .

٣- الشمس محمد بن علي القاياتي .

٤- الجلال عبدالرحمن بن عمر البلقيني :

وأخذ هؤلاء الأربعة كلهم عن العلامة ولي الله أبي زرعة أحمد بن عبدالرحيم العراقي عن أبيه الشيخ الحافظ ابي الفضل عبدالرحيم بن الحسين العراقي عن شيخ الأسلام علاء الدين علي بن ابراهيم العطار عن محرر المذهب الشيخ الأمام محيي الدين يحيى بن شرف النووي وهو عن أئمة منهم :

أولاً : سلار الأردبيلي .

ثانياً : أبو حفص عمر بن سعد الربعي .

أما سلار : فعن الشيخ محمد بن محمد صاحب (الشامل الصغير) وعن الشيخ عبدالغفار بن عبدالرحمن القزويني صاحب (الحاوي الصغير) عن خاله الأمام الشيخ أبي القاسم عبدالكريم الرافعي شيخ المذهب وصاحب (فتح التزيز شرح الوجيز) وغيره ... عن الشيخ ابي الفضل محمد بن يحيى عن الأمام حجة الأسلام ابي حامد محمد بن محمد الغزالي صاحب كتاب (الوجيز والوسيط والبسيط والأحياء والمستصفى) : الأمام العلم العيلم .

ج: وأخذ ايضاً الحافظ ابن حجر العسقلاني الفقه عن ابراهيم بن موسى الأنباسي والشيخ سراج الدين عمر بن علي بن أحمد بن الملقن الأنصاري : كلاهما : عن العلامة الجمال عبدالرحيم بن علي بن الحسن الأسنوي ، صاحب (المهمات) عن التقي علي بن عبدالكافي السبكي عن النجم احمد بن محمد الشهير بابن الرفعة صاحب (الكفاية والعمدة) عن التقي محمد بن علي بن دقيق العبد القوصي عن سلطان العلماء

العز عبدالعزيز بن عبدالسلام السلمي عن الفخر عبدالرحمن بن محمد بن عساكر عن ابي المعالي مسعود بن محمد النيسابوري عن عمر بن اسماعيل الدامغاني عن الأمام حجة الأسلام ابي حامد الغزالي .

ويروي الأمام الغزالي عن شيخه امام الحرمين ابي المعالي عبدالملك ابن ابي محمد عبدالله الجويني عن ابيه الشيخ ابي محمد عبدالله بن يوسف الجويني عن ابي بكر عبدالله بن محمد القفال الصغير المروزي امام طريقة الخراسانيين ، عن أبي زيد المروزي عن ابي اسحاق ابراهيم بن محمد المروزي :

وأما الثاني : عمر الربعي : فمن ابي عمر وعثمان بن عبدالرحمن الشهير بابن الصلاح الشهرزوري عن ابيه الصلاح عن ابي سعيد عبدالله بن ابي عصرون عن القاضي ابي علي الفارقي عن الامام ابي اسحاق الشيرازي عن القاضي ابي الطيب طاهر بن عبدالله الطبري عن ابي الحسن محمد بن علي السرخسي عن ابي اسحاق المروزي :

وهو عن الإمام ابي العباس أحمد بن شريح البغدادي ، عن الإمام ابي القاسم عثمان بن سعيد بن بشار الأنماطي الأصولي ، عن الأمام أبي ابراهيم بن اسماعيل بن يحيى المزني عن المجتهد أبي عبدالله محمد بن أدريس الشافعي صاحب المذهب : وهو قد تفقه على جمع غفير منهم :

- مسلم بن خالد الزنجي مفتي مكة ، عن عبدالملك بن جريج عن عطاء بن أبي رباح عن عبدالله بن عباس عن النبي ﷺ .

- ومنهم سفيان بن عيينة ، والأمام مالك بن أنس ، وهما تفقها على نافع مولى عبدالله بن عمر بن الخطاب وهو تفقه على عبدالله مولاه عن النبي ﷺ(١) .

---

(١) اتحاف المستفيد بغرر الأسانيد / الفاداني / ٥٦ – ٦٠

ولاداعي أن نذكر الأسانيد الى كتب الأئمة الشافعية ، ذلك لأن كل رجل ورد اسمه في هذا الثبت وله كتاب فقهي أو أصول فقه فانه انما يتصل السند الى الكتاب بنفس السند المتصل الى صاحب ذلك الكتاب بل هو إجازة بجميع مالهؤلاء المسندين من كتب ومؤلفات وإجازات ومصنفات وفقنا الله لمحبته آمين وأكرمنا بفضله المبين .

وصلى الله على رسوله الأمين سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

بحمد الله وحسن توفيقه تم الجزء الرابع من كتاب

(الأمداد شرح منظومة الأسناد)

ويليه بعونه تعالى الجزء الخامس وأوله ترجمة

شيخنا السيد الحاج أحمد السبعاوي

الموصلي الشافعي القادري

ثم شيخنا عز الدين

الخليفة الموصلي .

﴿المسـرد﴾

العنـــوان	الصفحة
اهتمامات أفاضل العلماء وتقاريضهم :	٣
- المحدث عبدالله بن محمد الصديق الغماري	٣
- المسند محمد ياسين الفاداني المكي	٤
- الشيخ محمد علي الياس العدواني الموصلي	٥
- العلامة عبدالكريم المدرس في الحضرة القادرية	٦
- الشيخ عبدالحكيم بن محمد الأنيس الحلبي البغدادي	٧
المقدمــة	٩
سندي الى الشيخ عيسى البندنيجي	١٠
ترجمة عيسى صفاء الدين البندنيجي	١٠
- أساتذته وطلابه ومؤلفاته	١١
سند آخر للشيخ عيسى البندنيجي	١٣
ترجمة العلامة عبدالرحمن الكزبري الصغير	١٣
- ولادته ومشايخه وقراءاته	١٤
- طلابه بالشام وتركيا والحجاز	١٨
- طلابه بمصر وبغداد واليمن وأندونوسيا	١٨
ثبت الكزبري الصغير	١٨
اسنادي الى (ثبت) الكزبري الصغير	١٩
اتحاف الطالب السري وسندي فيه	٢٠
العلامة محمد الكزبري (الوسيط)	٢٠

العنـــــوان	الصفحة
- شـيوخ محمـد الكزبـري	٢١
اسناد ثبت الكزبـري (الوسـيط)	٢١
ترجمـة الكزبـري الكبـير (الجـد)	٢٣
اسـنادي للكزبـري الكبـير	٢٥
ترجمـة الشـيخ علـي الكزبـري وسـنده	٢٥
ترجمـة شيخنا أحمـد الجبـار الموصلـي	٢٦
- نشـأة أحمـد الجبـار	٢٧
- مشـايخه وأسـاتذته	٢٧
الملا ياسين ، الملا علـي ذيـاب	٢٧
محمد الحصيري ، محمـد صـالح الجبار ، عبدالغـني الجبار	٢٨ ، ٢٩
- حـرص الشيخ أحمـد الجبـار في الخـير	٣٠
احمـد الديـوه جـي مـن مشـايخ الجبـار	٣١
السـند المتصـل بـأحمد الديـوه جـي	٣٢
العلامـة احمـد الجـوادي شيخ الجبـار ولطائفـه	٣٣
- قـول الشـافعي (إذا صـح الحديـث فهـو مذهـبي) وحكـم مخالفـة الفقيـه لظـاهر الحديـث الصحيـح	٣٥
الشيخ محمد أمين الشيخ محمـد سـعيد شيخ الجبـار	٣٩
- الاجـازة السـبعية لمحمـد أمـين المـلا يوسـف	٣٩
اسـنادي الى احمـد الجـوادي	٣٩
- القـراءات القرآنيـة الى أيـن ..... ؟ وللأسـف	٤٠
- شـروط القـراءة علـى السـمع	٤١
عـود علـى ترجمـة الجبـار	٤٢

العنوان	الصفحة
المفتي محمد حبيب العبيدي شيخ الجبار	٤٤
الشيخ محمد أمين الملا يوسف شيخ الجبار	٤٥
أكرم عبدالوهاب الملا يوسف	٤٦
- لقاء الجبار مع أحمد فكيكي	٤٦
- لقاء الجبار مع عبدالوهاب ذكر	٤٧
- مناظرة الجبار في الحرم المدني	٤٨
- طلاب أحمد الجبار وسلوكه في التصوف	٤٩
- خطبه ووعظه	٥٠
- قصيدة أكرم عبدالوهاب (تحية الى الجبار)	٥١
- أحمد الجبار والفتوى	٥٣
- أحمد الجبار والمذاهب الاربعة	٥٥
لماذا نقلد المذاهب الأربعة دون غيرهم مع الدليل	٥٦
- حكاية حافظ البخاري	٥٨
- الكلام على (أل)	٥٩
- سمة بارزة في الجبار	٦١
- وفاة الجبار ورثاؤه	٦٢
الأمام الأعظم أبو حنيفة	٦٣
- ترجمته ، الكتب التي تحوي سيرته	٦٣
- أدبه مع شيخه حماد	٦٧
- جهل كشفه مطلوب	٦٧
السند المتصل الى (جامع مسانيد أبي حنيفة)	٦٨
السند المسلسل بفقهاء الحنفية بالحديث	٧٠

العنوان	الصفحة
- تشجيع الامام أبي حنيفة طلابه على العلم	٧١
السند المتصل بالفقه الحنفي	٧٣
سند آخر يمتاز بكثرة طرقه وتشعب رواته وهو مهم جداً	٧٤-٧٦
أسانيد كتب (الحنفية) وعددها (٣٢) كتاباً أسود	٧٧-٨٢
الامام الشافعي	٨٣
- تلاميذه في العراق ورحلته الى مصر	٨٧
- جهل كشفه مطلوب	٨٨
- تلاميذ الشافعي بمصر	٨٨-٨٩
- ما يفتي به على القول القديم من مذهبه	٩٠
السند المتصل بالفقه الشافعي	٩١
سند مهم متشعب الاطراف في المذهب الشافعي	٩٢
المسرد	٩٤-٩٧

عن ابي هريرة - رضي الله عنه - قال : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وهو يقول : الدنيا ملعونة ملعونٌ مافيها الا ذكر الله وما والاه او عالماً او متعلماً ..

رواه ابن ماجة

... هذا الكتاب ...

اكد جملة من المواضيع التي تخص نواحي كثيرة من علوم الشريعة الاسلامية فغدا ترجمة كبيرة لسيرة مشايخ المؤلف سيما ان هؤلاء كانوا اعلام هذه الامة وكذلك كان منهجاً ينهل منه العالم والمتعلم لما حواه من علوم كثيرة خصوصاً علم الاسناد وتراجم الكتب والحديث والتصوف والتجويد وغيرها من العلوم مما يدل على علوّ شأن مؤلفه الذي مازال مستمراً في بحثه عن سيرة هؤلاء النبلاء الذي احياهم في ذاكرة القراء الكرام .

وفق الله المؤلف لكل خير

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

الناشـــر

عصـــام الحسّـــاوي

دار الكتب للطباعة والنشر
جامعة الموصل

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد
(٥٠) لســـنة ١٩٩٨